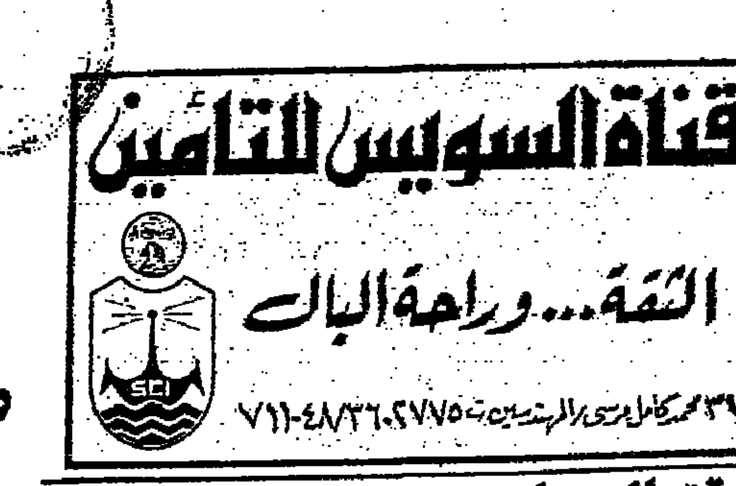


تقرير مصير منحة المدارس بعد عودة رئيس الوزراء

صعوبات تواجه الحكومة لتدبير اعتمادات المنحة .. و«فيتو» من صندوق النقد



الرئيس مبارك — عاطف صدقى — محمد الرزاز

كتب عبدالنبى عبدالستار :

من المنتظر ان تقرر الحكومة مصير منحة المدارس للعاملين بالقطاعين العام والحكومي . عقب عودة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من رحلته العلاجية بالخارج . اجرى اتحاد عمال مصر مشاورات مكثفة مع القيادات السياسية خلال الاسبوع الحالي . لاقناعها بضرورة صرف منحة المدارس هذا العام .. حذر الاتحاد من تكرار احداث القلاقل العمالية التي شهدتها بعض المصانع في العام الماضي . عقب إعلان الرئيس حسني مبارك عن إلغاء منحة المدارس . وعلمت «الوفد» بوجود اتجاه قوى لدى الحكومة لإلغاء منحة المدارس هذا العام . وكانت وزارة المالية قد اكدت للقيادة السياسية . صعوبة تدبير الاعتمادات اللازمة للمنحة ، وتبلغ نحو ٤٥٠ مليون جنيه ، بالاضافة الى عدم رغبة الحكومة في عرقلة المفاوضات الحالية مع صندوق النقد الدولي لتوقيع اتفاق نوايا جديد ، يتيح لمصر الحصول على شهادة بتجديد الثقة بالاقتصاد المصرى لاعادة جدولة نحو ٨,٥ مليار دولار ديون مستحقة على مصر . خلال الفترة من «يونية» ١٩٨٨ ، وحتى بداية «يوليه» ١٩٩٠ . كما تهدف مصر إلى الحصول على قروض جديدة لتمويل المشروعات المدرجة بالسنة الثالثة من الخطة الخمسية الثانية (١٩٨٧ ـ ١٩٩٢) . وعلمت «الوفد» ان صندوق النقد الدولي . ابدى اعتراضه على اسلوب الحكومة المصرية في صرف المنح للعاملين بالدولة في المناسبات المختلفة . واكد الصندوق ان هذه القرارات . تؤدي إلى زيادة نسبة التضخم في مصر . وإفشال برنامج الاصلاح الاقتصادى المتفق عليه بين الحكومة المصرية والصندوق .

غيـاب .. أم غيبوبة ؟!

بقلم : فؤاد سراج الدين

لا اعتراض على انشغال مؤسسة الرئاسة بقضايا الدول الافريقية او الدول الأوروبية او دول عدم الانحياز .. ولا اعتراض على سفر السيد رئيس الجمهورية إلى بعض العواصم الافريقية للمساهمة في حل قضاياها .. ولا اعتراض على سفر السيد الرئيس إلى باريس لحضور احتفالات فرنسا بذكرى ثورتها الكبرى . أو السفر إلى بلجراد لحضور مؤتمر عدم الانحياز .. ان وجود مصر في المحافل الدولية امر مطلوب . ولكن الاعتراض على سفر الرئيس إلى خارج البلاد دون أن يحدد من ينوب عنه في إدارة شئون الدولة . واتخاذ القرار إذا حدث ما يستحق اتخاذ قرار على مستوى الرئاسة . بحيث لا يبقى هذا المستوى شاغرا . وليست هذه مسالة شكلية او هامشية . كما تحاول بعض الصحف الحكومية ان توهم قراءها . ان مسئولية اتخاذ القرار من ادق الأمور التي حرصت الدساتير في الدول الديمقراطية . على النص عليها في وضوح . حتى تجنب البلاد مخاطر فجائية . وكلنا يذكر كيف ادى ليندون جونسون ـ اثناء توليه منصب نائب الرئيس كيندى ـ اليمين الدستورية في الطائرة التي اقلته إلى مدينة دالاس فور اغتيال كيندى . ولم ينتظر اجتماع الكونجرس . وتم استدعاء قاضية رافقت جونسون في الطائرة . وادى امامها اليمين حتى لا يظل منصب الرئاسة شاغرا لبضع ساعات . وأصبح جونسون من لحظتها رئيسا دستوريا للولايات المتحدة .

هكذا تجرى الأمور في البلدان التي تحترم المسئولية على كافة مستوياتها . ولكن عندنا تجرى الأمور على عواهنها . وكل شيء يترك للصدفة . حتى المؤسسات السيادية تدار بالبركة او التواكل على الأقدار ! وتزداد احتمالات الخطر إذا تذكرنا ان منصب رئيس الوزراء شاغر منذ سفر الدكتور عاطف صدقي إلى خارج البلاد طلبا للعلاج ـ شفاه الله ـ فكيف تدار شئون الدولة اثناء غياب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ـ معا ـ في وقت واحد ! أم ان الأمور في مصر قد أصبحت على العال . ولم تعد في مصر مشاكل جسيمة وقضايا كبيرة تستاهل تواجد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء !

وقيل في تبرير غياب رئيس الوزراء مزاعم غريبة ليس لها سند دستورى . قيل ان رئيس الجمهورية سيتولى تصريف الأمور التي تحتاج إلى قرارات حاسمة . وان الوزراء يقومون بهذه المهمة فعلا .. هذا الكلام يقصد به التهوين من شان منصب رئيس الوزراء . ولو عن طريق المغالطة والتضليل .. ان العرف الدستورى . لا يسمح بان يحل رئيس الجمهورية محل رئيس الوزراء ! ولا ان يحل رئيس الوزراء محل الوزير .. ولكنه يسمح بالعكس .. اى ان رئيس الوزراء او نائب رئيس الجمهورية هو الذى يحل محل رئيس الدولة . اما إذا سافر وزير خارج البلاد . فإن مسئولية وزارته تضاف إلى أحد زملائه إلى حين عودته من السفر . هكذا جرت التقاليد ونصت الدساتير .. ولكن كتاب الصحف الحكومية . يحاولون أن يجدوا لكل خطأ تبريرا . على حساب المنطق .

ولو ان هؤلاء الكتاب حريصون على المصالح العليا للبلاد . لكاشفوا الشعب بالحقيقة عن ضياع المسئولية الوزارية . وانعدام الوحدة بين الوزراء والتخبط في السياسة العامة . حتى تحول مجلس الوزراء إلى عدة مجالس وزارية . كل منها يسعى إلى تركيز السلطة في يده . وفرض سياسته واتجاهاته

(البقية ص ١١)

قتال ضار بين الجيش السورى وقوات «عون»

عواصم العالم ـ وكالات الانباء: تصاعدت امس حدة الاشتباكات بين القوات السورية والميليشيات الموالية لها. وبين الميليشيات المسيحية بزعامة العماد ميشيل عون. اسفرت الاشتباكات عن مصرع طفل، واصابة ١١ اخرين.

اكدت مصادر امنية لبنانية، ان الاشتباكات شملت شطرى العاصمة اللبنانية والموانيء المسيحية في بيروت الشرقية، واستخدمت المدفعية الثقيلة والدبابات. واضافت المصادر، ان الجيش اللبنانى بقيادة اللواء سامي الخطيب الموالى لسوريا، قصف هدفا بحريا لم يعلن عن جنسيته، قبل دخوله ميناء جونية الذى تسيطر عليه قوات عون . واكدت المصادر عجز المستشفيات في شطرى العاصمة بيروت عن استقبال جرحى القصف الجنوبي المتبادل بين الجانبين. بسبب النقص الخطير في المعدات والمستلزمات الطبية. كما اكدت فرنسا امس رفضها اية تهديدات بهدف إرغامها على تغيير سياساتها في لبنان. واكد الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران، انه ليس من حق اية دولة او جماعة فرض شروط على فرنسا، وخاصة فيما يتعلق بلبنان. ياتى ذلك بعد ساعات قليلة من تهديد الاحزاب اليسارية والاسلامية اللبنانية الموالية لسوريا. (البقية ص ٤)



رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

● الخميس ٢٢ المحرم ١٤١٠ هـ ـ ٢٤ أغسطس ١٩٨٩ م ـ ١٨ مسرى ١٧٠٥ ق ـ العدد ٢٨٦ ـ السنة السادسة ●



سوق المال يطلب ايضاحات من شركات الأموال الخاسرة

كتب ـ محمود عبدالعظيم وطلعت الطرابيشى.

يواصل مجلس ادارة هيئة سوق المال في الاسبوع القادم ، بحث طلبات التاسيس والقيد المقدمة من عشر شركات. لتوفيق اوضاعها. وكانت الشركات قد انهت اوراقها في ٨ اغسطس الحالى. وكان مجلس ادارة الهيئة، قد عقد اجتماعا مساء امس الاول برئاسة الدكتور محمد حسن فج النور. وناقش الاوضاع المالية للشركات وطلب ايضاحات اخرى من الشركات التي تشير مراكزها المالية الى انها حققت خسائر قبل صدور القانون ١٤٦ لسنة ١٩٨٨. اكد مصدر مسئول ان مجلس ادارة الهيئة يحرص على التعرف على مقدرة الشركات على الاستمرار، وتوفير الامكانات لديها لتنفيذ برامج الصكوك في مواعيدها. واضاف المصدر، ان مراعاة مصالح المودعين تاتى في مقدمة الاعتبارات التي يبنى عليها المجلس قراره بقبول اوراق توفيق اوضاع الشركات.

تحقيقات النيابة تكشف زيف مزاعم أجهزة الأمن ببورسعيد
الجماهير تستنكر اعتداء الشرطة على قيادات الوفد

بورسعيد ـ مجدى حلمى :

امر المستشار محمد حمزة المحامى العام لنيابات بورسعيد بصرف تسعة من قيادات حزب الوفد ببورسعيد من سراى النيابة . وفي مقدمتهم محمد سالم زهدى مرشح الوفد على المقعد الذى خلا بوفاة المرحوم مصطفى شردى نائب بورسعيد . وكان هشام البهنساوى وكيل نيابة العرب قد استمع مساء امس الاول الى اقوال قيادات لجنة الوفد ببورسعيد . والذين اتهمهم العقيد احمد جبر مفتش مباحث امن الدولة بتحريض الجمهور على التظاهر والهتاف ضد نظام الحكم . نفى قيادات الوفد مزاعم مذكرة مفتش امن الدولة . واكدوا في تحقيقات النيابة ان الأمن قام بالاعتداء على المواطنين بقصد ارهابهم . والعمل على عزوفهم عن الادلاء باصواتهم في الانتخابات القادمة لتسهيل مهمته في تزوير ارادة شعب بورسعيد . كما تقدم الرفاعى حمادة النائب الوفدى بمذكرة تتضمن اقواله . واثبت الدكتور محمود السقا المحامي وعضو الهيئة العليا للوفد في نهاية التحقيقات ان الأوراق لم تتضمن جريمة يمكن اسنادها الى الذين استمعت النيابة الى اقوالهم . واكد ان الجولة الانتخابية للمرشح الوفدى . تمت تحت رعاية رجال الأمن . وعلى راسهم العميد حسن السخرى الذى عاصر الواقعة منذ بدايتها . واضاف ان الأمن قصد الارهاب بالاعتداء على مرشح الوفد ورفاقه . وحتى تصاب الجماهير بالذعر وتقبل اقدامهم على معركة انتخابية . واتهم رجال الأمن بانهم اساءوا استخدام الحق القانوني والاعتداء على الدستور والقانون - وعلق (البقية ص ٤)

راسبو الثانوية العامة يؤدون الامتحان في مواد الرسوب خلال العام القادم

كتب ـ جهاد عبدالمنعم :

اصدر امس الدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم ، قرارا بتنظيم امتحان الطلاب الراسبين في الثانوية العامة هذا العام . يقضى القرار بالسماح للطلاب الراسبين الذين لم يستنفدوا مرات الرسوب ، بالتقدم لأداء الامتحان في مواد الرسوب فقط في العام الدراسى القادم كما يطبق القرار على الطلاب الذين تغيبوا عن حضور امتحان احدى المواد . يحتسب للطالب في الحالتين الدرجة التي يحصل عليها في مادة الرسوب بما لا يتجاوز ٥٠٪ من الدرجة النهائية للمادة . او مجموعة المواد على ان تعامل مجموعة المواد معاملة مختلفة بحيث اذا رسب الطالب في احدى مواد المجموعة . فانه يؤدى الامتحان فيها فقط . وتحتسب له الدرجة بما لا يجاوز ٥٠٪ فقط . وتضاف الى باقى (البقية ص ٤)

اساتذة القانون الدستورى يناقشون عدم تنفيذ احكام القضاء

الاسكندرية ـ محمد ابوموسى:

قرر المؤتمر العام لنوادى هيئة التدريس بالجامعات المصرية الاعداد لمؤتمر فرعى يحضره اساتذة القانون الدستورى وكليات الحقوق بالجامعات المصرية سيتم خلاله مناقشة عدم تنفيذ احكام المحكمة الادارية العليا باحقية ٧٨ مرشحا لعضوية مجلس الشعب. وكانت اللجنة الثقافية لنادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية قد نظمت ندوة مساء امس الاول، وحضرها الدكتور محمد حلمى مراد، والدكتور عوض محمد عوض، والدكتور محمد سليم العوا، حول العلاقة بين السلطات وتنفيذ الاحكام القضائية. واكد الدكتور عوض محمد عوض الاستاذ بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية، احقية المرشحين في رفع دعاوى مباشرة ضد رئيس مجلس الشعب، فور خروجه من منصبه. واشار الى ان الحصانة التي تحميه اليوم، لن تحميه الى مالا نهاية بالرغم من انها تحول دون رفع الدعوى ضده. كما اكد امكانية رفع الدعوى ضده فور زوال الحصانة عنه

اختطاف طائرة ركاب فرنسية

اختطفت ظهر امس، طائرة ركاب فرنسية كانت في طريقها من باريس إلى الجزائر اكدت وكالات الانباء العالمية ان الطائرة التي تتبع شركة «اير فرانس» وعلى متنها ١٣٠ شخصا قد توجهت الى تونس. لم تذكر وكالات الانباء هوية المختطفين او اهدافهم، حتى مثول الجريدة للطبع

الهدى مصر استكملت أوراق توفيق أوضاعها

علمت «الوفد» ان شركة الهدى مصر قدمت جميع الاوراق والمستندات المطلوبة، وسوف يعرض طلب توفيق اوضاعها امام مجلس ادارة هيئة سوق المال يوم الاثنين القادم.

عبدالحليم مندور يتحدث الليلة في مقر لجنة الوفد ببورسعيد

ابراهيم فرج — عبدالحليم مندور — رشاد نبيه

يتحدث الدكتور عبدالحليم مندور عضو الهيئة العليا للوفد، في الندوة التي تنظمها لجنة الوفد العامة ببورسعيد في الساعة التاسعة من مساء اليوم «الخميس» بمقر الوفد في شارعي محمد محمود ومحمود صدقي. تتناول الندوة «إصرار شعب بورسعيد على مواجهة الارهاب في انتخابات مجلس الشعب».

يدير الندوة حلمي الهندى عضو الهيئة العليا للوفد ورئيس لجنة الوفد العامة ببورسعيد، ويشهدها محمد سالم زهدى مرشح الوفد للكرسى الذى خلا بوفاة المرحوم مصطفى شردى النائب الوفدى. يحضر الندوة قيادات واعضاء لجنة الوفد واهالى بورسعيد. كما يتحدث محمد رشاد نبيه عضو الهيئة العليا للوفد في الندوة التي تنظمها لجنة الوفد ببورسعيد، مساء يوم «الاحد» القادم. ويلتقى ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد مع اهالى بورسعيد وقيادات واعضاء لجنة الوفد ببورسعيد، في الندوة التي تنظمها اللجنة مساء يوم «الخميس» القادم.

«ازمة لبنان» .. في «لقاء الاثنين» بالوفد

يتناول «لقاء الاثنين» القادم الذى تنظمه لجنة الاعلام بالوفد، «الابعاد الحقيقية لازمة لبنان». يتحدث في اللقاء المستشار محمد وحيد الدالى رئيس لجنة الشئون العربية بمجلس الشورى، وعبدالعزيز محمد عضو الهيئة العليا للوفد، ونخبة من المفكرين السياسيين المصريين والعرب. يدير الندوة الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد ورئيس لجنة الاعلام، وتعقد في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم «الاثنين» القادم بمقر الوفد في ٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة والدعوة عامة.

«المتزوجون» .. أكثر الفئات ارتكابا للجرائم الجنائية !

كتبت ـ فكرية احمد :

كشفت احصائيات الامن العام عن ظاهرة غريبة . تبين ان المتزوجين اكثر ميلا لارتكاب جرائم العنف . كما ان الشباب في سن الثلاثين اكثر اقبالا على الجنايات . واكدت التقارير اتهام ٣٦٣٥ مواطنا في جرائم جنائية خلال عام ٨٨ وبينهم ٢٦١٤ متهما متزوجا ، و٩٢٧ متهما لم يتزوجوا و١٤ متهما طلقوا زوجاتهم ، و٣٢ متهما توفيت زوجاتهم .

واكدت الاحصائية تزايد الجنايات بين الزراعيين والحرفيين والعاطلين . كما اشارت الاحصائية الى ارتكاب ١١٦ فتاة وسيدة عاطلة لجرائم جنائية خلال العام الماضى .



القناة الأولى:

● تعرض في الساعة العاشرة والنصف، مسرحية «العيال كبرت» بطولة سعيد صالح واحمد زكي.

القناة الثانية:

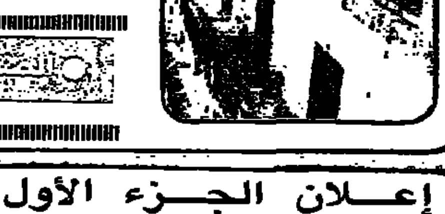
● يعرض برنامج «اوسكار» في الساعة الحادية عشرة الا ثلثا الفيلم الاجنبي «حفلة اكاديمى» . وتقدم في الساعة الثالثة وخمس دقائق الفيلم العربى «بين نارين» بطولة انور وجدى.

القناة الثالثة:

● تقدم في الساعة السادسة والثلث الفيلم العربى «الاوغاد» بطولة يوسى وفاروق الفيشاوى.

ولهواة الرياضة:

● تنقل القناة الاولى في الساعة الثامنة، مباراة كرة القدم بين المنتخب الاولمبى وفريق القادسية في دورة الاسكندرية.



«الوفد» داخل السجن الحربى قبل هدمه



مصطفى النحاس — سعد زغلول

صفحتان كاملتان عن ذكرى الزعيمين : سعد والنحاس



قراءة في الوثائق السرية لثورة يوليو

● الصفحة الخامسة

صندوق النقد يطلب بيع شركات القطاع العام الخاسرة لمواجهة عجز الميزانية وخلل ميزان المدفوعات

عبد الشكور شعلان

كتب ـ على ياسين:

علمت «الوفد» ان صندوق النقد الدولي طلب من الحكومة ان يتضمن خطاب النوايا، مبدأ التخلص من شركات القطاع العام الخاسرة. اكد صندوق النقد، ان الشركات الخاسرة تتسبب في عجز الميزانية وخلل ميزان المدفوعات. كما ان بيع الوحدات الخاسرة للقطاع الخاص، سيزيد من مشاركته في الاقتصاد القومي، ويؤدى الى التنافس في زيادة الانتاج والارباح .

وعلمت «الوفد» ان وزارة الصناعة، اعدت تقريرا حول اسباب خسائر الشركات، واسلوب اصلاح هياكلها التمويلية. وسيتم مناقشته مع بعثة صندوق النقد الدولي في «سبتمبر» القادم. ارجع التقرير خسائر شركات الصناعة الغذائية الى قيامها ببيع المنتجات باسعار اقل من اسعار التكلفة نظرا للظروف الاجتماعية! كما توقع التقرير ان تؤدى الاصلاحات الادارية، الى تصحيح اوضاع الشركات. واقترح التقرير بيع بعض وحدات القطاع العام بعد تجزئتها الى وحدات اصغر.

إعلان الجزء الأول من الحركة القضائية

كتب ـ حمدى شفيق :

اعتمد مجلس القضاء الاعلى في اجتماعه مساء امس الاول ، الجزء الاول من الحركة القضائية الخاص بترقيات وتنقلات رؤساء محاكم الاستئناف ونوابهم ومستشارى محاكم الاستئناف . بلغ عدد المستشارين الذين شملتهم الحركة ٥٧٦ مستشارا . ووافق المجلس في اجتماعه برئاسة المستشار احمد شوقي المليجى رئيس محكمة النقض . على تعيين المستشارين عفت عطية سالم ومحمد عبدالوهاب عبدالرحيم بدرجة نائب عام مساعد . كما وافق المجلس على انتداب المستشارين بدر المنياوى وجابر ريحان النائبين العامين المساعدين الى المكتب الفنى لوزير العدل . كما تمت ترقية المستشار محمود شوقي الحناوى الى درجة محامى عام اول بمحكمة استئناف قنا . والمستشار محمد هناء محمد المنسى محاميا عاما اول بمحكمة استئناف طنطا ووافق المجلس على تقصير مدة الدراسة بالمعهد القضائى الى ستة اشهر بدلا من سنة

التفاصيل ص ٤

ارتفاع نسبة التالف بشركات القطاع العام الصناعية

كشف الجهاز المركزى للمحاسبات، عن ارتفاع نسبة الانتاج التالف الى نسبة الانتاج الكلى، في شركات القطاع العام الصناعية، وتزايد هذه النسبة عاما بعد اخر. اشار الجهاز في تقريره الى لجنة الصناعة بمجلس الشعب، الى ان نسبة الانتاج التالف في شركة ايديال تتراوح مابين ٦,٩٪ الى ١٠,٧٪ وتركز الانتاج التالف بشركة القاهرة للمنتجات المعدنية في الادوات الصحية المطلية بنسبة ١٧,٩٪ من اجمالى كمية المنتج.

ومجلس الشورى يناقش بيع شركات القطاع العام

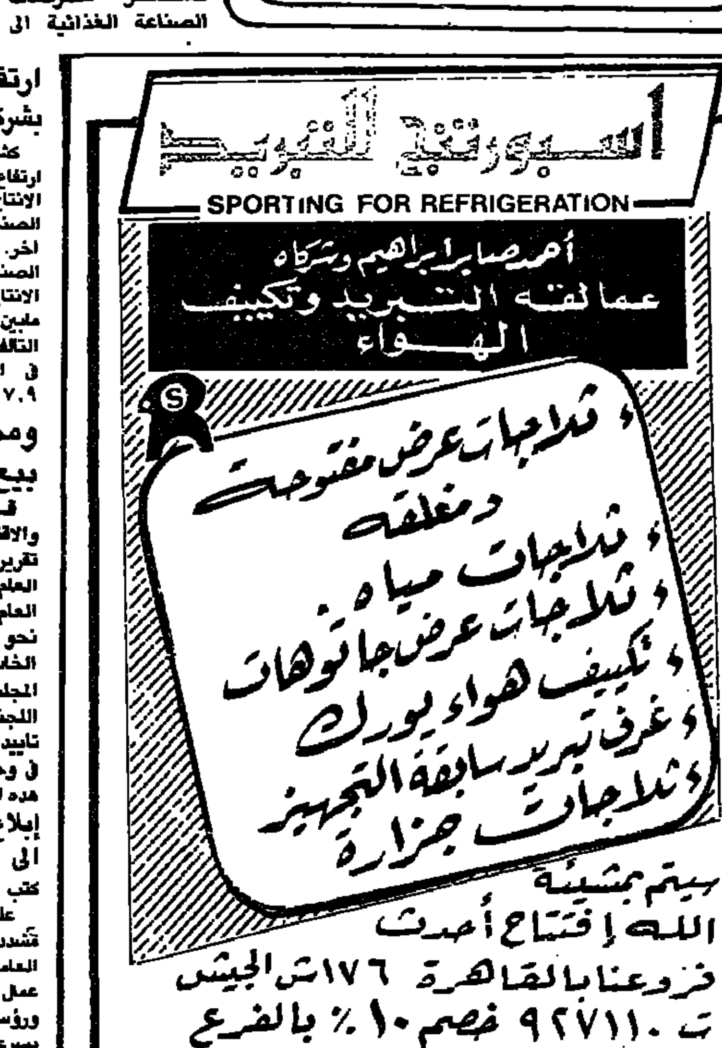
قررت لجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الشورى اعداد تقرير حول تطوير الادارة بشركات القطاع العام المتعثرة ، والعلاقة بين القطاعين العام والخاص كما يشمل التقرير الاتجاه نحو بيع بعض وحدات القطاع العام الخاسرة . سيتم عرض التقرير على المجلس خلال دورته الحالية . اكدت اللجنة في اوراق العمل المبدئية تاييدها للاتجاه الخاص بتطوير الادارة في وحدات القطاع العام ، وتمليك بعض هذه الوحدات للقطاع الخاص .

إبلاغ أسماء «العمال المشاغبين» الى اجهزة امن الدولة !!

كتب ـ محمد عبد العليم .

علمت «الوفد» . انه صدرت تعليمات مشددة الى عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة . واحمد العماوى رئيس اتحاد عمال مصر . ورؤساء النقابات العامة ورؤساء مجالس ادارات الشركات الكبرى بسرعة ابلاغ مباحث امن الدولة باسماء العمال المشاغبين بالمصانع والشركات شملت التعليمات اسماء العمال ذوى الانشطة السياسية تضمنت التعليمات الانتهاء من حصر الاسماء خلال فترة لا تزيد على اسبوعين .







«العصفورة» ترسل قبلاتها الحارة الى أهالى بورسعيد الأوفياء

● " العصفورة " .. تأمل اخضاع سجن الحضرة بالاسكندرية لاشراف وزارة السياحة . بعد ان اصبح ينافس فنادق النجوم الخمسة ! . وكانت بعض الزنازين . قد تحولت الى غرف درجة اولى تضم اجهزة تليفزيون وفيديو . ومنها غرفة الدكتور بريقع النبي الكلاف الذى يقضى عقوبة السجن ١٠ سنوات . كما تحول " دراكولا " المتهم بالتعذيب الى امبراطور غير متوج داخل السجن . وافتتح فكرى عازر المتهم باختلاس ١١ مليون جنيه ناديا لمشاهدة افلام الفيديو

● اهالى بورسعيد الاوفياء .. قرروا تلقين السيد سرحان مرشح الحزب الوطنى فى انتخابات مجلس الشعب . درسا فى الوفاء ! . كما قرروا التصدى لعمليات الارهاب والبلطجة التى يمارسها مرشح الحزب الوطنى واجهزة الامن . فى الانتخابات حول الكرسى الذى خلا بوفاة الاب الروحى «للعصفورة» المرحوم مصطفى شردى النائب الوفدى . وبالمناسبة . يعانى عمنا زكى بدر وزير الداخلية . من حالة اضطراب وقلق . بعد ان اكدت تقارير الاجهزة الامنية . إصرار شعب بورسعيد على انتخاب محمد سالم زهدى مرشح الوفد خلفا للمرحوم مصطفى شردى واضطر عمنا زكى بدر . الى اصدار توجيهات عاجلة لمدير مكتبه بالغاء جميع المواعيد المحددة خلال العملية الانتخابية . كما طلب تأجيل اجتماعه مع وزير داخلية دولة عربية فى مجلس التعاون العربى . وكان محددا له يوم ٣ «سبتمبر» القادم . الذى تجرى فيه عملية الانتخاب .

كله مسك فى مسك !

● المارشال سالم خضير محافظ بورسعيد وصاحب روائح المسك اياها .. وافق على سفر مدير عام مركز المعلومات والتوثيق بديوان عام المحافظة الى المانيا فى دورة تدريبية . تبلغ قيمة تذاكر السفر وحدها ١٨٠٠ جنيه . بالمناسبة . ضحكت «العصفورة» من قلبها حتى استلقت على ظهرها ووضعت جناحا على جناح . عندما علمت باحالة المدير العام المحظوظ الى المعاش فى اول «سبتمبر» القادم لبلوغه السن القانونية ! .

● صحيفة «الأهالى» الناطقة بلسان حزب التجمع الوطنى .. رفضت نشر ملخص عن كتاب «المرأة التى احبها عبد الناصر» للزميل اللامع شفيق احمد على . ونشبت ازمة حادة بين الصحيفة والمؤلف عضو حزب التجمع . واشاد خلالها شفيق احمد على بموقف صحيفة «الوفد» التى عرضت الكتاب رغم اختلافها مع مضمون الكتاب . وقرر شفيق احمد على اعادة التفكير فى انتمائه الى حزب التجمع . وصحيفة «الأهالى» . وتساءل بحوت على : «هل آن الوقت لليسار المصرى . لتطوير مواقفه ؟! » .

● زغرودة طويلة .. ترسلها «العصفورة» مع باقة ورد . الى مسئول كبير بمناسبة اعلان خطبة نجله الى احدى بنات العائلات . يقام حفل الخطبة مساء اول «سبتمبر» القادم .

● بمناسبة قرب انتهاء العام القضائى .. تهمس " العصفورة " فى اذن المستشار سلامة شاهين المحامى العام الاول لنيابات الاموال العامة . بالوعد الذى قطعه على نفسه للزميل حمدى شفيق المحرر " بالوفد " . وكان المستشار سلامة شاهين قد تعهد بالاعلان عن الاجراءات التى اتخذها فى قضية فضيحة مستشفى قصر العينى . ولم يتم حتى الان الاعلان عن شىء ! . وبالمناسبة تضع «العصفورة» جناحيها على قلبها خوفا من نقل المحققين فى القضية . وكانت التحقيقات قد توقفت فى شهر «ابريل» الماضى . منذ سؤال الدكتور ثروت بدوى كبير مستشارى الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ورئيس لجنتى البت وصياغة عقد المشروع ! وتأمل " العصفورة " طمأنة الرأى العام . حتى ينتهى الهمس بشأن هذه القضية الهامة .

المحجوب

صاحب روائح المسك .. محترف كل حاجة !!

● «العصفورة» الشقية .. تابعت بقلق شديد . عملية اعداد نتيجة امتحان ابنة «مارشال» بورسعيد صاحب روائح المسك ايالها . اكتشفت لجنة تصحيح امتحان اعدادى هندسة . ان ابنة الرجل البركة «بتاع المسك» «بلاطة» فى مادة الطبيعة ! . وتشكلت لجنتان لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه ! . وحلت روائح الفرج . مع قدوم اللجنة الثالثة . التى تشكلت من القاهرة بمساعدة احد الاساتذة . وتم رفع مادة الطبيعة . وضمنت ابنة الرجل البركة الالتحاق بقسم مدنى !! . وبالمناسبة . فشلت بركات صاحب روائح المسك ايالها مع ابن اخيه . الذى حصل على ٥٠٪ فقط فى امتحان الثانوية العامة .

ابحثوا عن وسيلة أخرى

رشاد نبيه

● محمد رشاد نبيه عضو الهيئة العليا للوفد .. يناشد حبايبنا الحلوين . البحث عن وسائل اخرى فى قواميسهم لتعكير حياته . وكان رشاد نبيه قد اكتشف فى المرة الاولى حدوث عطل متعمد فى ردياتير سيارته يؤدى الى تفجيرها . وفوجىء فى المرة الثانية بزيت موتور فى «ماستر» الفرامل . وفوجىء اخيرا اثناء سفره الى بورسعيد مساء يوم «الثلاثاء» الماضى لحضور تحقيقات النيابة مع اعضاء لجنة الوفد العامة ببورسعيد .. بسيارة تتعقبه فى اول الطريق الصحراوى . وتصطدم به من الخلف مما ادى الى تحطم شنطة السيارة .

ومازالت « العصفورة » تؤيد بيع فنادق القطاع العام

● " العصفورة " .. ترسل تحياتها الى شكرى فودة رئيس قطاع الاستثمار بالشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق . على التقرير الخطير الذى اعده حول فحص نتائج قيام شركة اجنبية بتشغيل فندق من املاك الشركة المصرية . وكانت " العصفورة " قد كشفت فى الاسبوع الماضى . عن بعض الامثلة لاهدار المال العام فى الفندق . كشف التقرير الذى يحمل رقم ١٨٣٨ صادر . عن انخفاض الايرادات بنسبة مليون و ٣٧٠ الفا و ٥٠٠ جنيه عن العام السابق . رغم ارتفاع اسعار الغرف والوجبات بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ ٪ . ورغم زيادة اسعار العملات الاجنبية بنسبةتصل الى ٦٠ ٪ عن العام السابق . كما كشف التقرير عن زيادة المصروفات من ١٥ مليونا و ١٤ الفا و ١٣ جنيها فى العام السابق . الى ١٦ مليونا و ٥٢٠ الفا و ٤٥٢ جنيها فى العام الذى يتناوله التقرير !! . وادت هذه المصيبة لانخفاض الارباح الى مليون و ٣٣١ الفا و ٣٠٠ جنيه بدلا من ٤ ملايين و ٢٠٧ آلاف و ٢٠٠ جنيه فى العام السابق . ارجع التقرير تدهور الفندق . الى عدم قيام شركة الادارة الاجنبية بمراعاة بنود عقد الادارة . وتفشى القصور فى نظم الضبط الداخلى . واسباب اخرى عديدة تكشفها " العصفورة " فى الاعداد القادمة .

● هيئة قومية كبرى تعمل على طريقة «نص لنا ونص لتنا» .. حصل رئيسها المقيم فى ميدان التحرير على توقيعات مسئول اكبر منه . على بعض الاوراق التى تنزف من المال العام اكثر من خمسة ملايين جنيه لصالح احدى الشركات الاجنبية ! .

العصفورة

الوظائف للمحاسيب والأبناء والأقارب فى «تكية فج النور» !

● " العصفورة " .. احتاجت الى جوال بصل لاسترداد وعيها . بعد اطلاعها على القرار رقم ٧٠ لسنة ١٩٨٩ . والذى اصدره الدكتور محمد حسن فج النور رئيس الهيئة العامة لسوق المال . فى ١٣ " اغسطس " الحالى . يتضمن القرار الاطلاع على قرارات جمهورية . واخرى وزارية . واخرى ادارية . واعلانات فى الصحف الحكومية لشغل بعض الوظائف الشاغرة . كما يتضمن القرار الاطلاع واعتماد محضر لجنة شئون العاملين التى اجرت المسابقة بين الاف المتقدمين . وتضم اللجنة المستشار القانونى وفاروق فؤاد محمد رئيس الادارة المركزية ورئيس لجنة شئون العاملين وسامى البهنساوى مدير عام التنظيم ومحمود سليمان رئيس الادارة المركزية للشئون المالية والادارية . وانتهى قرار لخبنا الدكتور فج النور الى تعيين ٤٤ محظوظا بالهيئة . على درجات دائمة . واحتساب مدد الخبرة العملية التى رأت لجنة شئون العاملين احتسابها لاولاد البهوات والاكابر . كمدة خبرة تحسب عنها اقدمية افتراضية مع منحهم علاوة من علاوات الدرجة المعينين عليها عن كل سنة من سنوات الخبرة الزائدة . وبالعربى بالحضرات . " شغل على مياه بيضاء " !!

المهم . تعترف " العصفورة " بانها خطفت صورة من قرار الدكتور فج النور . وكلفت حبايبها الحلوين باعداد مذكرة تحريات عن كل محظوظ تم تعيينه بالهيئة العامة لسوق المال . واقرأوا العجب عن المحظوظين ! :

- حنان فاروق فؤاد محمد ابنة رئيس لجنة شئون العاملين . وتم تعيينها فى وظيفة اخصائى دراسات بحوث تطوير ثالث . مع منحها " عشان خاطر سواد عيون ابوها " . علاوتين من علاوات الدرجة المعينة عليها . واحتساب اقدمية افتراضية قدرها عامان وخمسة شهور . واصبحت اقدميتها فى ٧ " مارس " عام ١٩٨٧ فى الدرجة الثالثة التخصصية !! .

هشام حسنى عبدالمطلب ابن اخت حرم سامى البهنساوى مدير عام التنظيم وعضو لجنة شئون العاملين . تم تعيينه بوظيفة اخصائى دراسات بحوث تطوير ثالث . وتقرر منحه " عشان خاطر عيون زوج خالته . علاوة واحدة من علاوات الدرجة المعين عليها . واحتساب اقدمية افتراضية قدرها عام . واصبحت اقدميته ٧ " اغسطس " عام ١٩٨٨ فى الدرجة الثالثة التخصصية . وعلى رأى اعلانات الوفيات : سامى البهنساوى قريب ونسيب وواسطة كل من نادية محمد ابو العلا عطية بوظيفة اخصائى دراسات احصائية ثالث . وفاتن عبدالحميد عبد ربه بنفس الوظيفة . وسعيد عبدالحميد عبدالعزيز بوظيفة اخصائى تحليل نظم ثالث . ومحمد محمود عبدالفتاح بوظيفة اخصائى دراسات احصائية ثالث . وعمرو سعد زغلول بنفس الوظيفة . ولا اراكم الله مكروها فى عزيز لديكم ! . ونواصل فى " الخميس " القادم نشر بقية اسماء المحظوظين . نظرا لضيق المساحة !! .

مش كده يا عمارة «بيه»

● «العصفورة» .. تناشد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية . توفير اماكن اقامة لاعضاء فرق دورى الشركات . بعيدا عن المدينة الجامعية لجامعة قناة السويس . ستؤدى الطالبات المغتربات عن الاسماعيلية امتحانات التخلف التى تبدا يوم ٢ «سبتمبر» القادم . فى نفس فترة اقامة فرق دورى الشركات فى المدينة الجامعية . ستضطر الطالبات المغتربات الى الاقامة فى الشارع خلال ايام الامتحانات . لانشغال المدينة الجامعية . وطبعا . لن يرضى عبد المنعم عمارة عن ذلك .

نبضات

التعليم فى مصر من المشاكل المزمنة المستعصية . ويخطىء من يظن امكانية اصلاح التعليم بقرار او بقانون . ويخطىء كذلك من يظن ان هذا الاصلاح ممكن فى امد قصير . فمشكلة التعليم تمثل تراكمات من الاخطاء ومن التخلف عن مواكبة العصر ومن ضعف فى الامكانيات .

التعليم عبارة عن مدرس ومنهج ومدرسة وامكانيات . والامكانيات المتاحة اقل بكثير من مواجهة اى خطة متواضعة للتعليم . والتناسب العكسى بين اعداد الطلاب والوسائل المتاحة للتعليم . اصبح رهيبا وفى اتجاه التزايد مع مرور الزمن .

فمع التزايد المستمر للنسل فى مصر . سنصل فى يوم من الايام الى الفصل الدراسى الذى يجلس فيه مائتا تلميذ . فكيف يتاتى لمدرس مهما كانت قدرته وطاقته ان يقوم بمهمته مع ضخامة اعداد الطلاب .

فالمدرس فى التعليم الاساسى والعام مهمته بالغة الصعوبة . فهو لا يدخل الفصل لكى يلقى محاضرة ينتهى بعدها دوره . وانما عليه ان يلقن وان يشرح ويعيد الشرح . ثم عليه ان يوجه الاسئلة الشفهية . ثم يقوم بعمل امتحانات تحريرية وتكليف التلاميذ بواجبات . ويلى ذلك تصحيح الواجبات والامتحانات . وتاتى المرحلة الهامة وهى لفت نظر التلميذ الى اخطائه الاملائية واللغوية والمنطقية .

من خلال هذا التعليم وهذا التوجيه وهذا التكوين يتعلم التلميذ وتنمو مداركه . يتعلم قواعد اللغة . ويتفادى الاخطاء الاملائية . ويتعلم كيف يقرا موضوعا وكيف يكتبه . وكيف يعرض افكاره ويقسمها وينظمها بحيث يسهل قراءتها وفهمها . كل ذلك لا يمكن ان يتم بطريقة نظرية فى صورة توجيهات ونصائح يوجهها المدرس لمجموع الطلبة . وانما يلزم لذلك التعامل مع كل تلميذ من خلال اخطائه التى ظهرت فى الامتحانات وفى الواجبات .

هذه العملية ضرورة حتمية للعملية التعليمية لصغار التلاميذ . فما يفوت التلميذ فى هذه المرحلة لا يمكن تعويضه بعد ذلك . فقواعد الكتابة واللغة والمنهج كلها تبدأ منذ الحضانة والابتدائية . وبغير هذا الاسلوب سيظل مستوى التعليم كله فى تدهور . فالجامعة لا تستطيع ان تستدرك مافات الطالب فى مراحل التعليم الاولى .

فاين نحن من كل ذلك ؟ وكيف يمكن اصلاح العملية التعليمية من جذورها . وكيف يمكن ان نتعهد الاجيال المقبلة بالتعليم والصقل وتكوين العقلية القادرة على الاستيعاب الجيد والفهم الجيد وعرض ماتلقاه من علم وفهم فى وضوح وبساطة وتسلسل منطقى .

المدرس عندنا بصفة عامة غير معد إعدادا جيدا لهذا الدور . والمدرس الجيد ذو الضمير مطحون ومكدود بنفقات الحياة . وان اراد ان يؤدى دوره باتقان . اكتشف استحالة ذلك . مع الاعداد الضخمة فى الفصول . ومع نقص امكانيات المدارس . ومع تدهور مستوى التعليم بصفة عامة . بحيث يستحيل على المدرس ان يعوض التلميذ عما فاته فى المراحل السابقة .

إذن المشكلة كبيرة وضخمة وشائكة . وتحتاج الى خطة طويلة المدى فى حدود الامكانيات المتاحة وفى حدود الاعداد المتزايدة للتلاميذ .

وقد يكون الحل فى تركيز جهود الدولة وحصرها فى مرحلة التعليم الاساسى . ولا تلتزم بعد ذلك الا بتعليم الصفوة من النجباء تتعهدهم بالتعليم العام والجامعى والتخصصى .

د . نعمان جمعة

● «العصفورة» .. اكتشفت وجود مشجع جديد للكباب والكفتة . فى احد المعاهد الصناعية ! علمت «العصفورة» . ان وكيل المعهد قام بتطبيع علاقاته مع الكباب والكفتة . من ميزانية الاتحاد ! وبالمناسبة جرت فى الاسبوع الماضى . محاولات سريعة لتكهين عهد المخازن بواسطة اللجان ايالها . خوفا من القيل والقال . وجرد الوزارة او الجهاز المركزى للمحاسبات !! كما تنوى «العصفورة» . عندما تتزوج تاثيث عش الزوجية فى ورش المعهد . وكله بثوابه . و «اللقمة الحلوة تكفى ميه» . حتى المامور اياه !

أعضاء النادى عارفين كل حاجة !!

● احد المرشحين فى انتخابات مجلس ادارة نادى الجزيرة .. يهدف من وراء نجاحه . إلى الوصول لاعضاء النادى الذين ينتمون إلى هيئة تنحنى امامها تقديرا واحتراما ! وكانت التحقيقات التى جرت مع المرشح فى نيابة الاموال العامة حول فضيحة شهيرة . قد كشفت عن مواقفه المخجلة اثناء عمله السابق الذى استمر ٨ سنوات . وتهمس «العصفورة» فى اذن المرشح . بانها شمت بالانف الحساسة لها . بان اعضاء النادى الذين ينتمون للهيئة ايالها . يعلمون اهدافه الخفية . كما يعلم اعضاء النادى . انه ليس من هواة مناقشة الامور فى مجلس الادارة . وتقسم «العصفورة» . براس جدها المرحوم «عصفور الكبير» . انها قررت الغاء عضويتها بنادى الجزيرة . فى حالة نجاحه خوفا على عترية صغارها «العصافير النونو» . وكان حضرته قد اعلن فى ندوة انتخابية . بانه سيطالب بابلحة وتلقين البغاء للقضاء على الشم وجرائم اغتصاب الاناث . وابلحة الحشيش !! وبالمناسبة . اشتهر المرشح بانهيار وتدهور المواقع التى يعمل بها . بزعم «التطوير الايبيجابى» !!

البركات ظهرت

زكى بدر

● بركات عمنا زكى بدر وزير الداخلية .. ظهرت اثارها فى حركة تنقلات الشرطة الاخيرة ببورسعيد . تم نقل المقدم طارق حسن عمار من ادارة جوازات ميناء بورسعيد الى مديرية امن السويس . انتقاما من والده عم حسن عبد عمار امين عام مساعد الحزب الوطنى ببورسعيد . وكان قد خاض انتخابات مجلس الشورى مستقلا ضد مرشحى الحزب الوطنى ! .

● «ابن الاكابر» .. قرر مؤخرا الاطاحة بكبير مستشاريه بشارع مجلس الشعب . فى حالة رئاسته للدورة القادمة ! وكان التوتر قد ساد مؤخرا العلاقة بين «ابن الاكابر» وكبير مستشاريه . واكتشف «ابن الاكابر» ان كبير مستشاريه . استنكر تصرفات «ابن الاكابر» فى التحقيقات التى جرت معه حول الفضيحة المشهورة فى شارع قصر العينى . والصق «كبير المستشارين» المسئولية عن المخالفات الجسيمة «بابن الاكابر» رئيس لجنة البت فى ذلك الوقت . كما الصقها باعضاء لجنتى البت والتعاقد . و «ابو على الطائر» رئيس الجامعة السابق . وعميد الطب السابق الذى وقع على عقد المشروع . الذى صاغه «ابن الاكابر» . وكبير المستشارين «وعلى بيه» !!

● رئيس شركة اسكان بمدينة نصر .. حصل على ١٣ الف جنيه فروق حوافز عن شهور «ابريل» و «مايو» و «يونيو» . وبالمناسبة فشل رئيس الشركة فى اجبار احد اعضاء اللجنة النقابية المشاغبين على تسوية معاشه مبكرا !

دعوات وأمنيات بالشفاء

«العصفورة» .. تهدى دعواتها وتمنياتها بالشفاء العاجل . الى المهندس محمد محمود رئيس هيئة القطاع العام للتشييد . وكان قد اجرى عملية جراحية دقيقة فى الامعاء يوم «الأحد» الماضى . ونقل بعدها غرفة العناية المركزة بمستشفى كبير فى مدينة نصر .

طريق السلامة يا عبده !!

● عبده البيضانى مقاول انفار المجارى سابقا .. طلب من النيابة العامة . السماح له بالسفر الى الخارج للعلاج . بزعم ان حالته الصحية متدهورة . ويستلزم علاجه السفر فورا ! وكان المعلم عبده . قد اصيب بحالة نفسية سيئة . اثر لقائه المفاجىء مع «ابن الاكابر» . فى شارع مجلس الشعب .

تدهورت حالته اثر اللقاء الذى تبحث «العصفورة» عن اسبابه . ودخل عبده البيضانى غرفة العناية المركزة باحد المستشفيات الخاصة . كما تبحث «العصفورة» ايضا عن العلاقة بين احداث الزيارة وتدهور الحالة الصحية التى تطلبت علاج عبده البيضانى بالخارج !! وبالمناسبة هل اصبح شارع مجلس الشعب فى عهد «اولاد الاكابر» مزارا لكل من هب ودب وملتقى للخارجين . بصرف النظر عن الماضى المشرف الذى تفضح عنه ملفات التحقيقات !!

احنا عرفنا السر

● بدون زعل .. يلمح المترددون على احدى المسرحيات الكوميدية فى الاسكندرية . مسئولا هاما . يجلس فى الكواليس لتدخين الشيشة . كما يتبادل النكات والقفشات عن «المسلس» . واهله فى الوجه القبلى . مع الممثلين والكومبارس . ويسرع المسئول واحد ابطال المسرحية فور انتهاء العرض . الى اماكن اخرى لمواصلة تدخين الشيشة ! .

مش معقول !

فؤاد سلطان

● اشاعات .. تؤكد الغاء مشروع نقل ٤٠ الف متر مكعب من مياه النيل . الى محافظة البحر الاحمر . بعد ضم مشروع سهل حشيش السياحى الى وزارة السياحة بدلا من وزارة التعمير !

وترجع الاشاعات الخلافات بين وزارتى التعمير والسياحة . إلى وجود مستشار بدرجة وزير سابق فى وزارة التعمير . «لا يستلطف» فؤاد سلطان وزير السياحة !! وشكا فؤاد سلطان الى القيادة السياسية . من خطورة تبعية سهل حشيش لوزارة التعمير ! وتقرر ابعاد شركات التعمير رغم بدء العمل عن سهل حشيش . وتخصيصه لوزارة السياحة !!

● مكافآت الوزراء السابقين فى احدى الوزارات .. تكفى لسداد جزء من ديون مصر ! تضم الوزارة . مجلس وزراء مصغرا من الوزراء السابقين ! الذين لم ينجحوا فى حل ازمة واحدة ! رغم التصريحات الرنانة عن الخطة والتخطيط !

● شركة الدخيلة للحديد .. اصبحت تتحكم فى قطاع التشييد بمصر . ادى الامر إلى حدوث عجز شديد فى حديد التسليح . ومما يهدد بتوقف المشروعات . تناشد «العصفورة» . المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير والاسكان . النظر إلى الامر بعين الاعتبار !


عدسة "الوفد" داخل السجن الحربي .. قبل هدمه

هنا في باستيل عبد الناصر
أُهدرت آدمية الإنسان المصري


محرر ومصور « الوفد » أثناء تسللهما من فوق السلك الشائك لقلعة السجن الحربي والتي يبلغ ارتفاعه حوالى ٥ امتار . ولم يكتشف امرهما احد حتى تمت المهمة

عندما اقتربنا من قلعة السجن الحربي الرهيب بمدينة نصر .. لم نكن قد وضعنا خطة محددة لاختراق اسواره المنيعة .. وذلك بعد ان رفض جميع المسئولين السماح لنا بالدخول لالتقاط بعض الصور التذكارية قبل هدم هذا الباستيل الذى شهدت جدرانه وزنازينه ابشع انواع التعذيب للمعتقلين السياسيين في العهد الاسود . وماكان علينا الا ان نغامر بانفسنا باقتحام الاسوار العالية مهما كانت النتائج!!

تجولنا بالسيارة حول قلعة السجن الحربي المنيعة عدة مرات لتحديد المكان الذى يمكن من خلاله اختراق السجن .. الجهة الامامية تقع على الطريق الرئيسى المؤدى الى استاد القاهرة وعليه حراسة مشددة .. اما الجهتان الشرقية والغربية فتقعان ايضا على طريق عام تمر فيه السيارات وخاصة عربات القوات المسلحة .. اما الجهة الخلفية للسجن فمليئة بالاشجار الكثيفة ومحاطة بالاسلاك الشائكة .. بعد ترقب شديد استطعنا بواسطة « كماشة » احضرناها معنا ان نقطع الاسلاك الشائكة لكى نستطيع المرور من الجهة الخلفية للسجن .



آلاف المعتقلين السياسيين يسجلون مشاهد التعذيب على جدران الزنازين

تحقيق :
سيد عبدالعاطى
عصام العبيدى
تصوير :
عبدالوهاب السهيتى

كانت خطواتنا يشوبها الحذر والترقب خوفا من انكشاف امرنا قبل ان نكمل المهمة .. وعلى الفور حددنا المكان .. فاحضرنا برميلا ومن فوقه تسلقنا السور المنيع .. تلفتنا فلم نجد احدا من الحراس بالداخل .. على مدى ربع الساعة حاولنا بواسطة « الكماشة » قطع الاسلاك الشائكة دون جدوى .. فقد صنعت من الحديد الصلب .. ولم يكن امامنا سوى البحث عن وسيلة اخرى لاختراق هذا السور المنيع المحصن بالاسلاك الشائكة .. وحالفنا الحظ بعد بحث شاق في اكوام القمامة المحيطة بالسجن .. واخيرا وجدنا قطعة « موكيت » ممزقة .. حملناها واستطعنا ان نتسلق السور المنيع الذى يصل ارتفاعه اربعة امتار ووضعنا قطعة الموكيت الثقيلة فوق السلك الشائك حتى اصبحنا داخل السجن . فجأة تسلل الخوف الى داخل قلوبنا .. فهنا وفي هذه القلعة المنيعة لاقى الآلاف من المعتقلين السياسيين ابشع انواع التعذيب والقهر والسحل .. وهنا ايضا سقط العشرات قتلى بين ايدى زبانية التعذيب .. فجأة وجدنا انفسنا داخل هذه القلعة المخيفة التى كان مجرد ترديد اسمها يثير الفزع والرعب في قلوب اشد الرجال صلابة .. تسللنا بحذر شديد خلف جدران السجن الكبير ، واخترقنا بوابة صغيرة تؤدى الى السجن رقم (٢) .. السكون الرهيب يخيم على ارجاء المكان .. لا نسمع سوى مواء وصرخات القطط المتوحشة التى انتشرت داخل السجن بشكل مخيف .. وكانها صرخات المعذبين .. لقد كانت تذكرنا هذه الاصوات المخيفة ، بما سمعناه من هؤلاء الذين عذبوا خلف اسوار هذا السجن طوال العهد الاسود .

تسللنا جميعا داخل السجن رقم (٢) الذى يتكون من طابقين ويضم ٧٥ زنزانة موحشة .. وفي وسط حوش السجن دورة مياه ومغسلة وبالوعات مجارى كانت تستخدم في اغراق وتعذيب المعتقلين السياسيين .. الزنازين انتزعت ابوابها ، ولم يبق سوى رقم الزنزانة .. لكل واحدة لا تتعدى مساحتها مترين في ٢٥٠ سم .. كانوا يحشرون فيها ١٠ معتقلين .. بعض الزنازين جدرانها ملطخة بالدماء .. لتظل شاهدة على التعذيب البشع على جدران الزنازين عبر المعذبون عما تعرضوا له في صورة عبارات كتبوها بدمائهم تدعو الى الصبر والاستغاثة بالله . ويصبون لعنتهم على المجرمين وزبانية التعذيب .. الزنازين تحتوى على صفائح صداة كان يستخدمها المعتقلون في قضاء حاجتهم .. الزنازين تنبعث منها روائح كريهة كادت تصيبنا بالاغماء .. تركنا سجن (٢) وتسللنا بحذر الى سجن (٣) فلاحظنا انه لا يختلف كثيرا عن سابقه لا من حيث الشكل او عدد الزنازين فهو الآخر يحتوى على ٧٥ زنزانة .. ثم تسللنا الى داخل السجن الكبير الذى يضم اكثر من ٢٥٠ زنزانة .. لا تستطيع ان تفرق بين الواحدة والاخرى الا من الرقم الذى يعلو ابوابها .. السجن يتكون من ثلاثة طوابق كتب على جدرانها بعض العبارات التى تفوه بها عبدالناصر .. الاسلاك الشائكة تغطى كل جنبات السجن لتمنع المعتقلين من الانتحار هربا من التعذيب .. السجن الكبير كئيب المنظر تفوح منه رائحة « نتنة » تزكم الانوف .. قاومنا الاغماء وفعلنا مافعلناه في سجن (٢) ، (٣) ، وقسمنا انفسنا كلا يدور في اتجاه ولاحظنا عبارات كتبها المعذبون بدمائهم كانت اخطرها عبارة تقول : كل العالم بدران - ويقصد هنا شمس بدران احد زبانية التعذيب والمسئول عن السجن الحربي لعدة سنوات - الامضاء مصر وبجوار العبارة صورة لمصر بعيون حزينة باكية !! كنا حذرين في سيرنا لكى لا يشعر بنا احد من الحراس ، واستطاع مصور الوفد ببراعة التقاط اكثر من مائة صورة فريدة من داخل « باستيل ناصر » . وحملنا النصر الغالى عائدين الى الجريدة بعد مجهود شاق ومغامرة مثيرة .

هؤلاء استقبلهم السجن الحربي

وقد استقبل السجن الحربي منذ سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٦٩ الآلاف من المواطنين على اختلاف المشارب والعقائد والاتجاهات .. بل دخل فيه اشخاص من دول اخرى ! كرنفال .. كوكتيل .. خليط عجيب من البشر .. ٢٧ انقلابا مزعوما .. في سنة ١٩٥٣ قضية رشاد مهنا وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. في سنة ١٩٥٤ قضية الملازم اول احمد المصرى وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة .. وقضية الاخوان المسلمين وعددهم بالآلاف .

وفي سنة ١٩٦٢ قضية عبدالرحمن مخيون سكرتير خاص جمال عبدالناصر وكان سامى شرف مساعدا له وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. وقضية طارق مسعود واعتقل لمدة سنتين وافرج عنه بدون قضية وقضية عبدالقادر عيد بمكتب المشير عبدالحكيم عامر وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. وقضية القيادة الشرقية والمتهم فيها يحيى رمضان وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. وفي سنة ١٩٦٥ قضية الاخوان المسلمين .. وقضية حسين توفيق وعبدالقادر عامر وعبدالعزيز خميس وحكم عليهم بالسجن لمدة ٢٥ سنة لكل منهم .. وقضية كراسة يتزعمها نصر المكاوى وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات .. وقضية كمشيش .

كميات كبيرة من ملابس المعتقلين السياسيين المبللة بالدماء عثرت عليها « الوفد » داخل السجن رقم « ٢ » قبل ان تقوم ادارة السجن باخفائها !!

"لكل ظالم .. نهاية" ..

رغم الاسوار العالية والحراسات المشددة والزنازين المحكمة الاغلاق .. نسج زبانية التعذيب حائطا من الاسلاك الشائكة ، ليس لمنع المعتقلين من الهروب ، ولكن لمنعهم من الانتحار !!

" مع تحيات محمد عبد اللطيف .. ابن دمنهور "





لكل ظالم نهاية .. الفرج قريب .. الصبر جميل .. انها صرخات المعتقلين وانفعالاتهم كتبوها بدمائهم على جدران الزنازين لتكون شاهدة على عهد الظلم والطغيان .

السجن رقم ٢ والسجن رقم ٣ جدرانهما وزنازينهما شاهدة ، على ابشع انواع التعذيب التى تعرض لها المعتقلون السياسيون طوال العهد الاسود

●○●

قبل اخفاء الجريمة التقط مصور « الوفد » سقوط قلعة التعذيب لتكون اول صحيفة تنفرد بنشر هذه الصور


احدى بالوعات المجارى وسط حوش السجن رقم « ٢ » والتى كان يستخدمها زبانية التعذيب في إغراق وتعذيب المعتقلين السياسيين .

رأى حر

والنائمون على الظلم ..!!

بقلم احمد ابو الفتح

●● كان الاعتقاد السائد ان مصر قد تخلصت من الذين يسعدون بظلم الناس بانتهاء عصر الدكتاتورية السوداء الذى بدأ سنة ١٩٨٩ .

●● كان هذا هو الاعتقاد حتى تدخلت الحكومة في امر شركات توظيف الاموال .

●● قالت الحكومة انها تدخلت لحماية المودعين فاذا بها توقع بهم افظع وابشع الوان الظلم .

●● لا يوجد كاتب في مصر لم يكتب يستصرخ في الحكومة النعسانة لترفع الظلم عن الملايين الذين اورثتهم العذاب ولكن استمر الظلم يوما بعد يوم وشهر بعد شهر .

●● وما اطول اليوم وما اسوده على من يحرم من ماله ولا يجد سبيلا للوصول اليه .

●● وتشتد المصيبة اذ يشعر الناس ان الظلم يقع على يد الحكومة التى تقبض المرتبات وتركب السيارات وتحصل على الامتيازات من اموال المصريين غير عابئة بنتائج تصرفاتها مع ان المفروض فيها ان تسهر على توفير الراحة للمصريين .

●● لو ان من بيدهم الامر نالهم مانال ملايين المودعين لادركوا فظاعة تصرفاتهم ولكن (الثورة) التى كانت من ابرز معالمها نهب حقوق المصريين وثرواتهم قد انامت الضمير على الظلم .

●● والحكومة تصدر التصريحات والبيانات وقد قرف الناس من تصريحاتها وبياناتها ويسالون متى يقبضون ارباح اموالهم ويستردون هذه الاموال .

●● حكومات لا يعرف احد كيف استباحت لنفسها ان تصرح لاشخاص ان يجمعوا اموال وثروات المصريين دون ان تبحث امانة هؤلاء الاشخاص واهليتهم لتلقى الاموال مع انها حكومات اشتهر عنها تدويخ اى صاحب مشروع ينفع مصر ويوفر عمالة لعدد من المصريين رغم علمها بانه سيستغل امواله الخاصة وليس اموال الغير ؟! .

●● الم يكن من الواجب ان يحال كل من اعطى تصريحا لمن هو غير اهل للامانة الى القضاء ليتحرى عن السبب الذى من اجله منح التصريح .

●● ولكن الواجب شىء .. والواقع شىء آخر .

دوخينى ياليمونة

●● الدكتور فج النور يتبع مع ضحايا الحكومة طريقة (دوخينى ياليمونة) .. بيانات وتصريحات لا يستطيع المنكوب ان يفهم منها شيئا .

●● تقول جريدة الاخبار في عدد ١٣ اغسطس مايلى : قررت هيئة سوق المال الزام الشركات التى وفقت اوضاعها باعداد ميزانيات افتتاحية خلال ٣ اشهر من تاريخ قيدها في سجل الهيئة تتضمن نشاط الشركة من اول يناير ٨٨ وحتى تاريخ اعداد الميزانية وذلك لحساب الارباح والخسائر عن هذه المدة .

●● ماهى الميزانيات (الافتتاحية) .. وهل يستطيع اى مودع ان يفهم المعنى المقصود من الميزانية الافتتاحية ؟ .

●● ثم ماهو المصير بعد اعداد هذه الميزانية الافتتاحية هل ستصبح بعد ذلك ميزانية ختامية يتم الصرف للمودعين على اساسها ام انها ستظل افتتاحية وتتعرض للروتين .. ودوخينى ياليمونة . .

●● وهل من بين قواعد الروتين ان يكلف الدكتور فج النور لجنة تبحث الميزانية الافتتاحية وقد نشرت جريدة الاخبار مايلى : وتقرر ان يكون من حق الهيئة (هيئة سوق المال) ابداء ملاحظاتها على هذه الميزانية وابلاغها بها .

●● وطبعا يقضى الروتين الا توافق اللجنة على الميزانية لتصبح ختامية بل ستقدم للسيد رئيسها الدكتور فج النور اعتراضاتها كى لا يتهمها الرئيس بالتقصير .

●● عندئذ يكون على الدكتور عندما يتسع وقته ان يبحث الاعتراضات ثم يبلغ مقدم الميزانية الابتدائية برائه .

●● فاذا كان الرئيس الدكتور فج النور غير موافق على الميزانية عندئذ سيدور نقاش بين سيادته وبين المسئولين عن الشركة .

●● ويموت ياموودع الى ان يتم الاتفاق بين الدكتور فج النور والشركة .

●● وهل ياترى صرف الارباح عن الودائع سينتظر كل هذا الروتين ام لا ..

●● الامر غير واضح لان الدكتور فج النور اعلن انه لا يمنع اى شركة من صرف الارباح ولكنه هنا يطالب بميزانية تبدأ من اول يناير ١٩٨٨ توضح نشاط الشركة والارباح والخسائر عن هذه المدة وان هذه الميزانية لن تكون نهائية الا بعد عرضها على هيئة سوق المال فاذا وافقت عليها الهيئة تحولت من ميزانية افتتاحية الى ميزانية معتمدة ختامية .

●● اليس مفهوما من هذا النص ان ارباح الشركة لن تتحدد الا بعد تقديم الميزانية الافتتاحية ثم قبولها من هيئة سوق المال التى يراسها الدكتور فج النور .

●● كيف اذن يمكن التوفيق بين هذه الشروط وبين قوله انه لا يمانع في صرف الارباح بالنسبة للشركات التى تم توفيق اوضاعها .. دوخينى ياليمونة .

●● اليس من حق المودعين ان يناقشوا الميزانية في جمعية عمومية .. هل وكلك المودعون لتنوب عنهم ..؟!

وجدول الصرف

●● اذا كان جدول الضرب قد عذبنا واصابنا بالدوخة ونحن اطفال فان الدكتور فج النور يدوخ اصحاب الاموال بجدول الصرف الذى وضعه سيادته .

●● يقول الجدول على سبيل المثال : من اودع ٦ الاف جنيه فانه يسترد امواله خلال ٢٤ شهرا على دفعات كل ٣ شهور .

●● اى ان المودع لستة آلاف جنيه يسترد مبلغه على ثمانى دفعات بين كل دفعة واخرى ثلاثة شهور اى يقبض ٧٥٠ كل ثلاثة اشهر .

●● معنى ذلك ان الذى كان يملك راس مال يعتمد عليه في حياته سيقبض هذا المبلغ مقسطا على دفعات كل دفعة منها لا يمكن ان تغنى او تشبع من جوع امام وحش الاسعار وامام حرمانه الطويل من دخل راس ماله .

●● اذا قسمنا القسط على ثلاثة شهور يكون نصيب كل شهر ٢٥٠ جنيها ...

●● سينتهى الامر بغالبية المودعين الى الاستعانة بهذه الـ ٢٥٠ جنيها لمواجهة غول الغلاء الذى لا تحاول الحكومة الحد من وحشيته ويصبح الرجل واسرته بعد صرف الثمانى دفعات لا يملك ماكان لديه من راس المال .

●● وهكذا الحال بالنسبة لباقى المودعين .. وينتهى بهم الامر ان يتحولوا الى معدمين بعد ان كانوا مودعين واصحاب رؤوس اموال .

والفوائد

●● وجدول الصرف الذى وضعه الدكتور فج النور لا يتحدث عن فوائد الاقساط التى لم يقبضها صاحب المال .

●● هل الذى سيحصل قسطا كل ثلاثة اشهر سينال حصة عن ماله الذى لم يحل موعد تحصيله ام ماذا ..؟! .

●● فاذا كان سيحصل على الفوائد عن الاقساط التى لم يحل اجل تحصيلها فكيف سيتم حسابها وكيف يستطيع صاحب المال التاكد من ان الشركة قد اعطته حقه .

●● هل ستصدر الشركة ميزانيات كل ثلاثة اشهر ليعرف كل مودع حقه في الارباح او الخسائر ام ماذا ..؟! .

●● المودع لستة آلاف جنيه سيسحب اول ما يسحب ٧٥٠ جنيها ويترك لدى الشركة ٥٢٥٠ جنيها لمدة ثلاثة اشهر فهل سيتقاضى عنه الارباح عن هذه المدة ثم اذا ما انقضت الثلاثة اشهر سيسحب ٧٥٠ جنيها اخرى ويتبقى ٤٥٠٠ فهل سيبقى لربحها عن الثلاثة اشهر التالية حتى تمر هذه الاشهر الثلاثة ويسحب مرة اخرى ٧٥٠ جنيها ..؟!

●● اليس في هذا ارهاق بالغ لادارة الشركات ولحساباتها وفتح ابواب واسعة للخلاف بين المودعين والشركات .

وجدول الصرف والكسور

●● مسكينة الشركات التى وفقت اوضاعها او بلغة اصح مساكين المودعين ذلك لان هذه الشركات ستضطر الى شراء عدد كبير من الات الكمبيوتر الحاسبة لتحسب القسط لكل مودع .

●● وجدول الصرف الذى فصله الدكتور فج النور يزيد من تعقيد عملية حساب القسط فمثلا المودع لمبلغ ١٥ الف جنيه يمكنه استرداد مبلغه خلال ٣٩ شهرا اى على ١٣ قسطا .

●● حاول ان تقسم ١٥,٠٠٠ على ١٣ ... انها عملية تحتاج الى للحاسب الآلى .. واذا تصورنا ان عدد المودعين لدى شركة مثل الشريف لا يقل عددهم عن ١٠٠ الف مودع وان الايداعات ليست كلها ارقام صحيحة يمكن تقسيمها دون الدخول في متاهات الكسور نستطيع ان ندرك مدى الجهد الحسابى الذى ستتحمله الشركة والذى سيضطرها الى شراء المزيد من الكمبيوتر كلما زادت الرغبة لدى المودعين لسحب اموالهم .

●● وطبعا هذه الالات ستتحمل الشركة ثمنها وهذا سيقلل من ايرادات المودعين .

●● وكان الشريف منتظما في دفع الارباح في شهر ابريل دون كل هذه التعقيدات .

ودوخينى ياليمونة ..

●● وهل بعد كل هذه الدوخة وبعد ماترتب على حرمان ملايين الناس من اموالهم من امراض بل وموت وحزن وبكاء وجوع وعجز عن مواجهة الاعباء .. هل بعد كل هذه المآسى سيتم فعلا استرداد المودعين لاموالهم ام ان في جراب الدكتور فج النور ملتيات ومفاجآت .. وتستمر بياناته وقراراته تصيب الناس بالحزن والحسرة .. ودوخينى ياليمونة ..

●● يارب الطف بعبيدك وارحمهم من النائمين على الظلم ..

هكذا من الأصل



حكومة .. معلشى !!

بقلم : عباس الطرابيلى

من الحقائق المؤكدة في حياتنا اننا لا نعرف كيف نعاقب المخطىء، او نحسن للمجيد .. مهما كان الخطأ بشعا، او كان العمل الجيد لافتا للنظر. ولا اعتقد اننا سوف ينصلح حالنا ما دامت سياسة «معلشى» هي السائدة، وهي الدارجة على لسان كل المسئولين .. وللعلم فإن كلمة «معلشى» هي تطوير (!!) او تحوير لكلمة خطيرة تقول بالنص والفصيح «ما عليه شيء» !! اي ان كل ما ارتكبه المصري من خطأ لا يوجب العقاب لأنه لم يرتكب شيئا يستوجب ذلك .. والغريب ان الأجنبي الذي يزور مصر الآن لا «يتفرسه» إلا كلمة «معلشى» التي تفشت على السنة كل المصريين، بمناسبة وبدون مناسبة. ويرى البعض فيها - ولهم كل الحق - انها السبب الأول لكل ما نحن فيه من تخبط واخطاء، بل وتخلف. وهي ايضا إحباط لكل من يحاول ان يجيد عمله، او يتقنه. ودعوة للتراخي .. بل وتكرار الخطأ، ومن ثم الفشل. والطريف ان المصري لقدرته العجيبة على تحوير الكلمات، دون تحوير في المعاني، اكل حرف الهاء في عملية تطوير هذه الجملة الخطيرة لأن اصلها هو «ما عليه شيء» إذ جعلها «معلهش» ثم حوّرها عملا بنظرية التسهيل الى «معلشى» ليهرب - كعادته - من حرف ثقيل كحرف الهاء !!

ولأن الحكومات الضعيفة تأخذ من لسان الشعب ما يلبي احتياجاتها، فإنها التقطت هذه الكلمة الجملة وحولتها إلى سياسة واقعية .. فعندما تقع اكبر كارثة في تاريخ مصر الحديث وتجتاح قوات إسرائيل سدس مساحة مصر في ساعات، يخرج القائد الملهم وهو يقول : معلشى .. كنت فاكر ان العدو سياتي من الشرق، فاتى من الغرب .. وما دام الزعيم طبق سياسة «معلشى» حتى في الحروب والهزائم، فلا شيء يكبر بعد ذلك على «معلشى» .. حتى اصبحت حكوماتنا كلها «حكومات معلشى» .. اي انها مهما ارتكبت من اخطاء، فلا شيء عليها، ما دام البرلمان نفسه برلمان معلشى !! وهو المنوط إليه حساب من يخطىء .. وثواب من يجيد .. واصبحت حياتنا كلها : معلشى في معلشى، وضاعت مصر، والبركة في معلشى !!

ولكنهم في الدول المتقدمة، حتى ولو كانت شرقية اشتراكية شيوعية، لا يطبقون سياسة معلشى .. بل كثيرا ودائما ما يكون العقاب : قطع رقبة او النفي او تنزيل درجة المسئول من رئيس دولة، او رئيس حكومة إلى درجة ناظر محطة في سيبيريا، او مشرف إداري في منجم للفحم حتى «يسود» وجهه اكثر بسبب «السواد» الذي فرضه على الشعب ايام مجده ..

ولأنهم يطبقون سياسة العقاب «بشدة» ينصلح حالهم .. وآخر رفض لسياسة «معلشى» ما اعلنته الحكومة السوفييتية امس الأول من إقالة نائب وزير الصناعات الكيماوية، وتوجيه «لفت نظر» شديد اللهجة الى الوزير : كل هذا بسبب صابونة .. ولأن النكتة المصرية «تحبك» هنا فإن كلا من الوزير ونائبه «اخذ صابونة» !!

والحكاية كلها انه بعد مرور شهر على نقص الصابون من الأسواق السوفييتية، بسبب الانخفاض الحاد في انتاج الصابون والمنظفات الى مستوى الأزمة. اثار هذا الوضع حالة انتقاد واسعة على اساس ان الاصلاحات الاقتصادية بزعامة جورباتشوف قد اخفقت في توفير الاحتياجات الأساسية للشعب، وفي مقدمتها الصابون. وتلقى وزير الصناعات الكيماوية تانيبا شديدا من الحكومة التي طالبته بسرعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لزيادة انتاج الصابون، وزيادة المعروض منه !! ولم يجرؤ احد، حتى جورباتشوف نفسه على ان يبرر الخطأ، ويقول : معلشى !!

ولكن الوضع في مصر يختلف، لأننا اصحاب الاختراع العظيم الذي سجلناه باسمنا : معلشى .. فكم من مرة اختفى الصابون من المصانع والمتاجر والبيوت. ورغم هذا لم يسقط لا وزير الصناعة الذي ينتج، ولا وزير المالية الذي يموّل ويوفر العملة الصعبة، ولا وزير التخطيط الذي يعتمد خطة زيادة طاقة مصانع الصابون، ولا وزير التموين الذي يوزعه لأنه لم ينبه إلى نقص المخزون في المخازن. هذا إن كانت هناك مخازن، او مخزون !!

وعندما «شح» زيت الطعام واصبح من يجد بضعة جرامات ثريا، حتى بعد ان خضع المصري لرفع اسعار الزيت بكل لا معقولية، صنعت الحكومة وبنا من طين، واخرى من عجين .. ولم تحاسب لا الوزير الذي لم يخطط ويحسب تطور الاحتياجات .. ولا الذي يجب ان يفكر ويامر بزيادة المساحة المنزرعة بالنباتات الزيتية، ولا الذي يامر باستيراد البذور لعصرها في مصر .. او يستورد الزيت ليكرره هنا، ونحن - والحمد لله - نملك معامل عديدة .. وعانى الشعب من ازمة الزيت وهو يدفع الآن صاغرا في الكيلو بين ١٥٠ و٢٣٠ قرشا، ان وجده، بعد ان كان يحصل عليه وهو مكرر ومعبأ بنظافة افتقدناها : تسعة قروش .. ولم يسقط وزير او يوجه لفت نظر إلى آخر، لأننا حكومة معلشى !!

وعندما يتصدى الوفد - حزبا وصحيفة - لكارثة شركات القطاع العام الخاسرة منذ ٥ سنوات وحتى الآن، نجد من يتصدى ليشكك في صحة معلومات الوفد، إلى ان يعترف المسئولون الكبار بان شركة الألبان وحدها تخسر ٨٠ مليون جنيه على مدى ٨ سنوات .. فياتي الوزير المسئول ليعترف بان هناك خسائر فعلا، ولكنها ليست بهذا الحجم الذي اعلنه المسئول الأكبر .. ويحدث كل هذا، وبهذا الحجم الرهيب من الخسائر، دون ان تقطع رقاب، او حتى يشد مسئول اكبر اذن مسئول ادنى. وكان ٨٠ مليون جنيه لا تبني ٨ آلاف شقة من غرفة واحدة تؤوي من لا يجد ماوى، او توجد الآلاف من فرص العمل لمن لا يجده من شباب مصر المتعلمين .. وإذا كانت هذه خسائر مصنع واحد، فماذا يمكن ان تعطيه خسائر كل شركات القطاع العام ؟ وما الذي كان يمكن ان توفره هذه الملايين لكل المصريين ؟ ولكن إذا كان ما يجري في القطاع العام لا يحرك مسئولا كبيرا ليحاسب كل المسئولين عن هذا الخلل، او حتى ليوقف استمرار هذا النزيف فإن الخلل سوف يستفحل .. والفساد يزداد ويرتع .. والبركة، كل البركة، في حكومة معلشى !!

وبعد هذا نسال : ماذا تفعل كل اجهزة الرقابة والمحاسبة في مصر بداية من البرلمان بمجلسيه .. ومهمته الأولى الرقابة ومحاسبة الحكومة على اعمالها .. ثم الجهاز المركزي للمحاسبات .. وشقيقه للتنظيم والادارة .. ثم ١٣ جهازا رقابيا يحتلون افخم المباني ويجلسون وراء افخر المكاتب .. ولا احد يحاسبونه .. لأنه لا احد يحاسبهم .. ومعلشى .. وسماح .. وبكرة كل شيء يتصلح !!

ولا نجد إلا ان نقول للحكومة، وكل ما في مصر يخسر بفضل سياستها وساستها : معلشى، اصل مصر بتخسر !! ترى من يجب ان «ياخذ صابونة» ويرحل الوزراء المختصون وحدهم .. ام كل حكومة معلشى ؟!

ابراهيم فرج وقيادات الوفد يزورون قبرى سعد والنحاس
الوفد يسير على نهج الزعيمين فى الحرية والديمقراطية والكرامة



ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد وعبدالمنعم حسين ورشاد نبيه عضوا الهيئة العليا، وبعض قيادات الوفد يقرأون الفاتحة على روحي الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس.

كتب - عصام العبيدى :

قام امس ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد، واللواء عبدالمنعم حسين، ومحمد رشاد نبيه عضوا الهيئة العليا للوفد واحمد طوباى عضو لجنة الوفد بالقاهرة وبعض قيادات واعضاء الوفد. بزيارة ضريحي الزعيمين خالدى الذكر سعد زغلول، ومصطفى النحاس. بدات الزيارة بضريح الزعيم سعد زغلول وقرا الحاضرون الفاتحة ترحما على روحه الطاهرة. والقى ابراهيم فرج كلمة قال فيها:

سلام عليك يا سعد في الخالدين.. ستون عاما مضت وفوقها اثنان منذ رحيلك الى رحاب الله بعد ان اديت رسالتك، وايقظت امتك، وكنت قائدا لثورتها، ومفجرا لنهضتها التي نعيش في ظلها وذكراها الى اليوم، ونتمتع بثمراتها رغم ما صادفناه في هذه الحقبة الطويلة من نكسات وعقبات وانقلابات نقاومها بالصبر والاصرار لانك البطل الشجاع الذي عودتنا على العطاء والفداء من اجل الوطن العزيز والهدف العظيم.

اما ان البطل شجاع فهذا صحيح. واما انه لا يخاف فهنا موضع النظر لان الشجاعة ليست هي عدم الخوف وانما هي التغلب على الخوف، وليست هي نقيض العقل والحكمة ولكنها نقيض الجبن والضعف وهكذا نفعل كما علمتنا.

ان الثورات في الشعوب تثور في ايام وتخمد في ايام اخرى فلا يثيرها الخطر الداهم، ولا الامل الضائع، ولا الفساد الشائع لانها انما تنتظر البطل الذي يخاطبها بلسانها ويتحدث باسمها فتهب ولا تنتكص ابدا. فالبطولة هي الفداء، وان البطولة العظيمة هي الفداء العظيم والتضحية من اجل الغير وهو الشعب.

فكلما كان الغير اكبر عددا واشرف قدرا وابقى اثرا كان عنصر التضحية اجل واكرم واغلى واقوم.

فلتكن تضحياتنا على قدر الهدف. ان الرجال الذين يخافون على امهم الثكلى ويريدون لها العزة والسعادة ويرجون لها الخلاص من الظلم والفساد والظلام، ويبذلون حياتهم من اجل تحقيق امالها في الحرية والديمقراطية والكرامة، ويرتفعون بانفسهم عن المحن والمطامع والشهوات لا يلوى بهم جاه ولا تقعد بهم رهبة او وعد او وعيد ولا يغشون امتهم مهما بلغت مازق الهول ومدارج الغواية والاغواء اولئك هم عظماء الابطال في تاريخ بنى الانسان واولئك هم شرف الادمية وعزاء الحياة.

ومن هؤلاء سعد زغلول ومصطفى النحاس وثالثهم فؤاد سراج الدين اطال الله بقاءه.

زيارة قبر النحاس

وبعد انتهاء ابراهيم فرج من القاء كلمته، توجه الركب الى قبر الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس. والقى السكرتير العام للوفد كلمة قال فيها: «ابي الروحي.. واستاذي الجليل، كما كنت اتابعك في حياتك، وكنت تسعد بذلك انت اليوم تتمتع برضوان الله في جنات النعيم، فهنيئا لك. ونعدك بالوفاء لمبادئك وان نسير على خطاك في الصبر وقهر الشدائد ولن نحافظ على قضيتك الاولى وهي سلطة الامة، واشهد انك لم تتهاون في حقوق الشعب. وكلما طال الظلم كنت تقول لنا ان نصر الله قريب. كنت لا تترك صغيرة ولا كبيرة من اجل الاتصال بالشعب وتقوية روحه، وكنت دائما تقول لنا «لا تنسوا مصر، فانها بخير، وابناؤها يستحقون كل تضحية وفداء».

وها نحن على طريقك سائرون ونقابل في الدنيا بمصاعب ومشاق، لكنك وانت في مكانك تعلم باننا نشقى ما شقيت ونضحي بعض ما ضحيت. صادروا اموالنا، واعتقلوا اولادنا وعندما شكلوا لجنة لتصفية اموالك لم يجدوا شيئا لانك لم تكن تملك سوى حب الشعب وجب التضحية.

نحن نسير في طريق كله صعاب واشواك فادعوا الله ان ينجح مقاصدنا، ان ابنك في بورسعيد مصطفى النحاس شردي، مات في سبيل السير على خطاك والوقوف مع الحق، وهاهم يريدون تزييف ارادة الامة هناك، ولكننا لن نتركهم ينفذون ماربهم.

واختتم ابراهيم فرج كلمته موجها كلماته للزعيم الراحل: يا مصطفى يا والد هذا الوطن.. يا حبيب الملايين نعاهدك ان نسير على مبادئك لنحقق اهداف الامة وامالها.

سلام الله عليك من ابنائك واحبائك. ثم قرأوا الفاتحة على روحه وجلسوا يستمعون لآيات من الذكر الحكيم تلاها القارىء مرسى مصطفى مرسى.

ندوة حول كتاب الفكر السياسى فى الاسلام لجمال بدوى

جمال بدوى　　كمال ابو المجد

تعقد بالهيئة العامة للكتاب مساء «الأحد» القادم ندوة مؤلف وكتاب». ويتولى الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام السابق، مناقشة كتاب (تراث الفكر السياسي في الاسلام) للكاتب الصحفي جمال بدوي. ويحضر الندوة جمهور من الادباء والصحفيين والكتاب المهتمين بالفكر السياسي. تبدأ الندوة في الساعة الثامنة مساء «الأحد» - بدلا من السبت - بقاعة المحاضرات بالهيئة العامة للكتاب - والدعوة عامة.

الجزء الأول من الحركة القضائية الجديدة



احمد شوقى المليجى　　نبيل اسر　　ممدوح حشيش

عقب اعداد ودراسة استغرقت اكثر من اسبوعين اقر مجلس القضاء الاعلى الجزء الأول من الحركة القضائية الجديدة. وتضم ترقيات وتنقلات رؤساء محاكم الاستئناف ونوابهم ومستشاري محاكم الاستئناف، وترقيات نائبين عامين مساعدين والمحامين العامين الاوائل والمحامين العامين. وفيما يلي نص قرارات مجلس القضاء الأعلى.

مادة : (١) يعين رئيسا بمحاكم الاستئناف كل من السادة نواب رؤساء محاكم الاستئناف، ومن في درجتهم المستشارون: محمد عزمي ابراهيم البكرى رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة، نبيل حبيب غبريال مسعود رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة وجورجي تادرس جورجي رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة ومحمد عزت احمد السيد سعيد رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة وحسين عبدالعزيز حلمي رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة وظريف ارمانيوس جاد السيد غبريال رئيسا بمحكمة استئناف المنصورة ونبيل ابراهيم ابراهيم اسماعيل رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف ونبيل فهمي مصطفى الجدى رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف واحمد عبدالعزيز سلطان حمادى رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف وماهر محمد محرم رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف وعزت مزيد محمد عوض رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف (على سبيل التذكار) واسماعيل ادهم محمود البسيوني رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف والسيد صبر طه عنتر رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف وفاروق شحاتة خليل ميلاد رئيسا بمحكمة استئناف بني سويف ومحمد محمد ابوزيد عبدالكريم رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وصلاح الدين عبدالعظيم جبرة رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وعبدالله حنفي عبدالله محمود رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط (على سبيل التذكار) وحسين محمد حسين ابراهيم رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وشاكر ابراهيم محمد المهندس رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وصلاح الدين يوسف كامل رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ونبيل ضيع عبدالمسيح رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ومصطفى على الشاذلى عاشور رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وعبدالرحيم احمد عبدالرحيم القاضى رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط (على سبيل التذكار) ومحمد محمود محمد سلامة رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ولبيب عبدالرحمن عبدالغنى زرد رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط واحمد حسن ناصر عواد رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وعبدالعزيز حامد ابراهيم السعدنى رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط وحسين محمود برهان الدين احمد هندى رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ورشوان محمد رشوان رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ومحمد ابراهيم مصطفى الزيات رئيسا بمحكمة استئناف اسيوط ود. محمد موسى محمد دياب رئيسا ...

محمد مصطفى القزق وعادل ... غانم وميخائيل مينا حنا ... يوسف منصور وكريم ... وممدوح محيى الدين مرعى ... صدقى وخالد احمد عبدالمجيد ... التذكار) وعوض حبيب ... طلعت الديب ومحمد جمال ... قنديل وسلامة مجلى حنا ... عبدالقوى حسن حسنين ... محمد حسن محمود ومحمد على ... على دبوس ومحمد شمس ... (على سبيل التذكار) وابراهيم ... شبانة ومحمد احمد محمد ... مهران بخيت (على سبيل ... مصطفى مهدى سليمان ... وزكا بقطر يسى ومحمد ... اسماعيل (على سبيل التذكار) ... عبدالمسيح بشاى وعبدالحافظ ... ومحمود حلمى السيد محمود ... التذكار) وصهيب محمد ... وعزت بطرس غالى.

وفاروق محمد على النزهى (على سبيل التذكار) ومجدى منير نميان رزق الله واحمد ابراهيم احمد عيسى (على سبيل التذكار) عبد الجواد ابراهيم حميدة وصلاح محمد عفيفى ناصف وصلاح الدين عبد الله على يوسف وفاروق محمود محمد هريدى واحمد عبد الحى اسماعيل تقى الدين وسعيد على حسن الجبالى والسيد عبد الحفيظ توفيق ابو غنيمة وعبد الوهاب حافظ محمد نصر ود. احمد توفيق محمد الاحول وسعد حسن رزق شومان وصبرى صالح معبود صالح والسيد اسماعيل ابراهيم قودة وصالح خلف عطية وصادق السيد محمد الزينى (الحوال) وفتح الله مرتى محمد فتح الله وعبد السلام عبد الله محمد مرجان ومحمد خليل عبد الله مبارك (على سبيل التذكار) وعبد الفتاح ابو المجد يوسف.

والى محكمة استئناف طنطا كل من المستشارين :

عبد المنعم محمد الشهاوى ابراهيم وصلاح اسماعيل عبد اللطيف ورجب محمد رجب عيسوى وعلى طه محمد النائب ود. عبد الرحمن مصطفى عثمان ومحمد فادى مختار عبد الله وروؤف يعقوب بهنام ومحمد محمد كمال عبد العزيز وفهمى احمد عبد المنعم خفاجى وجمال محمد جمال الدين ومحمد على حسن رزة ومحمد خيرى عبد القادر ابو الليل وسيد محمد السيد احمد وجمال الدين محمد حسنين وحافظ عبد الحفيظ ابراهيم سليمان واحمد عبد القادر عوض والسيد عبد المنعم حشيش وحسان عبد الوهاب على ابو الليل ومحمد مصطفى عبد الرحمن ابو شعيب وعبد الستار امام على يوسف (على سبيل التذكار) وطه مصطفى احمد العشماوى ومحمد عبد الرحيم محمد اسماعيل وممدوح محمد محمد حشيش وحسين عبد الله ابراهيم وعبد العزيز ابراهيم حسين غانم وعبد المنعم ...

فى المنوع

كثير من المعارضين قبل المؤيدين تناولوا في اكثر من مناسبة سياسة مصر الخارجية .. واكدوا على نجاح هذه السياسة، وعلى سلامة القرارات التي اتخذتها الدبلوماسية المصرية. فسياسة التقارب العربي اسفرت عن عودة مصر الى الجامعة العربية، وعن تشكيل مجلس التعاون الرباعي بين العراق والاردن واليمن ومصر، وعن قيام علاقات طبيعية مع اغلب الدول العربية. وعلى المستوى الافريقي شهدت السياسة المصرية نجاحا ملحوظا، كان ابرزه رئاسة مبارك لمنظمة الوحدة الافريقية. وبلغت ثقة رئيس احدى الدول الافريقية في الرئيس مبارك ان وصفه بانه القادر على حل مشكلات القارة الافريقية ! ولم تستح الصحف الحكومية من نشر هذا التصريح على صدر صفحاتها الأولى. ويستمر المعارضون في اثبات وجهة نظرهم بان الحكومة المصرية اقيمت سياسة التوازن في علاقاتها مع القوتين العظميين، فهناك علاقات خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية .. وهذا لم يمنع من تحسن في العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي.

وقد يبدو من اول وهلة سلامة وجهة نظر المعارضين في اشادتهم بسياسة مصر الخارجية. ولكن النظرة العميقة للامور تقول شيئا مختلفا تماما. فهذه السياسة مازالت قائمة على البريق والابهار الخارجي فقط .. اما الجوهر فمختلف.

وبشكل اكثر تحديدا. فاحد عناصر نجاح السياسة الخارجية في اي دولة هو نجاح سياستها الداخلية. والسياسة الداخلية المصرية لا يختلف على فشلها سوى المنافقين والمنتفعين ورجال كل عصر ! فهل يمكن ان تكون هناك سياسة خارجية ناجحة بينما السياسة الداخلية فاشلة ؟ والاجابة على وجه اليقين هي لا. وان السياسة الداخلية الفاشلة لا ينتج عنها سوى سياسة خارجية اكثر فشلا. فسياسة اي حكومة - داخلية او خارجية - اما ان تكون ناجحة واما ان تكون فاشلة. ولا يمكن ان تكون هناك سياسة داخلية ناجحة .. وسياسة خارجية فاشلة او العكس.

ان ماسر هذا النجاح الظاهر في سياستنا الخارجية. الذي يشير اليه كثير من المعارضين قبل المؤيدين. وهو سؤال في محله ويجب عدم تجاهله. وهنا قد تكثر التحليلات وتختلف التفسيرات، ولكن الذي لا خلاف عليه، ان سياستنا الخارجية هي ردود افعال سياسة الفعل، فنحن ننتظر من الآخرين ان يحددوا موقفهم منا لكي نحدد نحن موقفنا منهم. وهي سياسة تعتمد على عنصر الزمن في حل المشكلات. فهو وحده الكفيل بازابة الخلافات والقضاء على الصراعات، وتغيير وجهات النظر.

وهذه السياسة خطرة وخداعة. لان الظاهر الذي قد يبدو جميلا ومشرقا، يمكن ان يتحول في لحظة الى سعير والى فوضى واضطراب وفقدان القدرة على فعل شيء. فالزمن في لحظة معينة قد يكون في صالحي، وفي لحظة اخرى قد ينقلب ضدي. وانا في الحالتين لا حول لي ولا قوة .. طالما ان ارادتي غائبة. والقرار الذي يؤثر على مصيري وعلى مستقبلي يصنع بعيدا عني.

ان النجاح الظاهر في سياستنا الخارجية يرجع اساسا الى مكانة مصر واهمية الموقع الاستراتيجي الذي تحتله بين بلدان العالم. وهو وضع لا فضل لاحد فيه بينما النجاح الحقيقي لاي دولة في سياستها الخارجية هو في نجاح سياستها الداخلية. ونحن وبكل المقاييس نمارس سياسة داخلية فاشلة.

مجدى مهنا

راسبو الثانوية العامة

(بقية المنشور ص ١)

درجات مواد المجموعة. اما الطالب الراسب في مجموعة المواد، وحصل على النهاية الصغرى في مادتى المجموعة، او يكون ناجحا في احداهما وراسبا في الاخرى، فانه يؤدي الامتحان في مادتى المجموعة معا. واوضح القرار، ان الطالب الراسب في مادة الرياضيات او مجموعة المواد الفلسفية، يؤدي الامتحان في جميع فروع المادة. وبالنسبة للطالب الناجح في جميع المواد، وراسب في المجموع الكلي، يسمح له باختيار مادة واحدة او اكثر لاداء الامتحان فيها، ويترتب على حصوله على ٥٠٪ منها، نجاحه في المجموع الكلي. واذا كان راسبا في المجموع الكلي للدرجات، وراسبا ايضا او متغيبا في احد المواد، فانه يختار مادة اضافية يترتب على نجاحه فيها وحصوله على ٥٠٪ من درجتها، نجاحه في المجموع الكلي. ويسمح لمن يرغب من هذه الحالات باداء الامتحان في جميع المواد. وفي حالة نجاحه، تحتسب له الدرجات الفعلية التي حصل عليها. واكد القرار على ضرورة توضيح المواد التي يرغب الطالب في اداء الامتحان فيها. ولا يجوز تغييرها بعد ذلك مهما كانت الظروف.

تحقيقات النيابة تكشف

(بقية المنشور ص ١)

الدكتور السقا على مذكرة الداخلية بانه لاول مرة يعرف ان تحية المواطنين جريمة ياثم عليها القانون. استمعت النيابة الى اقوال سالم الحديدى، وصفوت عبد الحميد، ومجدى شرف الدين المحامين، ومحمد سالم زهدى، نبيل الاتربى سكرتير عام الوفد، ويحيى مواق، ومحمد سكر الذي تبين عدم وجوده اثناء الاحداث واورد الأمن اسمه في المذكرة. حضر التحقيقات عدد كبير من المحامين يتقدمهم الدكتور محمود السقا وحامد الأزهرى عضوا الهيئة العليا للوفد، ومحمد مصطفى علوان وصابر عمار وابراهيم فارس اعضاء مجلس النقابة العامة. وسادت مدينة بورسعيد حالة من الاستياء والاستنكار اثر الاعتداء الأمني على مرشح الوفد. واحتشدت الجماهير على مقر الحزب للاستفسار عن محمد سالم زهدى مرشح الوفد والرفاعى حمادة نائب بورسعيد. وقيادات الوفد وجددت الجماهير تاييدها لحزب الوفد ومرشحه.

قتال ضارٍ بين الجيش

(بقية المنشور ص ١)

بقصف اية سفينة حربية فرنسية تقترب من الشواطىء اللبنانية. واكد بيان للجبهة الوطنية اللبنانية الموحدة، ان اي تواجد فرنسي امام الشواطىء اللبنانية، سيعد هدفا عسكريا، يتم التعامل معه بمنتهى العنف. واعلن ايضا العماد ميشيل عون رئيس الحكومة العسكرية، انه تلقى اسلحة وذخائر خلال الشهرين الماضيين من العراق وفرنسا. واعرب «عون» عن عدم رغبته في احراج فرنسا بطلب تدخل عسكري في لبنان، مشيرا الى انه ينتظر من الاسطول الفرنسي امام السواحل اللبنانية، ان يكون على مستوى الاحداث الدامية داخل لبنان؟! واعلن امس حزب الله الموالي لايران حالة التاهب القصوى بين قواته في سهل البقاع، عقب قيام طائرات هليكوبتر مجهولة الهوية بالتحليق فوق مدينة صيدا بالجنوب وبالقرب من البقاع.

اعتذار

لضيق المساحة نعتذر عن عدم نشر الحلقة التاسعة من دراسة (الحرب القادمة) للدكتور حامد ربيع. وستنشر في الأسبوع القادم إن شاء الله.



لثورة يوليو

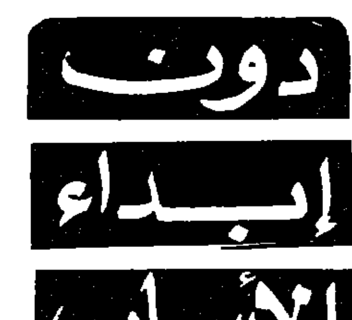


المحاضر التى تنشرها كاملة فى هذه الدراسة مكتوب عليها «سرى للغاية»! ، وهى من اهم واخطر الوثائق التى تصدر عن ثورة ٢٣ يوليو، لسبب بسيط هو انها تعرى تماما نظام الحكم الذى ارسته الثورة، لا بيد اعدائها وانما بيد اصحابها، اذ تتكون من محاضر اجتماعات الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى التى راسها جمال عبدالناصر بنفسه، وهى الجهاز المسئول عن ممارسة العمل السياسى على مختلف المستويات والقطاعات الشعبية . وتتضمن تحليلات سياسية كان من المتعذر على اصحابها التعبير عنها علانية امام جماهير الشعب .

وحين نقول ان هذه الوثائق تعرى تماما نظام حكم ثورة ٢٣ يوليو، فلا نعنى بذلك الجوانب السلبية فقط وانما الجوانب الايجابية ايضا . فهى اشبه بفحص عام للاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى مصر فى اخطر فترة زمنية، وهى الفترة السابقة على حرب يونيو ١٩٦٧ بعامين تقريبا . ومن سوء الحظ ان هذه الاجتماعات لم تستمر طويلا، اذ بدات فى ٢٤ نوفمبر ١٩٦٤ وانتهت فى ١١ مايو ١٩٦٥، فقد انقطع عبدالناصر عن عقدها بعد اثنتى عشرة جلسة، لاسباب غير معروفة، ربما لما ابداه من راى فى اخر جلسة من ان «عملية بناء الاتحاد الاشتراكى لم تسر خطوات تدعو الى الاقتناع»! . وقد قام بتشكيل امانة جديدة فى اكتوبر ١٩٦٥ برئاسة على صبرى .

المحاضر تعرى نظام الحكم فى الفترة السابقة على هزيمة يونية ١٩٦٧





دراسة بقلم الدكتور :
عبدالعظيم رمضان

انور السادات

● جمال عبد الناصر ●

ونظرا لان الوثيقة لا تصدر من فراغ، وانما هى جزء لا يتجزأ من الحركة التاريخية، فربما كان من الضرورى ان نقدم فى هذا المقال ما تعودنا على ان نطلق عليه اسم «الخلفية التاريخية» ، ونقصد بها مجرى الاحداث الرئيسى الذى ادى الى موضوع هذه الوثيقة . وهذا المجرى بالنسبة لموضوعنا يبدا بانشاء هيئة التحرير فى اواخر عام ١٩٥٢ كتنظيم سياسى للثورة يحل محل الاحزاب، التى كانت الاجراءات تتخذ فى ذلك الحين لاصدار قرار بالغائها .

وقد افتتحت هيئة التحرير اول فرع لها فى المنصورة فى اول يناير ١٩٥٣ ، تلاه افتتاح المراكز الاقليمية فى مديريات القطر . وفى ١٥ يناير ١٩٥٣ اذاعت هيئة التحرير اول بيان لها عن ميثاقها واهدافها القومية ومنهاجها فى السياسة الداخلية والخارجية . وفى يوم ٢٣ يناير ١٩٢٣ اعلنت الثورة ميلاد هيئة التحرير رسميا فى احتفال صاخب اقيم بمناسبة مرور ستة اشهر على حركة الجيش .

وبمقتضى التنظيم الداخلى لهيئة التحرير، انتخب جمال عبدالناصر سكرتيرا عاما وحسين الشافعى مراقبا للمناطق، وحسن ابراهيم مراقبا عاما، وابراهيم الطحاوى سكرتيرا عاما مساعدا، واحمد طعيمة مديرا للنقابات واحمد صبيح لادارة التنظيم، ووحيد رمضان لمنظمات الشباب . وكان محمد نجيب رئيسا للهيئة .

وقد ظهر غموض اهداف السياسة الخارجية فى ذهن ضباط الثورة فى برنامج هيئة التحرير حين اقتصر على عبارة «دعم الصلات مع الشعوب العربية للوصول الى تحقيق التعاون الفعال بينها فى شتى الميادين، وتعزيز ميثاق جامعة الدول العربية» ولم يورد اى شىء عن فلسطين ! . وقد تحدث عن «تمكين السودان من تقرير مصيره دون ادنى تاثير خارجى» ، ولكنه اغفل كل شىء عن دعم مجموعة الدول الافريقية والاسيوية . بل انه اغفل فى البرنامج الداخلى ذكر اى شىء عن الاصلاح الزراعى، اكتفاء بعبارة توجيه النظام الاقتصادى الى ما فيه تحقيق العدالة الاجتماعية وحسن توزيع الثروة .

حل الاحزاب

كان انشاء هيئة التحرير - كما ذكرنا - تمهيدا لحل الاحزاب القديمة، وهو ما اعلن فى يوم ١٧ يناير ١٩٥٣، اى فى اليوم التالى لاعلان ميثاق الهيئة، وصدر به قانون فى اليوم التالى ١٨ يناير . فكان المقصود اذن هو سد الفراغ الذى يمكن ان ينشا عن غياب العمل السياسى . وفى نفس اليوم اصدرت الثورة مرسوما بقانون لحماية نفسها من رقابة القضاء ، ويتضمن اعتبار التدابير التى اتخذها رئيس «حركة الجيش» ، كما كانت تسمى نفسها فى ذلك الحين، لحماية الحركة ونظامها، «من اعمال السيادة العليا» اذا اتخذت فى خلال ستة من تاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ !

وفى يوم ٢٣ يناير ١٩٥٣ اعلنت حركة الجيش ميلاد هيئة التحرير رسميا فى احتفال صاخب اقيم بمناسبة مرور ستة اشهر على حركة الجيش . ولكن هذا تطلب منها القيام بحركة اعتقالات تمهيدية فى يوم ٢٠ يناير ١٩٥٣ اشتملت على ١٠٢ منهم ٤٨ شيوعيا، و١٥ من الاحزاب المنحلة، وعلى راسهم فؤاد سراج الدين وابراهيم طلعت، و٣٩ اخرون . وصرح وزير الارشاد بانه ثبت اتصالهم بعناصر اجنبية يهمها اثارة الخواطر ! . ولم يكن هذا التصريح سوى حلقة فى سلسلة الاكاذيب والتلفيقات السياسية التى شنتها حركة الجيش على خصومها السياسيين، واستمرت على مدى تاريخها .

وفى يوم ١٠ فبراير ١٩٥٣ اكملت الحركة استيلاءها على السلطة من الناحية القانونية باعلان دستور فترة انتقال محددها قانون حل الاحزاب السياسية بثلاث سنوات، جعل السيادة العليا فى الدولة فى يد «قائد الثورة» ، وبصفة خاصة التدابير التى يراها ضرورية لحماية هذه الثورة والنظام القائم عليها لتحقيق اهدافها ، وجعل له حق تعيين الوزراء وعزلهم، وركز السلطتين التشريعية والتنفيذية فى يد مجلس الوزراء، وجعل وضع السياسة العامة للدولة، وما يتصل بها من موضوعات، ومحاسبة الوزراء - من حق مؤتمر مشترك من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء .

احتكار السلطات

ولقد كان معنى هذا الدستور المؤقت، الذى نقل اعمال السيادة العليا من يد الوصى على العرش، الى يد قائد الثورة، وجعل السلطة التشريعية التى يتولاها مجلس الوزراء خاضعة لرقابة مجلس قيادة الثورة فى المؤتمر المشترك المشار اليه - ان مصر قد وضعت من الناحية الفعلية تحت نظام جمهورى رئاسى من قبل ان يعلن هذا النظام رسميا ! . وفى هذا النظام - تجمعت كل السلطات - بما فى ذلك السلطة القضائية عندما يكون القصد حماية النظام الثورى - فى يد واحدة هى يد قائد الثورة .

وكانت الخطوة الطبيعية التالية هى الغاء النظام الملكى واسقاط حكم اسرة محمد على واعلان الجمهورية رسميا فى يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣، مع تولى «قائد الثورة» رئاسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته القائمة فى ظل الدستور المؤقت .

كانت مهمة هيئة التحرير، كما حددها عبدالناصر هى التصدى للشيوعيين والاحزاب القديمة «يقصد الوفد بالدرجة الاولى» والاخوان المسلمين . وقد نجحت فى ذلك على خطوتين : الاولى وتتعلق بالشيوعيين والاحزاب القديمة، وقد تمت من خلال الاعتقالات وقانون حل الاحزاب . اما الخطوة الثانية، وتتعلق بالاخوان المسلمين - الذين استثنوا من قانون حل الاحزاب لتحييدهم اثناء عملية الفتك بالاحزاب، فقد جاءت بعد عام كامل، حين اوسلت منظمة الشباب بهيئة التحرير شبابها الى جامعة القاهرة اثناء الاحتفال بذكرى المنيسى وشاهين للتحرش بالاخوان . وكان الاخوان قد حضروا للاحتفال بذكرى شهداء القناة ومعهم نواب صفوى، الزعيم الايرانى، لاستعراض قوتهم . وجرى الصدام الذى اتخذته الثورة ذريعة لحل جماعة الاخوان يوم ١٤ يناير ١٩٥٤ .

قمـــع الشعب

وسرعان ما اثبتت هيئة التحرير مهارتها فى قمع القوى الشعبية فى ازمة مارس ١٩٥٤، حين افلح نضال القوى الليبرالية، التى كانت تتكون فى ذلك الحين من القوى البورجوازية القديمة، متحالفة مع المثقفين الليبراليين ومن قوى اليسار ممثلة فى الشيوعيين والاشتراكيين - فى اجبار الثورة على اصدار قرارات فى ٢٥ مارس ١٩٥٤ تقضى بالسماح بقيام الاحزاب، وحل مجلس قيادة الثورة يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٤، وانتخاب جمعية تاسيسية - فقد استطاع احمد طعيمة وابراهيم الطحاوى، والاول مدير النقابات بهيئة التحرير، والثانى سكرتيرها العام المساعد، تدبير حركة اضطرابات عمالية واعتصامات، بدات بعمال النقل العام، وامتدت الى بقية النقابات، وانتهت بسحب مجلس قيادة الثورة قرارات ٢٥ مارس بعد اربعة ايام فقط - اى فى يوم ٢٩ مارس . وتلا ذلك شن حملة قمع شديدة ضد القوى الديمقراطية ومتابعتها بالتصفية والاعتقالات والمحاكمات .

وفى يوم ١٥ ابريل ١٩٥٤ قرر مجلس قيادة الثورة حل مجلس نقابة الصحفيين، كما قرر توقيع عقوبة الحرمان من تولى الوظائف العامة، ومن كافة الحقوق السياسية، وتولى ادارة النقابات والهيئات، لمدة عشر سنوات، على كل من سبق له تولى الوزارة قبل قيام الثورة بعشر سنوات، وكان منتميا الى حزب الوفد او الاحرار الدستوريين او السعديين .

وسرعان ما جاء دور الاخوان المسلمين، الذين استطاع عبدالناصر تحييدهم مرة اخرى فى اثناء ازمة مارس، فتجدد الصدام معهم مرة اخرى، وبلغ هذا الصدام ذروته فى حادث محاولة اغتيال عبدالناصر على يد محمود عبداللطيف يوم ٢٦ اكتوبر فى الاسكندرية، واعقب الحادث تصفية الاخوان تصفية جسدية عن طريق احكام الاعدام والسجن، فبلغ عدد الذين حكمت عليهم المحكمة، التى الفتها الثورة لهذا الغرض تحت اسم محكمة الشعب، ٨٦٧ شخصا، وتم اعدام ستة على راسهم عبدالقادر عودة ومحمد فرغلى .

وفى يوم ١٤ نوفمبر اعتقل عبدالناصر رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب، وكان قد تولى رئاسة الوزارة فى ١٧ ابريل ١٩٥٤، وبذلك اصبحت السلطة الشرعية والفعلية فى يده بصفة مطلقة، وفرض على البلاد دكتاتورية عسكرية ثقيلة .

رداء مـــدنـــى

على ان الحاجة كانت قد اصبحت ماسة لتغطية هذا الحكم العسكرى برداء مدنى، وفى الوقت نفسه التخلص من مجلس قيادة الثورة الذى كان يشارك عبدالناصر فى الحكم . وقد سنحت الفرصة لذلك باقتراب نهاية فترة الانتقال - التى كانت قد بدات فى ١٦ يناير ١٩٥٣ . ففى يوم ١٦ يناير ١٩٥٦ اعلن عبدالناصر قواعد الدستور الجديد فى مؤتمر شعبى كبير عقد بميدان الجمهورية، وقد جعل الجمهورية المصرية لا هى جمهورية رئاسية ولا هى برلمانية ليبرالية، ولكنها خليط من الاثنين، ووضع فى يد رئيس الجمهورية، بوصفه رئيس السلطة التنفيذية، سلطات واسعة بفرض ضمان السيطرة، وقضى بتعيين قائد الثورة، اى جمال عبدالناصر، رئيسا للجمهورية فى الفترة الاولى لضمان استمرار النظام والثورة . ثم جرى الاستفتاء على الدستور المقترح وعلى رئاسة عبدالناصر فى ٢٥ يونيو ١٩٥٦، وكان هو المرشح الوحيد، ولم يسمح لغيره بالترشيح، فانتخب باغلبية ٩٩,٩ فى المائة «وهى النسبة التى ظلت بعد ذلك تقليدا يتبع فى جميع استفتاءات الرئاسة فى ثورة يوليو» ، واصبح رئيس الجمهورية الشرعى المنتخب .

ومنذ ذلك الحين انتهت سلطة مجلس قيادة الثورة من الناحية الشرعية، ولكنه بقى فى الحكم من الناحية الفعلية . فقد عين عبدالناصر خمسة من اعضائه هم : عبداللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وعبدالحكيم عامر وكمال الدين حسين، كاعضاء فى الوزارة الجديدة التى الفها يوم ٢٦ يونيو، واعطوا الاسبقية على الوزراء المدنيين، السابقين لهم، فى التعيين . فكان ذلك اشارة الى استمرار الحكم العسكرى .

فى ذلك الحين كانت مشاعر الجماهير نحو عبدالناصر قد انتقلت من المقاومة الى التاييد، بعد ان برز وجهه الوطنى بكسر احتكار السلاح فى عام ١٩٥٥، وتاميم قناة السويس، فضلا عن محاربته للاحلاف العسكرية . ولهذا السبب عندما وقع العدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ وقف الشعب المصرى موقف المساندة والتاييد لعبدالناصر، فى الوقت الذى تخاذل بعض اقرب الناس اليه من العسكريين، وقد كان لهذا التاييد الشعبى الدور الاول فى هزيمة العدوان، بعد سوء اداء الجيش المصرى تحت قيادة عبدالحكيم عامر، اذ اقنع هذا التاييد شعوب العالم بمساندة مصر فى مقاومتها للعدوان، واجبار قوات المعتدين على الانسحاب .

وقد كان من شان هذا التاييد الشعبى اقناع عبدالناصر بتاسيس حكم ديمقراطى سليم تحقيقا لوعود الثورة فى منشوراتها الاولى، ولكنه تجاهل هذه الفرصة تمسكا بالحكم المطلق . واقام تنظيم «الاتحاد القومى» ليحل محل تنظيم «هيئة التحرير» ، ومن الامور ذات المغزى ان هذا التنظيم تم استيراده من دولة فاشية هى البرتغال، حيث كان يحكم الطاغية سالازار لمدة تقرب من ٣٤ عاما . وقد سافر على صبرى لهذا الغرض لدراسة التنظيمات هناك .

وقد اعلن هذا التنظيم الجديد يوم ٢٨ مايو ١٩٥٧، بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقة شرم الشيخ وقطاع غزة، وتسليمهما لقوات الطوارىء الدولية فى ٤ مارس ١٩٥٧ . وتولى انور السادات منصب السكرتير العام، فى البداية وبعد عدة اشهر عين عبدالناصر كمال الدين حسين مشرفا عاما يتمارس اعمال السكرتير العام . بينما يتولى هو منصب رئيس الاتحاد القومى . ولم تشكل للاتحاد لجنة تنفيذية عليا، وانما شكلت لجنة عامة . وقد تولى مكاتب الاتحاد القومى رؤساء معظمهم من الضباط العسكريين «١٦٠ ضابطا الى ٨ مدنيين» .

وقد منع عبدالناصر جميع القوى السياسية قبل الثورة مع الشيوعيين والاخوان المسلمين وكل من كان له نشاط سياسى سابق على الثورة - من دخول التنظيم الجديد .

لجنة عسكرية

وبالنسبة لمجلس الامة فقد اقتصر الترشيح له على اعضاء الاتحاد القومى، وتالفت لجنة من العسكريين تتكون من كل من زكريا محيى الدين وعلى صبرى وابراهيم الطحاوى واحمد طعيمة وعباس رضوان ومجدى حسنين وكمال الحناوى ومصطفى المستكاوى، للنظر فى اسماء المرشحين . وقد اعترضت على ١١٨٨ من ٢٥٠٨ من المرشحين، ولم يقتصر الاعتراض على القوى السياسية القديمة، بل وعلى الضباط الذين اعتبروا غير موالين، واقفلت دوائر معينة على بعض الافراد . وكان الغرض من ذلك اجهاض اية فرصة لوجود معارضة فى المجلس، وقد بلغ عدد الدوائر التى اغلقت ٤٣ دائرة، ودخل المجلس عدد ٥٩ من ضباط الجيش والبوليس .

وعندما اظهر بعض العناصر فى مجلس الامة معارضتهم للحكومة، عوقبوا بالفصل من عضوية الاتحاد القومى فحرموا من فرصة الاتصال بالجماهير، وتحاشاهم النواب . وكان منهم محمد ابو الفضل الجيزاوى، والدكتور محمود القاضى، واسماعيل نجم، وحيرم الفمراوى .

فى ذلك الحين كان عبدالناصر يزداد اعتمادا على اجهزة الامن، على الرغم مما ثبت من قدرة الجماهير على حمايته اثناء العدوان الثلاثى . وكان الاعتماد فى البداية على مساعدة المخابرات المركزية الامريكية، التى دفعت ثلاثة ملايين دولار ثمن انشاء المعهد الاستراتيجى فى عام ١٩٥٥ بجوار برج القاهرة . وكانت تدرس فى هذا المعهد محاضرات المخابرات المركزية الامريكية لضباط المخابرات العامة المصريين ، الذين تحولوا الى مدنيين فى سبتمبر ١٩٥٥، وقد عمد عبدالناصر الى انشاء عدة اجهزة امن ومخابرات بقيادات مختلفة ، بحيث تصب معلوماتها فى النهاية عنده، بل انشا فى مكتبه فيما بعد جهازا خاصا للمخابرات والعمليات والاتصالات الخاصة لا يتبع اى جهاز اخر من اجهزة الامن .



على صبرى

تاميـــم الصحـــافة

وفى الوقت نفسه عمد الى السيطرة التامة على وسائل الاعلام عن طريق تمليكها للاتحاد القومى فى سبتمبر ١٩٦٠، وعين على راس مجلس ادارات الصحف من يثق باخلاصهم للثورة . فعين صلاح سالم فى رئاسة دار التحرير، وعين محمد حسنين هيكل رئيسا لمؤسسة الاهرام ودار الهلال بعد ضمهما لبعضهما، وتولى رئاسة مؤسسة اخبار اليوم الضابط امين شاكر، وتولى منصب العضو المنتدب للمؤسسات الصحفية ضباط ايضا، مثل يوسف السباعى فى روزاليوسف وسيد ابراهيم فى دار التحرير، وعبد الرءوف نافع فى دار الهلال . فاخمد بذلك اخر مظهر ليبرالى فى البلاد .

وكانت المشكلة فى هذا النظام الذى ارساه عبدالناصر، هو انه يعتمد على الطبقة الراسمالية المصرية فى التنمية الاقتصادية، وفى نقل البلاد من الاقتصاد الزراعى الى الاقتصاد الصناعى ، ولا يعتمد على الدولة فى القيام بهذه المهام !

وقد نسى عبدالناصر ان الطبقة الراسمالية، فى اى بلد من البلاد، لا تستطيع ان تقوم بدورها فى صنع التقدم الا اذا كان الحكم فى قبضة يدها، وليس فى قبضة اوليجاركية من ضباط الجيش! . كما نسى ان اعتماده على الطبقة الراسمالية المصرية كان يتطلب ارساء نظام ليبرالى صحيح على نحو الانظمة الغربية، او انشاء نظام فاشى على نحو الانظمة التى ظهرت فى المانيا وايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى، تكون السيطرة فيه فى قبضة الطبقة الراسمالية لتحمى به نفسها من النظام الشيوعى . وبدون هذين النظامين فان الراسمالية لا تستطيع ان تغامر برؤوس اموالها فى مشروعات تنمية حقيقية، حتى لا تعرض هذه الاموال للخطر فى ظل حكومات عسكرية دكتاتورية .

وهكذا احجمت الراسمالية المصرية عن القيام بدورها فى تصنيع البلاد، مما هدد مستقبل الشعب المصرى بخطر بالغ، لان رقعة الارض الزراعية فى مصر كانت رقعة ضيقة، وكان عدد السكان يتزايد بمعدل سريع يزيد على طاقة العمل فى الارض، وكانت الحاجة ماسة للتصنيع لنقل البلاد من الحياة الزراعية بجوها الراكد وافاقها الضيقة الى الحياة الصناعية العصرية التى ترفع من شان البشر وتفتح امام الجماهير افاقا لا حدود لها . لهذا السبب وجد عبدالناصر نفسه مضطرا الى نقل وسائل الانتاج الى يد الدولة بقرارات التاميم فى يوليو ١٩٦١ وما بعدها، وتولى بنفسه عملية التنمية - الامر الذى كان يعنى - من الناحية النظرية البحتة - نقل البلاد من مرحلة الثورة البورجوازية الديمقراطية الى مرحلة الثورة الاشتراكية .

وكان من الطبيعى ان يتغير التنظيم السياسى تبعا لذلك، بعد ان اصبحت الحاجة ماسة الى فرز الطبقات، واستبعاد الراسمالية المضروبة من مركز التاثير السياسى . وهذا هو اساس قيام تنظيم «الاتحاد الاشتراكى» على انقاض الاتحاد القومى، الذى كان يراسه كمال الدين حسين، وكان فكره ومعتقداته لا تتجاوب مع فكرة التاميم .

وحانت فرصة بناء الاتحاد الاشتراكى بعد الانفصال فى سوريا يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ بشهرين تقريبا ، رغبة من عبدالناصر فى تحويل اهتمام الجماهير الى العمل الداخلى من جهة، ورغبة فى حماية مسيرة الثورة عن طريق استبعاد كل من مستهم القرارات الاشتراكية من التنظيم السياسى . وقد راى عبدالناصر ان يتم هذا التغيير من خلال مؤتمر وطنى يعقد للقوى الشعبية ذات المصلحة فى المرحلة الجديدة، وهى التى اسماها «قوى الشعب العاملة، وتتمثل فى العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية . وكون لذلك «لجنة تحضيرية» لتحديد وتعريف هذه القوى الشعبية، ولتحديد وتعريف القوى الرجعية ايضا» . وكانت تتكون من مائة وخمسين عضوا .

عبدالحكيم عامر

حسين الشافعى

على انه قبل ان تجتمع اللجنة التحضيرية، كان عبدالناصر قد اصدر اوامره باعتقال بعض السياسيين القدامى، الذين كانت محكمة الثورة قد حكمت عليهم ثم افرج عنهم افراجا صحيا، كفؤاد سراج الدين وابراهيم فرج . وبلغ عدد الذين تقرر اعتقالهم او اعادة سجنهم ثلاثين شخصا .

ومن الطريف انه فى الوقت الذى كان عبدالناصر يعتقل من كان يسميهم بالرجعيين، لحماية الثورة الاشتراكية، كان يضع بالفعل فى المعتقلات الاشتراكيين ! ، اذ كان الشيوعيون لايزال معظمهم فى المعتقلات - الامر الذى يوضح ان الخصومة السياسية كانت المحرك الاول ! . بل انه حين فتحت فى يناير ١٩٦٣ الابواب لدخول الاتحاد الاشتراكى لقوى الشعب العاملة، استبعد من العضوية الشيوعيين بالاضافة الى الاخوان المسلمين .

وعلى كل حال فقد عقدت اللجنة التحضيرية اول اجتماعاتها فى ٢٥ نوفمبر ١٩٦١، وعقدت ١٨ جلسة استمرت حتى ٣١ ديسمبر من نفس السنة، وكانت مناقشاتها علنية تذاع بكافة وسائل الإعلام، وانتهت الى تحديد عدد اعضاء المؤتمر الوطنى بـ ١٥٠٠ عضو، كما وضعت قواعد العزل السياسى . وقد عقد المؤتمر بالفعل فى ٢١ مايو ١٩٦٢ حيث قدم اليه عبدالناصر مشروع «الميثاق الوطنى» لمناقشته . وبعد ان اقر المؤتمر الميثاق طرح عبدالناصر عليه فى جلسة ٢ يوليو ١٩٦٢ مشروع التنظيم السياسى المقترح للاتحاد الاشتراكى .

ثم اصدر عبدالناصر قرارا بتشكيل الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى من انور السادات وحسين الشافعى وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم وعلى صبرى والدكتور نور الدين طراف والمهندس احمد عبده الشرباصى وكمال الدين رفعت وعباس رضوان والدكتور محمد عبدالقادر حاتم ومحمد طلعت خيرى وانور سلامة . ولم يكن فيهم من يميل للمبادىء الاشتراكية غير كمال الدين رفعت !.

قـرار من السلطة

وقد كان تكوين الاتحاد الاشتراكى من مركز السلطة ما دعا الجماهير الى الانضمام اليه بالملايين ! . فعندما فتح باب الدخول فى التنظيم فى اول يناير ١٩٦٣ بلغ عدد من قيدوا انفسهم نحو خمسة ملايين من الافراد . وقد استبعد عبدالناصر منهم افراد القوى السياسية القديمة والشيوعيين والاخوان المسلمين . وبذلك لم يتغير الاتحاد الاشتراكى كثيرا عن الاتحاد القومى، من حيث ان كلا منهما تكون بقرار من السلطة، وسيطر عليه العسكريون، «كانت الامانة العامة تتكون من ٩ ضباط و٣ مدنيين» . كما ان الاعتماد فيه كان على اهل الثقة دون اهتمام بالتفكير السياسى او اعتناق الفكر الاشتراكى ! . وقد ظل معظم العاملين والاداريين . من غير القيادات، فى مواقعهم لا يكادون يحسون فرقا فى التغيير .

ولم يكن هناك فرق بين كمال الدين حسين، الامين العام للاتحاد القومى ، وبين حسين الشافعى الذى تولى امانة الاتحاد الاشتراكى بعده . يقول احمد حمروش : ان الاتحاد الاشتراكى فى عهد حسين الشافعى يكاد يكون صورة للاتحاد القومى، ولكن بوثيقة فكرية هى « الميثاق » ، وبوضوح سافر فى اننا نعبر مرحلة انتقال اجتماعية من الراسمالية الى الاشتراكية .

الحلقة الثانية غدا

اجتمعت الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى برئاسة السيد . الرئيس جمال عبد الناصر فى تمام الساعة الثانية عشرة والربع ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٦٤ بقاعة الاجتماعات بمبنى رئاسة الجمهورية بمصر الجديدة .

وقام بأعمال السكرتارية السيد / عبد المجيد فريد .

وقام بأعمال الاختزال السيد / محمد ابراهيم . والسيد / محمد الخولى .

سرى للغاية

(عبد المجيد فريد)

هكذا فقط تم اجتماع الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى .. ولايعلم احد ماذا دار فيه !

ذكرى سعد والنحاس

جمع بينهما القدر في تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة

في مثل هذه الايام وعلى وجه التحديد في ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ رحل عن دنيانا ابن مصر البار وزعيمها الذى خرج من بين صفوفها ليطالب بالحرية للبلاد وينادى بالديمقراطية كاسلوب اوحد لحكم الجماهير.

رحل سعد زغلول بعد ان غرس في ابناء جيله وماتلاه من اجيال أسمى المعاني وأنبل القيم. فالحرية هي اثمن ما في الوجود. والديمقراطية هي الخبز الحقيقي للشعوب بدونها تتحول الجماهير الى مجرد قطيع لاقيمة له ولاوزن !!

والحق ان سعد زغلول كان زعيما شعبيا بمعنى الكلمة التفت حوله الأمة كلها شبابا وكهولا رجالا ونساء في مظاهرة حب لم تتدخل في صنعها اجهزة الاعلام باى قدر ولو ضئيل. ومن عجب ان هذا الحب غير المسبوق لم يفتن الزعيم عن دوره التاريخي الذى كان يضعه نصب عينيه فهو زعيم أمة مغلوبة على امرها. عليه ان يسعى في استخلاص حقوقها من براثن محتل جاثم على انفاسها سنوات وسنوات بالاضافة الى اقامة ديمقراطية حقيقية تحفظ للامة كيانها واستقلالها امام طغيان الادارة الموروث. واخيرا وليس اخرا كان عليه ان يروض الجالس على عرش البلاد حتى يؤمن بان للامة حقوقا مشروعة ينبغي صيانتها وعدم العبث بها. كل ذلك في اطار من احترام الدستور والقانون !



سعد زغلول



مصطفى النحاس



«بريشة الفنان : سلامة حنا»

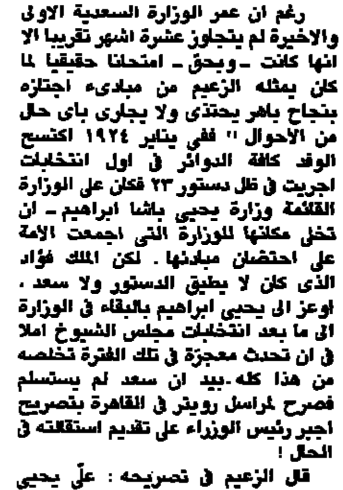
كيف أصبح النحاس خليفة لسعد على زعامة الأمة ؟

خصوم النحاس ظلموه حيا .. وأنصفوه ميتا

● أحمد حسين : كان وجوده في الحكم يطمئن المواطن .. على حريته ومعاشه

● محمد صبيح : التهجم على النحاس كان من ثمرات الحرية التي أطلقها الوفد

● صبري أبوالمجد : النحاس .. نموذج النزاهة والشرف والإيمان والصراحة والنبل



بقلم :

صلاح الاسواني

رغم ان عمر الوزارة السعدية الاولى والاخيرة لم يتجاوز عشرة اشهر تقريبا الا انها كانت - وبحق - امتحانا حقيقيا لما كان يمثله الزعيم من مبادىء اجتازه بنجاح باهر يحتذى ولا يجارى باى حال من الاحوال " ففي يناير ١٩٢٤ اكتسح الوفد كافة الدوائر في اول انتخابات اجريت في ظل دستور ٢٣ فكان على الوزارة القائمة وزارة يحيي باشا ابراهيم - ان تخلى مكانها للوزارة التى اجمعت الامة على احتضان مبادئها. لكن الملك فؤاد الذى كان لا يطيق الدستور ولا سعد، اوعز الى يحيي ابراهيم بالبقاء في الوزارة الى ما بعد انتخابات مجلس الشيوخ املا في ان تحدث معجزة في تلك الفترة تخلصه من هذا كله. بيد ان سعد لم يستسلم فصرح لمراسل رويتر في القاهرة بتصريح اجبر رئيس الوزراء على تقديم استقالته في الحال !

قال الزعيم في تصريحه : على يحيي باشا ان يستقيل وذلك امام حقيقتين كبيرتين .. الاولى ان البلاد قد اوضحت رايها بشكل لايمكن الشك فيه. والثانية ان رئيس الوزراء نفسه قد هزم في الانتخابات وفاز عليه مرشح الوفد ولم تمض ساعات على ذلك التصريح حتى قدم يحيي باشا استقالته فلم يجد الملك فؤاد بدا من قبولها وتكليف سعد باشا بالوزارة بيد انه تجاهل تماما في كتابه اليه انه يكلفه بتشكيلها طبقا لاحكام الدستور التى تقضى بان يؤلف الوزارة الحزب الفائز في الانتخابات والتقط سعد القفاز كما يقولون فبعث اليه كتابا بدوره ينهى اليه فيه قبوله للوزارة بناء على رغبة الامة. وقال في كتابه التاريخي. «ان الامة قد اظهرت بجلاء اجماعها على التمسك بمبادىء الوفد في الحرية والديمقراطية ولقد لبثت الامة زمانا طويلا وهي تنظر للحكومة نظرة الطائر للصائد لا الجيش للقائد وترى فيها خصما يدبر الكيد لها لا وكيلا امينا يسعى لخيرها وتولد عن هذا الشعور سوء تفاهم اثر تاثيرا سيئا في ادارة البلاد وعلق كثيرا تقدمها فكان على الوزارة الجديدة ان تعمل على استبدال سوء هذا الظن بحسن النية في الحكومة وعلى اقناع الكافة بانها ليست الا قسما من الامة تخصص لقيادتها والدفاع عنها وتدبير شئونها بحسب ما يقتضيه صالحها العام ولذلك يلزمها ان تبث الروح الدستورية في جميع المصالح وتعود الكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة وعدم السماح لاى كان بالاستخفاف به او الاخلال بما يقتضيه "!

وشكل سعد وزارته فكانت وزارة المصريين جميعا مؤيدين ومعارضين كما شهد بذلك خصوم الوفد انفسهم. يقول الاستاذ عبدالرحمن الرافعي في كتابه في اعقاب الثورة المصرية (الجزء الاول) وكان الرافعي رحمه الله احد اقطاب المعارضة في برلمان سعد. «من الانصاف ان اقول ان مجلس النواب وكانت غالبيته الهائلة وفدية كان يقدر المعارضة ويحسن الاصغاء الى ما تبدى من اراء وليس لى ما اشكو منه في معاملة الغالبية لى في هذا العهد بل بالعكس كنت المح علائم التقدير والرغبة في الانصات والاستماع الى اراء المعارضة !!

وفجاة وعلى غير انتظار مات سعد بعد مرض قصيرلم يمهله سوى ايام فكان رحيله مفاجاة قاسية لمصر وفاجعة لم تحسب لها حسابا من قبل

النحاس رئيسا للوفد

ما ان شيع سعد الى مقره الاخير حتى كثر الحديث عن يخلفه وبخاصة ان كثيرا من رجال الوفد كانوا خارج البلاد وقتها. لكن حمد الباسل باشا جمع الاعضاء الموجودين في القاهرة لمناقشة الامر وهم : فتح الله بركات باشا وفخرى بك عبدالنور. ومراد الشريعي بك. ونجيب الغرابلي باشا ومصطفى بك بكير وراغب اسكندر بك. وكان حمد الباسل بصفته وكيلا للوفد قد ارسل للاعضاء الغائبين يتعجل حضورهم الى القاهرة فكان اول الحاضرين علوى بك الجزار الذى كان يصطاف في لبنان فاستقل سيارته وعاد الى البلاد. وكان اول الحاضرين من اوروبا مرقص باشا حنا ثم حضر النحاس باشا وعلى الشمسي باشا. وفي اليوم التالى لوصول اعضاء الوفد ذهب الجميع الى ضريح سعد. وامام القبر وقف النحاس يناجي روح الزعيم العظيم مناجاة مؤثرة فاجهش الجميع باكين !!





قبلة من النحاس باشا لفؤاد سراج الدين عقب الافراج عنه

وفي المساء اجتمع الوفد لاول مرة وشهد هذا الاجتماع النحاس ومرقص حنا والشمسي وحمد الباسل والغرابلي ومكرم عبيد وعلوى الجزار وفخرى عبدالنور ومراد الشريعي وابراهيم راتب وحسين هلال ومصطفى بكير. واستمر الاجتماع حوالى سبع ساعات

اقترح مرقص حنا اختيار النحاس رئيسا للوفد لعدة اسباب اهمها انه عضو قديم بالوفد وكان سكرتيرا عاما للحزب وله من المواهب والقدرات ما يؤهله لهذه المكانة الخطيرة فوافق الجميع على اقتراح مرقص بلا تردد .. شخص واحد اعترض على هذا الاختيار هو النحاس نفسه الذى رفض متعللا بمشاغله العائلية ثم قال .. ابحثوا عن شخص غيرى ! فقال له مرقص حنا :

- لا تضيع وقتا في مسالة انتهت. يجب ان تقبل هذه المهمة الجليلة التى نسال الله ان يوفقك فيها. الا ان النحاس اصر على الرفض ! واذا بالسيدة ام المصريين (حرم الزعيم سعد) تدعوه الى مقابلتها لتطلب منه هي الاخرى بالحاح شديد ان يقبل رئاسة الوفد فوافق النحاس

أحد خصوم النحاس: هاجمناه عندما رأينا العصى في يد الشرطة وترحمنا عليه عندما رأينا المشانق

النحاس والثورة

ومرت السنون فاثبت النحاس انه خير خلف لاعظم سلف ولا عجب فقد خاض المعارك الضارية ضد الانجليز والسراى وظل على الدوام مدافعا صلبا عن حرية البلاد ووحدة وادى النيل ومناضلا عنيفا ضد محاولات القصر العبث بالدستور والزيغ من احكامه وتواهيه ! ومضت سنوات الكفاح تباعا حتى وقع الانقلاب العسكرى في ٢٣ يوليه ١٩٥٢. وكان النحاس في اوروبا ويصحبته الاستاذ فؤاد سراج الدين سكرتير عام الوفد في ذلك الوقت - وهناك علما باستيلاء الضباط على السلطة في البلاد فقررا العودة الى مصر في اسرع وقت رغم ان النحاس كان لا يسافر بالطائرة ابدا الا ان فؤاد سراج الدين استطاع اقناعه بالعودة الى ارض الوطن بطريق الجو .. وهكذا ركب النحاس الطائرة لاول مرة في حياته. وحول هذه الاحداث يقول فؤاد سراج الدين :

- ركبنا الطائرة بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ وكنا نعتقد ان الملك لايزال موجودا لكن الطيار ابلغنا اثناء الرحلة بان الملك سيخرج ثم ابلغنا اثناء الرحلة انه غادر مصر فعلا ووصلت الطائرة الى القاهرة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

وكان الاستاذ احمد ابو الفتح رئيس تحرير جريدة «المصرى» من بين المستقبلين .. فاقترح على النحاس وسراج الدين الذهاب الى مقر قيادة الجيش لتهنئة الثوار فوافق الاثنان بلا تردد.

وفي الثانية بعد منتصف الليل وصل النحاس وسراج الدين الى مركز القيادة وهناك ادخلا الى غرفة صغيرة بالدور الارضى ثم صعد ابو الفتح الى الدور العلوى لمقابلة قادة الانقلاب حيث بقى معهم حوالى اربعين دقيقة بعدها صعد الزعيمان للدور العلوى ليستقبلهما الثوار وقوفا فهنأهم النحاس وسراج الدين فشكروهما بعبارات جافة باردة !!

وما هي الا اسابيع قليلة حتى راح الضباط يحاولون بوسائلهم الصغيرة وقوانينهم المشبوهة ابعاد النحاس وحزبه الكبير بل وسائر الاحزاب عن الساحة السياسية لينفرد بها «الملهم» بلا درايه ولا سابق خبرة.

مقبرة النحاس

ومع بداية الستينيات راحت امراض الشيخوخة تهاجم الزعيم الجليل في قوة وعنف حتى ساءت صحته تماما فاسلم الروح في نفس اليوم الذى مات فيه سعد اى في ٢٣ اغسطس ١٩٦٥. ولعل الكثيرين لايعلمون ان القدر لم يجمع بين الزعيمين العظيمين في يوم الوفاة فحسب. بل جمع بينهما ايضا في يوم الميلاد فقد ولد سعد في ١٥ يونيو ١٨٥٦ في حين كانت ولادة النحاس في نفس اليوم من عام ١٨٧٩ !

ورغم ان النحاس مات في عنفوان حكم عبدالناصر الا ان جنازته كانت بحق

(البقية ص ٧)

□ من أسرار حكومة الوفد وحركة الجيش :

يتساءل بعض الناس حتى الآن عن حقيقة الموقف الذى اتخذه الوفد حيال ثورة ١٩٥٢ عند قيامها. هذا رغم التصريحات التى ابداها في مناسبات مختلفة في هذا الشان الاستاذ فؤاد سراج الدين وهي تؤكد ان الوفد قد أيد هذه الثورة في بدايتها. ونسوق فيما يلى الدليل الحاسم على هذا التاييد (الذى لم يستمر في حقيقة الأمر إلا بضعة شهور كما سنرى فيما بعد.

النحاس أيد الثورة .. لأنها أعلنت تمسكها بالدستور .. والديمقراطية

فؤاد سراج الدين وزير الداخلية سمح بنشر عريضة الضباط ضد الملك فاروق وحاشيته

بقلم : شفيق مرشاق

كنا ثلاثة زملاء نتناول اطراف الحديث في قهوة بورفؤاد مساء يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ حيث سمعنا ضجة اتية من الجانب الاخر من الشارع قرب سينما ريفولى. ولم يلبث ان ظهر امامنا احد الاشخاص وهو يقول بصوت عال : خلاص .. لقد تنازل الملك فاروق عن العرش وغادر البلاد وتتم اذاعة النبا الآن. فسمعنا اصوات استحسان صادرة من اركان القهوة. وقال احد الجالسين معنا وهو الاستاذ محمد خيرى «فيما بعد الدكتور محمد خيرى استاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة» هذا خبر سار دون شك ولكن الانباء متضاربة بخصوص موقف الوفد - صاحب الاغلبية الشعبية - فيما يجرى الآن من احداث وتطورات متلاحقة.

وعاد النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا فجر يوم ٢٧ يوليو الى مصر وذهبا توا لمقابلة اللواء محمد نجيب واعضاء مجلس قيادة الثورة للتهنئة وللتحدث معهم في شئون البلد. وتهنئتهم هذه لم تكن على سبيل المجاملة الاضطرارية نظرا للظروف ولكنها كانت تعبيرا صادقا عن احساس الامة حيال الاحداث الجارية حينئذ.

ومن اكبر الادلة على الموقف الايجابي الذى اتخذه الوفد نحو الثورة الخطاب التاريخي الذى القاه النحاس باشا في ميدان المنشية بالاسكندريه يوم ٢٣ اغسطس ١٩٥٢ - اى بعد شهر واحد من حركة الضباط - في الذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول.

فبعد ان استعرض النحاس الانجازات العظيمة التى حققها الوفد لصالح الشعب في الفترات القليلة التي تولى فيها الحكم من ١٩٢٤ الى ١٩٥٢ تحدث رئيس الوفد عن حركة الجيش فقال بالحرف الواحد

الحركة دستورية !

«: علم الله انني ابان الحكم كنت الح في نصح الملك السابق وتبصيره ولكنه ابى واستكبر وتعالى على النصح وامعن في النكال بالامة واخذ يفرض عليها الوزارة تلو الوزارة دون سند من الدستور .. ان الجيش كله قد اصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من اى غاية. ثم اخذ رجال جيشنا المجيد يؤكدون المرة تلو المرة ان حركتهم الشعبية دستورية وليست ديكتاتورية. وانه لن يسمح لاحد بان يعتدى على الدستور وكل من يحاول ذلك فسوف يقول له الجيش. «قف من انت»

ايها المواطنون الاحرار. ان الجيش المصرى وهذه حركته البيضاء وتلك اهدافه الواضحة التى تلتقى عندها امال الامة الكبار لا يمكن ان يرتضى البلاد نكسة او يقبل لها حكما بغير ارادتها. وهو من لبها وصميمها يشعر بشعور بنيها. ان الجيش المصرى المظفر الذى هو عنوان مجد الامة. وحارس امجادها لا يمكن الا ان يكون هو السبيل لمجد الامة وطموحها نحو حرية كاملة شاملة عاجلة. واستقلال ووحدة دائمة وهو في هذا الطريق يسير مع الشعب جنبا الى جنب ومع امانى الامة في درب واحد ونحو امل واحد ..

موقف مبدئي

قد يظن البعض ان التصريحات الخطيرة التى ادلى بها النحاس باشا في خطابه بتاييد الوفد لحركة ضباط الجيش كانت من ضروريات الساعة ومتمشية مع الجو السائد حينذاك في مصر ومنها الظروف القهرية التى كانت تحتم على السياسيين الوقوف موقفا ايجابيا تجاه تلك الحركة الثورية. وهو اعتقاد خاطىء بالمرة فيما يختص بالنحاس باشا الذى اشتهر طيلة حياته بصراحته التى لا حد لها مهما كانت الظروف التى تقلبه ومهما كانت المخاطر التى سوف يتعرض لها نتيجة لهذه الصراحة. والامثلة كثيرة عن مجابهة الوفد للحقيقة مهما كان شكلها ومصارحته الشعب بها قبل وبعد الثورة نختار منها الواقعة التالية التى رأيتها بنفسى ولانها عوض انها الدليل القاطع على معارضة الوفد لسياسة القصر فانها تعتبر بمثابة وثيقة من وثائق ثورة ١٩٥٢ ومن مؤشرات قيامها.

فقد حدث في شهر سبتمبر ١٩٥٠ - ابان تولى الوزارة الوفدية الحكم - ان تقدم ضباط الجيش «ولعل كثيرين من هؤلاء الضباط قد اشتركوا بعد عامين في حركة ٢٣ يوليو» تقدموا الى الملك فاروق بعريضة جريئة تتضمن مطالب كثيرة منها ضرورة التحقيق الجدى في قضية الاسلحة الفاسدة «وكانت تشير العريضة باصبع الاتهام الى الملك نفسه وحاشيته» وعدم تعيين اى موظف كان بمرسوم ملكي وضرورة تنحية الفريق محمد حيدر باشا من قيادة الجيش «فقدم محمد حيدر استقالته بعد اسابيع قليلة من نشر العريضة» وطالبوا باصلاحات جذرية اخرى.

اخذ احد الصحفيين هذه العريضة «الاستاذ ابراهيم طنطاوى المحرر فيما بعد بجريدة الاهرام» وعرضها على بعض الجرائد والمجلات التى رفضت جميعها نشرها لخطورتها ومهاجمتها سلطة العرش. فذهب بها الى نيابة الصحافة لياخذ رايها في موضوع النشر. فكانت دهشته كبيرة عندما ابلغه رئيس النيابة «وكان احد اقاربه» بالتريث قليلا حتى يتسنى له مراجعة المسئولين بوزارة الداخلية في هذا الشان. ثم ابلغه في اليوم التالى مباشرة ان الوزارة لا تمانع في النشر ووقع له بامضائه على العريضة. ونشرت العريضة في جريدة «الستار» (العدد ٦ في ١٨ سبتمبر ١٩٥٠) وقد احدث نشرها ضجة في الاوساط السياسية. ولكى يتبين القارىء اهمية هذه العريضة وخطورتها فقد حدث ان اعادت نشرها احدى المجلات الكبرى «المصور» بعد سنتين من قيام الثورة.

وعندما نعلم ان وزير الداخلية في ذلك الحين والذى اذن بالنشر كان فؤاد سراج الدين باشا استطعنا ادراك التجاوب في الراى الذى كان سائدا حينذاك بين الوزارة الوفدية ورغبات الجيش.

إلغاء الدستور

ولكن «تاييد» الوفد للثورة لم يدم الا قليلا فقد لجات الثورة بعد اسابيع من قيامها الى الاساليب الملتوية لمعالجة الامور ثم نكثت الوعود التى قطعتها على نفسها في تطبيق الديمقراطية واتخذت الديكتاتورية السافرة سلوكا لها وفاجات الشعب ذات يوم بالغاء الدستور بجرة قلم - هذا الدستور الذى استشهد من اجله مئات من الشباب والعمال والفلاحين - وقامت بحل الاحزاب السياسية. فاعلن حينئذ الوفد عليها العداء وعمل بشتى الطرق على مقاومتها - اى ان تاييد «القاعدة الشعبية» للثورة لم يدم اكثر من ستة شهور على اكثر تقدير.

العمل قبل الأمل

بقلم : د. ابراهيم دسوقي أباظة

لابد ان تضع الحكومة ضوابط لاحلامها .. صحيح ان من حق الحكومة ان تحلق في الاحلام .. ولكن لا يجوز ان يذهب بها التحليق إلى الاوهام فتتصور امورا لها خطرها على حاضر الامة ومستقبلها ثم تبنى عليها توقعات او سياسات تنتهي غالبا الى فشل كامل وصدمة مروعة !!

من ذلك سياسة القروض التى تتكلم الحكومة كثيرا على ضرورة التخفيف من حجمها وشروطها .. مستندة في ذلك الى النوايا الحسنة .. والمودة الفائقة لبعض الدول الدائنة ..

وقد وصل التفاؤل بالحكومة الى ان يصرح احد كبار وزرائها بان الدول الدائنة متفهمة جدا لموقف مصر من الديون وعازمة على مساعدتها بسبب العلاقات الخاصة والمتميزة .. والتقدير الخاص الذى تكنه لمصر .. وهذا الكلام الانشائي او الادبي لا ينفع ولا يشفع في حقل المعاملات المالية خصوصا المعاملات بين دول ذات سيادة فهذه القروض التى حصلت عليها مصر هي في الواقع ثمار جهد الشعوب التى منحتها .. وليس من حق حكومات هذه الشعوب الا في حدود معينة ان تفرط في قروضها للدول النامية او ان تتساهل مع الدول المهملة والتى تسيء استخدام هذه القروض او تقوم بتبديدها ..

ولا يخفى ان مصر من هذا النوع الاخير الذى استدان بافراط وبدد نسبة من الديون بافراط ايضا .. وعندنا الف مثل على هذا الافراط الذى فاق حدود التصور في استخدام القروض ..

وعندنا ايضا امثلة اخرى عن السلوك اليومي للحكومة المصرية التى يجب عليها قبل ان تعرف طريقها الى الاقتراض ان تعرف طريقها الى التقشف .. ولا اخال ان مغفلا واحدا يستطيع ابتلاع موقف حكومة تمد يدها طلبا للقروض والمعونات ووزراؤها يركبون افخر السيارات واغلاها ويسافرون الى الخارج بجيوش من المرافقين .. وينامون وحاشيتهم في فنادق الدرجة الاولى !!

ومازال الخبراء يتذكرون اللقاء الاول بين الوفد المصرى والوفد الامريكي في باريس ايام الرئيس السادات لتوقيع اتفاقيات المساعدات والقروض الامريكية .. فقد كان الوفد المصرى يتكون من جيش ضخم من الخبراء والفنيين والسكرتيرين والمساعدين وكان ينزل في فندق جورج الخامس ارقى فنادق باريس بينما كان الوفد الامريكي المقرض يتكون من خمسة افراد وكان يقيم في فندق مجهول مستوى ثلاث نجوم !!

المهم ان هذه «العنطزة» التى تجيدها الحكومة وتدمنها لا يمكن ان تطمئن الدائنين الى جديتها وحرصها على الخروج من الأزمة .. فالمدين الذى يطلب المساعدة ويلح في طلبها لابد ان يضرب المثل والقدوة .. وان يقلع عن الاحتفالات .. والاستقبالات .. ومصروفات الابهة والفخفخة التى اعتاد عليها كبار المسئولين في غدواتهم وروحاتهم وهذا ما لا نعتقد ان حكومتنا قادرة عليه او عازمة على تحقيقه ..

ومن هذا الإسراف في التفاؤل الى حد الوهم الجرى وراء الاتفاقيات الثنائية مع الدول العربية والصديقة املا في انماء التبادل التجارى وتحقيق المصالح المشتركة .. وقد سعت الحكومة الى عقد الاتفاقية التجارية المصرية المغربية .. والاتفاقية التجارية المصرية الاردنية ثم الاتفاقية التجارية المصرية التركية .. وعقدت الاطراف على هذه الاتفاقيات امالا كبرى و «طنطنت» اجهزة الاعلام بالخير والبركة التى سوف تعود على البلاد من هذه الاتفاقيات ثم نفاجأ بالواقع المؤلم الذى يكذب كل الامال فالتبادل التجارى بين مصر وهذه البلدان متعثر .. ومحدود .. ومحاط بالعقبات .. وحصيلته في بعض الحالات تكاد تقترب من الصفر .. والسبب هو «الطبخ» السريع وغير الناضج لهذه الاتفاقيات فلا هي حددت دوائر التبادل التجارى بصورة واقعية .. ولا هي ذللت عقبات الجمارك والروتين التى تفرضها الادارة .. فكل شيء يحيطه الارتجال وعدم الدراسة الجادة مما يحول دون اقامة علاقات مثمرة ومجزية للاطراف المتعاقدة.

وهكذا نرى الفشل والخيبة يحلان محل النجاح والفوز لان الامور لا يمكن ان تبنى على امال لا يحدوها العمل الدائب والبحث الجاد حول ممكنات التبادل التجارى وحدوده وجدواه بالنسبة لكل طرف.

ولا اعتقد ان مجلس التعاون الرباعي الذى ولد وسط الطبول والزمور وبصورة مفاجئة وغير منتظرة سوف يحقق شيئا ملموسا للدول المشاركة فيه .. والسبب هنا ايضا راجع الى ان الامل يسبق العمل والاعداد .. فلم تجر دراسات جادة ولا ابحاث علمية على امكانات هذه الدول المشاركة في المجلس .. ولم يعد النظر في اوضاعها الاقتصادية والجغرافية قبل ان يجرى الاتفاق على اقامة هذا التجمع الرباعي.

وقد يتصور الداعون لهذا التجمع وهم اساسا رؤساء الدول الاربع ان الحصان ياتي بعد العربة .. وانه يكفي قيام هذا المجلس حتى تبدأ الدراسات والابحاث الكفيلة بتامين وجوده وخدمة رسالته .. ولكن غالبا ما تاتى الدراسات متاخرة او مخيبة للامال فينفض المولد وتعود دار لقمان الى حالها !!

ونتائج هذه اللعبة خطرة للغاية فهذه التجمعات العربية التى تكون وليدة اللحظة غالبا ما تموت سريعا دون ان تترك اثرا .. وامامنا تجربة الوحدة مع سوريا واليمن وليبيا. وكلها تجارب وحدوية فاشلة وان كانت تختلف في جوهرها عن هذا التجمع العربي لان محوره هذه المرة هو الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية بين البلدان الاطراف التى تعتمد اساسا على فكرة التكامل.

غير ان فكرة التكامل وهي الفكرة الاساسية لا تتوافر فرصها بين هذه البلدان الاربع بدرجة تتيح النجاح وقد سبق ان نبهت الى ذلك وقلت ان هذه الدول الاربع بما فيها العراق غارقة في الالتزامات والديون. كما ان من بينها من يتشابه انتاجه مع انتاج الاطراف الاخرى من حيث الكمية والمستوى .. فضلا عن ان التباعد الجغرافي بين هذه الدول يؤدى الى عراقيل وصعوبات تتعلق بانسياب الانتاج والايدى العاملة ورءوس الاموال .. وعلى كل حال وعلى الرغم من اعتراضنا الفنى على هذا التجمع فاننا نتمنى له النجاح لان فشله هذه المرة قد يحبط كل محاولة جادة للتعاون الاقتصادى بين الدول العربية في المستقبل وهذا هو السبب الذى دفعنا الى استبعاد الامال والاحلام من هذه القضايا الخطيرة .. وتاسيسها دائما على العمل العلمى الجاد الذى يكشف من البداية امكانية تحقيقها وضمانات نجاحها ..

سياساتنا بين الخارج والداخل !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامي

تشهد السياسة الخارجية لمصر، فترة نشاط ظاهرة. فقد عادت مصر الى مكانها في جامعة الدول العربية. وعادت العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول العربية تقريبا، عدا سوريا وليبيا، رغم الحوار الدائر معهما من وراء الاستار، والذى يؤذن بعودة قريبة ايضا. ودخلت مصر شريكة في الاتحاد الرباعي الذى يضم العراق والاردن واليمن. كذلك نشطت التحركات المصرية على الساحة الاوروبية وتطورت العلاقات مع فرنسا والمانيا وايطاليا وكذلك مع انجلترا، كما تطورت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية ومضت على طريق التطبيع. وفي المؤتمر الاسلامي عادت مصر لتباشر نشاطها في هذا المجال ايضا، وبين دول عدم الانحياز، تقوم مصر بدور ملحوظ في تنشيط حركتها والاعداد لمؤتمرها. وتم انتخاب مصر رئيسا لدورة منظمة الوحدة الافريقية. واخذت تباشر دورها في حل مشكلات القارة الافريقية ومنازعات الحدود والجوار بين دولها، وتتصدى لمشكلة الكيان العنصرى في جنوب افريقيا. والسعي الحثيث لوضع ناميبيا على طريق الاستقلال. والتصدى لمشكلة الديون التى تثقل كاهل الدول الصغيرة والنامية وخاصة دول افريقيا. كذلك فانها تحاول جاهدة تقديم الصياغات والتوفيق بينها للمساعدة على حل المشكلة الفلسطينية. وتطلق النداءات في محاولة لاطفاء الحريق المشتعل في لبنان. كما تقوم بدور الوساطة بين النظام الجديد في السودان وحركة الجيش الشعبي بقيادة العقيد جون جارنج في الجنوب، للوصول بالطرفين الى مائدة الحوار حول مستقبل السودان ووضع حد للحرب الدامية والنزيف المستمر هناك. وكثيرة هي اوجه ومظاهر نشاط الدبلوماسية المصرية وحركتها. فلا يكاد يمضى يوم الا وتستقبل مصر زائرا كبيرا، رئيسا كان او وزيرا. وتعقد المؤتمرات الصحفية وتكثر التصريحات والاحاديث، وتصدر البيانات الكثيرة عن الاجتماعات والمباحثات المشتركة. ويشعر الكثير من المصريين بالرضا مع كل ذلك النشاط الحثيث. فقد عادت مصر الى دورها. وعادت القاهرة لتكون في قلب العالم واحداثه. بعد فترة لم تكن قصيرة احتجبت فيها عن هذا الدور وتخلت فيها عن هذا الموقع. واذا كنت قد طوفت بكل هذه الوجوه من النشاط. فلست فيما اكتب الان بصدد تقييم هذه السياسات التى تسير عليها مصر ودبلوماسيتها النشطة. انما حسبي الان ان اشير الى بعض ملاحظات سريعة وعابرة. لأعود من بعد الى محاولة الاجتهاد في تقويم ونقد هذه السياسات.

اولى هذه الملاحظات ان هذا النشاط الكبير للسياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية. يرجع كله الى رئيس الجمهورية ويدور من حوله. فقد اخذ عليه هذا النشاط والحماس كل جهده وكل وقته تقريبا. حتى اصبح المرء يشفق عليه من كثرة المقابلات والتنقلات والسفر الى هنا وهناك. كما اصبح المصريون قاب قوسين او ادنى من الاحساس بعدم تفرغه لشئونهم ومشاكلهم العويصة والمتفاقمة في الداخل !! ولا شك ان الرئيس يجهد نفسه في الاجتماع مع بعض وزرائه بين سفره الى هذه العاصمة واعداده للسفر الى عاصمة اخرى وانه يصدر توجيهاته اليهم. لكن المصريين قد اصبحوا قاب قوسين او ادنى من الاحساس بان ذلك وحده لم يعد كافيا. خاصة وان اجتماع مجلس الوزراء لم يعد منتظما لكثير من الظروف العديدة والمعروفة ! ولا يتصور المصريون، ان يتركهم رئيسهم ليتحكم فيهم رفعت المحجوب وزكى بدر وفتح النور وغيرهم. وكل بسياسته وكل برايه وكل يفعل فيهم ما يراه !! احسب انه. وقد مضت ثماني سنوات طوال منذ ان تولى الرئيس مبارك مسئولياته. قد ان الاوان لاختيار نائب لرئيس الجمهورية. ليقوم مقام الرئيس في كل هذه المسئوليات الخارجية او بعضها. وليحمل عنه عبء كل هذا الجهد في التحركات والتنقلات !! اعلم ان البعض قد يقول ان هذا المنصب ليس من موجبات الدستور، لكن موجبات العمل وفروض المسئوليات توجب بغير شك المبادرة الى شغل هذا المنصب !! ويا حبذا لو ان هذا المنصب قد تم شغله بطريق الانتخاب. اذ هي فرصة لتجربة هامة وهائلة على طريق تطورنا الديمقراطي. ومقدمة لتجربة ان يكون منصب الرئاسة ذاته ايضا بطريق الانتخاب !!

اما ثانية هذه الملاحظات العابرة والسريعة. فهي ان المعروف عرفا والمسلم به علما. ان هناك علاقة تبادلية بين السياسات الخارجية والسياسات في الداخل !! فالسياسة الخارجية لاى دولة ليست ترفا او تحركا يتم لمجرد التباهي. انما السياسة الخارجية للدولة هي نشاط موظف لصالح الداخل وترشيد سياسات الداخل. كذلك فان الرشد في سياسات الداخل وسلامة البنيان الداخلى واستقراره على ركائز من الديمقراطية السليمة والعدالة الاجتماعية وصيانة الحقوق والحريات العامة للمواطنين. هي من أهم وسائل القوة والقدرة في السياسات الخارجية كلها. والمواطن في كل الدول يسأل نفسه ويسأل حكامه دائما. ما هي الفائدة التى تعود عليه من كل سياسات دولته الخارجية. وكل نشاط دبلوماسيتها !! وهو سؤال مشروع في كل الاحوال !! وعندنا فقد بدأ المصريون يتساءلون عن الفائدة التى تعود عليهم مثلا من حل الخلافات بين نواكشوت وداكار !! كذلك فقد بدأوا يتساءلون عن فائدة الاتحاد الرباعي مثلا. الا اذا كان العامل يخرج من القاهرة الى عمان او صنعاء ليجد عملا واجرا وتامينا وامانا ورعاية كافية له هنا وهناك !! كل هذه اسئلة مشروعة الاجابة عنها ابدا لا تكون بتصريح هنا او تصريح هناك !! كذلك فان الناس ايضا يتساءلون عن مصداقية المطالبة بكفالة حقوق انسان وضمان حرياته وضمان نزاهة الانتخابات في ناميبيا. وهو الامر الذى تطالب به مصر بحق. ما قيمة تلك وحقوق الانسان وحرياته هنا في القاهرة مهددة ومنتهكة. وعماله يضربون بالرصاص في التبين والمحلة الكبرى. لمجرد قيام جماعة منهم بالاضراب والاعتصام بعد ما سدت امامهم ابواب الحقوق المشروعة لهم. ما قيمة المطالبة بنزاهة الانتخابات في ناميبيا. وارادة الناخبين في مصر يجرى عليها العبث والتزوير جهارا ونهارا وتصدر الاحكام من قضائنا العالى. فلا تجد الا الاهدار وإلقاءها تحت الاقدام !!

واذا كانت هذه ملاحظات حول سياستنا الخارجية النشطة هذه الايام. فاحسب اننى اتمنى الازدهار والنجاح لها على الدوام. ولكن لنا عودة للحديث عن كل هذه السياسات !!

في ذكرى سعد والنحاس

الخطأ التاريخي لثورة يوليو

تجاه الزعيمين سعد زغلول .. ومصطفى النحاس

البطل الوطني هو ذاك الذي يساهم او يقود عملية دفع عجلة التاريخ الى الامام.. اى نقل شعب بلد ما من حال الى حال اكثر تطورا عن الواقع المعاصر..

وبهذا القياس وحده نستطيع ان نقيم دور اى سياسي في اى مكان وزمان. ونحكم عليه بعد ان نلقي خلف ظهورنا اية تصرفات او سلوكيات فرعية سواء شخصية او موضوعية.

فقد دأب خصوم الوفد، مثلا، وهم يسعون بغير حق الى تشويه مرحلة كاملة من مراحل الكفاح التاريخي للشعب المصري ومنظماته السياسية المختلفة.. الى ابراز حكايات - غير مؤكدة اصلا - عن ممالأة مصطفى النحاس زعيم الوفد للملك واطرائه احيانا.. بينما الموقف الاساسي الذي يحسب تاريخيا لانه يؤثر تأثيرا بالغا في مسير الشعب المصري، هو ان الوفد كان يحفر قبر النظام الملكي بيديه، ويدي مصطفى النحاس بالذات.. مما يجعلنا نذهب الى ما ذهب اليه بعض المؤرخين من ان تلك الحكايات والتفاصيل الصغيرة عن اطراء الملك ومديحه احيانا ان هي الا من قبيل «التنويم» او المكر السياسي حتى يستطيع الوفد تمرير الاشياء الكبيرة التي كانت تقوض اسس النظام الرجعي الاستعماري القائم حينذاك.

على هذا فعندما نحكم على مصطفى النحاس باشا يجب ان نستعرض تلك الاشياء الكبيرة. ونبحث عن تأثيرها في مسيرة البلاد التاريخية، اكانت دفعا إلى الامام ام عامل جذب الى الوراء؟!

قطب الوفد يحملون جثمان زعيم الأمة الراحل سعد زغلول

حكومة الثورة رفضت الديمقراطية.. واختارت طريق الدكتاتورية

سعد والنحاس قادا مسيرة النضال الوطني على امتداد ٤٠ عاما

مصر في عهد حكومة الوفد سنة ١٩٥٠ شهدت العصر الذهبي للحرية.. والديمقراطية.. والنشاط السياسي لكل القيادات

بقلم: عبدالستار الطويلة

ولعل اغلب ابناء الجيل الحالي .. الذين هم من ضحايا محاولات كشط تلك الحقبة من تاريخ مصر.. حقبة نضال الحركة الوطنية المصرية من ١٩١٨ حتى ١٩٥٢.. وهو النضال الذي كان يتزعمه الوفد المصري، مرة بقيادة سعد زغلول باشا.. ثم بعد ذلك بقيادة مصطفى النحاس باشا حتى قيام الثورة في يوليو ١٩٥٢.. نقول ان ابناء هذا الجيل في معظمهم لايعرفون ان مصطفى النحاس كان زعيما من نبت نضال الشعب المصري في الشارع.. وكان من الافندية الذين ناضلوا في صفوف الوفد وتزعموا كفاح الجماهير.. فقد كان هؤلاء الافندية الثوريون هم طليعة الشعب حينذاك.. ودفعت الشجاعة والصلابة والاخلاص بمصطفى النحاس الى الصفوف الاولى والوزارات الاولى للوفد.. وهو بالتالي لم يتول رئاسة الحزب خلفا لسعد زغلول عبثا. وبعد ان اصبح زعيما، وتولى رئاسة الوزارة لم ينفصل عن الجماهير الشعبية فقط. فقد لايعرف الكثيرون ايضا انه تزعم مظاهرات ومسيرات هائلة.. ونام في محطات السكة الحديد على «الدكة» عندما كانت حكومات الرجعية تعطل قيام القطارات التي سيسافر فيها الى المراكز والبنادر والعزب والكفور للالتقاء بالجماهير.

الديمقراطية عند النحاس

لقد كان النحاس باشا مناضلا عنيدا من اجل الديمقراطية وربط ذلك النضال بالنضال الوطني ربطا وثيقا.

وهو لم يع قضية الديمقراطية على النطاق المحلي فقط بل استوعبها على النطاق العالمي.. فانحاز بمصر الى المعركة العالمية ضد قوى النازية والفاشية.. وقيد النشاط الفاشي والنازي الذي تورط فيه بعض المضللين والمضللين المصريين. وحفظ بذلك لمصر شرفها ومكانتها الدولية التي جعلت لها وضعا مكنها من المطالبة بقوة باستكمال استقلالها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وكانت الديمقراطية عند مصطفى النحاس تعني حرية الحركة السياسية لكل القوى.. وفي عهده ترعرعت كل الحركات السياسية في مصر.. وفي عهده سمح لاول مرة للعمال بتشكيل النقابات.. وسمح بتشكيل حزب الفلاحين.. وحزب اشتراكي.. بل لم تكن هناك قيود على الاطلاق على تشكيل الاحزاب اللهم الا الاحزاب الشيوعية وفقا للقاعدة استعمارية رجعية ثابتة لم يمكن ازاحتها حتى يومنا هذا رغم قيام ثورة ٢٣ يوليو واعلان زعيمها اعتناقه وتطبيقه للاشتراكية!!

ومع ذلك فان كل القوى السياسية التقدمية في مصر لم تر عصرا ذهبيا للنشاط السياسي كما رأت في عهد النحاس باشا.. فحركة السلام نشأت في ايامه.. وجمعت في مصر مئات الالوف من التوقيعات ضد استخدام القنبلة الذرية في حرب كوريا. وصدرت مجلات يسارية عديدة مثل: الملايين.. والناس.. ورابطة الشباب.. والاشتراكية.. ولم يحدث ان تحرك الشارع المصري وامتلأ بالجماهير الهادرة بالهتافات.. في مظاهرات سلمية وصلت الى المليون احيانا كما حدث في عهد مصطفى النحاس.. لقد كان يدرك بوعي تام ان الجماهير هي سلاح يثأر في مواجهة الرجعية الممثلة في الملكية والاستعمار.. فترك لها حرية الحركة.. مما جعل الاثنين في موقف الدفاع دائما..

وحتى يمكن فهم هذا.. لنتأمل حولنا كيف ان اسرائيل تقتل وتسفك الدماء وبحرية كاملة والاساطيل الغربية تعربد وتهدد باحتلال لبنان.. لماذا؟ ببساطة لأن الجماهير العربية محرومة من حق التحرك.. فتحركها هو السلاح الناجح والمخيف لكل اعداء الشعوب!

حمل السلاح

بل ان حكومة مصطفى النحاس هي الحكومة المصرية الوحيدة في تاريخ مصر التي ابلحت للشعب كله حق حمل السلاح.. في تاريخه كله.. ففي عام ١٩٥١ بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ اصدر فؤاد سراج الدين وزير الداخلية قرارا يبيح حمل السلاح.. وفعلا كنا نمشي في شوارع القاهرة واية مدينة مصرية فنجد الناس يحملون البنادق فوق اكتافهم.. وذلك من اجل طرد قوات الاحتلال.. ولم يحدث قط ان استخدم هذا السلاح في اغراض تهدد الأمن مثل السرقة والقتل.

لقد كان حزب النحاس باشا يثق بالجماهير.. ويرفض الوصاية عليهم.. والسماح بحمل السلاح هو ذروة التطبيق الديمقراطي.. وذروة الثقة بالجماهير.. بل هو اقوى من الغاء الاحكام العرفية التي الغاها الوفد ايضا..

وسمح الوفد بقيادة النحاس للشعب ان يتوجه الى القناة.. ويحارب الانجليز بحرية كاملة.. ووقف البوليس المصري بما فيه البوليس السياسي الى جانب الشعب في هذه المعركة.. لسبب بسيط علاوة على وطنية اغلب الضباط - هو ان وزارة الداخلية التي هي جزء من الحكومة كانت مع الشعب في هذا النضال..

ووصل الأمر الى الذروة.. التي تكشف عن وطنية وحزم حكومة النحاس باشا.. انه عندما طلب الانجليز من بوليس محافظة الاسماعيلية الاستسلام.. رفض وزير الداخلية ذلك الطلب وامر قائد الشرطة بالمقاومة.. وحدثت معركة ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢ التي تحتفل الشرطة بها كل عام .. متجاهلة في غير موضوعية دور الرجل المسئول عن هذا الحادث التاريخي المشرف!

ومع الحركة الجماهيرية العارمة اجتمع مجلس الوزراء الوفدي بزعامة النحاس باشا يوم ٢٦ يناير وخرج عبدالفتاح حسن باشا الى الجماهير المحتشدة بمئات الالوف ليعلن قرارات المجلس الثورية وهي قطع العلاقات مع بريطانيا.. وعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي.. وتصعيد حركة الكفاح المسلح! الخ تلك القرارات التاريخية التي للاسف يجهلها معظم ابنائنا..

الخطأ التاريخي

وكان طبيعيا ان تحدث مؤامرة حريق ٢٦ يناير التي كان هدفها الوحيد هو التخلص من حكومة الوفد.. لان التخلص منها حينذاك كان يعني التخلص من قيادة الحركة الوطنية وفتح الباب لاعتى القوى الرجعية لتحكم من جديد.. ولكن نضال الوفد لم يتوقف.. بل حدثت الثورة بعد ستة شهور من اسقاطه.. ولكن الثورة وقعت في خطئها التاريخي الشهير.. فرفضت اعادة برلمان الوفد الذي كان الشعب قد انتخبه.. وكان ذلك يعني رفضا للديمقراطية.. وخطوة كبيرة على طريق الدكتاتورية.. مع ان مصطفى النحاس وسراج الدين وكل زعماء الوفد اعلنوا تأييدهم للثورة.. بل ان الحزب قدم تنازلات كبيرة للتلاؤم مع الثورة بالموافقة على استبعاد بعض زعمائه.. لكن قادة الثورة كانوا قد قرروا اختيار طريق الالام.. طريق الدكتاتورية الذي شوه حتى الآن كل عمل عظيم انجزوه! ولو كانوا قد تحالفوا مع الوفد لتغير وجه التاريخ في مصر تماما!

النضال خطوة خطوة

وعندما نتحدث اليوم عن ذكرى سعد زغلول ومصطفى النحاس.. فاننا نريد ان نوضح نقطة هامة.. وهي ان النضال الوطني لتحرير اي بلد لايستلزم ان يحقق التحرير دفعة واحدة. وعندنا في التاريخ

(البقية ص ١١)

الزعيم سعد زغلول والنحاس باشا في احدى جلسات البرلمان.

كيف أصبح النحاس خليفة لسعد على زعامة الأمة؟

(بقية المنشور ص ٦)

استفتاء شعبيا لما يمثله من معان سامية في نفوس مواطنيه فقد شيع مئات الالاف وهم يرددون الى جثة البلد يانحاس. عشت زعيما ومت كريما لا حرية بعدك يانحاس. ولا ديمقراطية بعدك يانحاس .. ودفن النحاس في ارض فضاء بمنطقة البساتين كغيره من عامة الناس ووعد عبدالناصر عن طريق صلاح الشاهد - ببناء مقبرة تليق بمكانة الزعيم وجهاده لكن الايام اثبتت ان وعده مثل شعاره عن اقامة ديمقراطية سليمة !!

ويقول ابراهيم فرج :

- قمنا نحن ببناء المقبرة اما كيف بنيناها فهذه قصة لابد ان تروى .. كان للنحاس في بلدته قطعة ارض فضاء صغيرة المساحة آلت اليه عن طريق الارث عن والده رحمه الله وبعد وفاته ذهبت الى سمنود بلد النحاس لبيعها لكي نستعين بثمنها في بناء المقبرة واخبرت الناس بسبب حضوري اذا باحدهم يسألني كم تتكلف المقبرة . قلت حوالي اربعة آلاف جنيه فقال في شهامة خلاص انا اشتريت الارض انتفضل وتقضي المبلغ رغم ان الارض لم تكن تساوي ايامها اكثر من الف جنيه باي حال من الاحوال . وشرعنا في البناء. واذا بالتكاليف تزيد كثيرا عما قدرناه . وفي الحال قام الاستاذ فؤاد سراج الدين بدفع ما زاد من جيبه الخاص !!

هاجموه حيا .. وانصفوه ميتا !

- رحل مصطفى النحاس الزعيم الشريف في عهد الدولة البوليسية التي احالت مصر كلها الى سجن كبير ويكفي ان تعلم ان السلطة قد قبضت على مئات من الذين اشتركوا في جنازته، وبحسبك ان تدرك ان نصيب النحاس العظيم من التاريخ وقت وفاته كان ٥٠ سطرا في احدى الصحف اليومية الكبرى و٢٥ سطرا في احدى المجلات الكبرى بمعدل سطر واحد عن كل عام من اعوام كفاحه الوطني العظيم . ومرت السنون وانطوت صفحة ناصر وجاء السادات فاطلق للصحافة العنان خاصة بعد اكتوبر ١٩٧٣ وانتهز الجميع فرصة ذكرى العاشرة لرحيل النحاس ١٩٧٥ يكتبوا كلمة الحق في الزعيم . والغريب ان معظم من كتبوا في ذلك العام وما تلاه من اعوام هم كتاب انفقوا معظم سنوات عمرهم في محاربة الوفد والنحاس بصفة شخصية لكن سنوات الدكتاتورية وما قاسته مصر في ظلها جعلت الجميع يراجعون انفسهم .. وسرعان ما ادركوا انهم هاجموا الزعيم بلا مبرر وحاربوه بلا منطق وقد اثبتت لهم الايام انه كان مثلا يحتذى به في الوطنية والشرف والنزاهة وطهارة اليد والقلب معا !

كتب الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة قبل الثورة - مقالا بعنوان هذه شهادة للتاريخ عن مصطفى النحاس وحكومته نشر بجريدة الجمهورية بعددها الصادر في ١٩٧٥/٨/٢٧ . «كان مجرد وجود مصطفى النحاس على رأس حكومة الشعب كفيلا بان يأمن كل مواطن على نفسه وماله وأمسه وغده ، اذ تصبح السيادة للقانون ولاشيء يعلو على سلطانه الذي هو فوق كل سلطان، وان انس فلست انسى كيف تحديته وهو رئيس للحكومة ووزير للداخلية ، وفوق ذلك وقبل ذلك، زعيم الامة واخترقت الصعيد سيرا على الاقدام فاشهد ان سيادة القانون وسلطانه واحكام الدستور وممارسة الديمقراطية لم تتخلف لحظة واحدة !!

الإقالة دائما!

اما الاستاذ محمد صبيح وكان رحمه الله من اقطاب حزب مصر الفتاة ايضا فقد كتب في صحيفة التعاون بعددها الصادر في ١٩٧٥/٨/٢٦ مقالا بعنوان ذكرى مصطفى النحاس . جاء فيه ما من مرة تولى مصطفى النحاس الحكم الا اخرج منه مقالا بمرسوم ملكي وكانت قمة النشاط السياسي للحكومة الوفدية الاخيرة انها شجعت العمل الفدائي ضد الانجليز في القناة وسحبت الاف العمال المصريين الذين يعملون في القاعدة البريطانية ودبر لهم الاستاذ عبدالفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية في ذلك الوقت اعمالا فورية، وكان الاستاذ فؤاد سراج الدين يفرغ مخازن البوليس من الاسلحة الخفيفة ويسلمها سرا للفدائيين وهذا غير الأموال التي كان يدفعها من جيبه وكان جيبا مليئا عامرا ويستطرد الاستاذ صبيح رحمه الله قائلا :

واذا كان الصراع الحزبي قبل الثورة قد اطلق بخلانا كثيرا على مصطفى النحاس واذا كان مهاجموه قد بالغوا في التكبر عليه . فذلك كان وقتها من ثمرات الحريات الديمقراطية التي اطلقتها الوزارات الوفدية بغير حساب !

اما الاستاذ صبري ابو المجد وكان بدوره من خصوم النحاس في حياته فقد كتب في مجلة «المصور» بعددها الصادر في ١٩٧٥/٨/٢٩ مقالا على امتداد اربع صفحات بعنوان «مصطفى النحاس زعيم وطني شجاع كان قائد مصر وضميرها» سرد فيه تاريخ الزعيم ومواقفه الشجاعة سواء في حياته القضائية ام حياته العامة كزعيم آلت اليه قيادة الأمة بعد سعد رحمه الله .

وجاء في المقال :

«مصطفى النحاس يعتبر بحق نموذجا صادقا للمواطن المصري في نبله وصراحته وايمانه ورجولته وفي نزاهته وقد كان مصطفى النحاس ابنا بارا بمصر . نشأ في جو مصري صميم لم يكن والده باشا او بك او اقطاعيا مستغلا . ولكن مجرد تاجر من تجار الخشب في سمنود يتمتع بالسمعة الطيبة والصراحة والصدق في المعاملة .

ويستطرد الاستاذ ابو المجد قائلا :

والاحاديث عن نزاهة القاضي مصطفى النحاس وجرأته في الحق وعدله بين المتقاضين تصلح ان تكون نموذجا حيا للقضاة في كل وقت وفي كل مكان .

كان القاضي مصطفى النحاس يرأس محكمة السيدة زينب في العاصمة فجاءته قضية اتهم فيها محب باشا بالاعتداء بالسب العلني على محمد بك سعيد عبدالمنعم المحامي وكان معروفا وذائعا على السنة نظار الحقانية ان احدى لايستطيع ان يتكلم مع القاضي مصطفى النحاس في شأن قضية ستنظر امامه ، وكانت السلطات المصرية والبريطانية تهتم بتلك القضية اهتماما كبيرا لان محب باشا كان مرشحا للوزارة - في ذلك الوقت - ورأت تلك السلطات انه من الصعب مكاشفة مصطفى النحاس في امر تلك القضية فوجهت كل همها الى المدعي لكي يتنازل عن دعواه، ولكنه ابى وحكم القاضي مصطفى النحاس - رغم علمه بخلفيات الدعوى - على محب باشا بالعقوبة والتعويض

كنا ضد النحاس !!

ونشرت صحيفة «الاخبار» في عددها الصادر ٢٥ اغسطس ١٩٧٥ مقالا بتوقيع «احد خصوم النحاس» وتحت عنوان كنا ضد النحاس جاء فيه وترحمنا على النحاس عندما رأينا المحاسيب يعينون سفراء ورؤساء مجالس شركات لا من كفاءة خاصة ولا لجهاد سابق ولكن لانهم من أهل الثقة !! كنا ضد النحاس عندما رأينا العصي في ايدي رجال الشرطة وترحمنا عليه عندما رأينا المشانق !

كنا ضد النحاس لانه في الحرب العالمية الثانية اعتقل بعض الزعماء امثال مكرم عبيد وعلي ماهر بضعة شهور ثم ترحمنا على النحاس عندما رأينا شبانا يقضون في السجن عشرين سنة دون ان يروا وجه قاض ودون ان يحاكمهم قضاة ! كنا ضد النحاس لانه كان يشكو الى النيابة الصحفي الذي يسبه ويشهر به ويحكمه . وترحمنا على النحاس عندما رأينا الصحافة تعيش سنوات طويلة مكممة مقيدة مقطوعة الالسنة .. وفي عهد وزارة النحاس الاخيرة كانت «اخبار اليوم» تهاجم الملك وتهاجم النحاس وتنشر الصور الكاريكاتورية التي تهزأ برئيس الوزراء، وكانت مجلة الاشتراكية تهاجم الملك بعنف وتكتب تقول انها «تطرطر» على وزير الداخلية !! ولم يدخل احمد حسين السجن ولم يمنع من دخول مصر .. ولم تسقط عنه الجنسية ولم تلفق ضده تهمة لم تؤلف محكمة مثل محكمة الدجوى لتحكم عليه !! نحن نترحم على النحاس لاننا نترحم على العدالة والديمقراطية والحرية كنا ضد النحاس عندما رأينا الابرة !! وترحمنا على النحاس عندما رأينا المائة !!

سلام على النحاس في ذكراه . .

سلام على المجاهدين الشرفاء .

سلام على الزعيم الذي تولى الوزارة خمس مرات ومات فقيرا مدينا لا يملك من حطام الدنيا شيئا يذكر حتى شقته التي كان يقيم بها كان يستأجرها وكثيرا ما عجز عن دفع ايجارها على تفاهته !!



مصطفى النحاس .. الطالب بمدرسة الخديوية الثانوية

نجيب محفوظ .. واستقلال القضاء .. وتنفيذ أحكامه .. وميزان العدل !

بقلم : الدكتور محمد عصفور

في اقل من شهرين تناول كاتبنا الكبير «نجيب محفوظ» الاوضاع المتردية في مصر .. وذلك في تعليقه الأسبوعي في الأهرام يومي ٦/٢٢ ، ٨/١٧ .. وهو في تعليقه الاخير يصف الفترات التي مرت بنا تنذر (بان الخطر يقترب منا او اننا نهرول نحوه .. وان الشعب ما زال يعاني من المعاناة ، ويحارب في اكثر من جبهة ، ويطارد اشباح الفناء ممثلة في الغلاء والمخدرات ، والعنف ، والتطاول على القانون) . ورغم جسامة الخطر فإن كاتبنا يختم كلمته قائلا : (وكم كابدنا في تاريخنا من ازمات ، ثم انطوت الأزمات وتلاشت وتدفقت الحياة مكللة بالنصر) . غير ان نجيب محفوظ ، الذي تطلب شروطا كثيرة كحدود دنيا للاستقرار في المجتمع عاد فاكد بعض هذه الشروط لاجتياز الأزمات القاسية التي يمر بها مجتمعنا المصري . وكان اللافت للنظر ان يكرر نجيب محفوظ التأكيد على سيادة القانون على الجميع دون اى تفاوت ، واستقلال السلطة القضائية واحترام احكامها . فهو يحتم بان (تستقل الهيئة القضائية استقلالا كاملا يرفع من عزتها ، ويثبت دعائم قوتها ، وان تلقى أحكامها تنفيذا سريعا بلا تردد او تلكؤ او تمحك ، وبذلك تنتشر مظلة القانون وسيادته وقداسته وعدالته ، وتتحقق المساواة امام ميزانه فلا يضيع فرد مهما هان شأنه ، ولا يفلت شخص مهما علت منزلته) .

ويعود «نجيب محفوظ» بعد اقل من شهرين فيوجب على الدولة ان تتحلى بالعدل (وان تكون قدوة في العمل واحترام حقوق الانسان والشرف وتقديس القانون . عليها ان تشعر المواطن البسيط بانها من الشعب وللشعب وانها توفر له الحرية والأمن والعدل) ! وقبل ان انقل للقارئ الصورة المفزعة للثورة المزعومة على الفساد ، اشير مجرد إشارة لبعض مظاهر الفساد المعاصر ، واترك للرأى العام الحكم عليها !

هل يمكن ايجاد اى تبرير شرعي لاهدار ثمانية وسبعين حكما للمحكمة الادارية العليا ؟ وهل يجوز لوزير العدل ان يقف مكتوف اليدين امام هذا العدد دون ان يطلب - ولو من ناحية الشكل - إسقاط الحصانة البرلمانية عن رئيس مجلس الشعب وطلب محاكمته لارتكاب جرائم تعطيل احكام القضاء طبقا لنص الدستور ونص قانون العقوبات ؟! وهل يمكن تبرير اى قرار يمكن ان يتخذه رئيس محكمة النقض ضد الدائرة المدنية لمحكمة النقض لانها أصدرت بيانا تطالب بما يوجبه الدستور من ضرورة احترام استقلال القضاء على نحو ما يوجب تنفيذ الاحكام ويعتبر الامتناع عن ذلك جريمة ؟! ان الامر هنا ليس مجرد (تردد او تلكؤ او تمحك) في تنفيذ احكام القضاء ندد به نجيب محفوظ ، وإنما هو جريمة نكراء وصفها مستشار جليل بانها تمزيق لاوراق تحوى شخبطة القضاء الذين تتآمر عليهم الأمراض والعلل !! ويتآمر عليهم رفعت المحجوب !

غير ان خيبة امل «نجيب محفوظ» في هذا النظام لا تقف عند حد إهدار استقلال السلطة القضائية وعدم تنفيذ احكامها بل وازدرائها ، وإنما يتجاوز ذلك إلى إفلات ذوى النفوذ من العقاب العادل .. وعندما طالب نجيب محفوظ في تعليقه يوم ٦/٢٢ بان تتحقق المساواة امام ميزان القانون فقد برر ذلك بقوله : (حتى لا يضيع فرد مهما هان شأنه ولا يفلت شخص مهما علت منزلته) . غير اننا لا نستطيع ان ندرك مدى دلالة هذه العبارة إلا إذا ربطناها بعبارة وردت في حديث لنجيب محفوظ بالمصور ١٩٧٤/١٢/٦ جاء فيها : (على اى مسئول ان يكون قدوة للناس في الطهارة والتقشف .. ولذلك يجب ان ترفع عصا القانون ضد المنحرفين والا تأخذنا بهم رحمة .. وارجو ان يفرق من يمارس العقاب بين منحرف طمعا في الحياة والمزيد من الكسب الحرام ، وبين من ينحرف مضطرا بدافع لقمة العيش وان عليه ان يوفر اللقمة للنوع الاخير قبل ان ينتقم منه .. اما النوع الاول فيجب ملاحقته وتصفيته وتطهير مجتمعنا منه في كل مكان وكل موقع .. ولتضرب هنا عصا القانون ولتكن غليظة) !

وسواء اعلن نظام الحكم العسكري اعتناق الإشتراكية او الانفتاحية فقد ابقى الهيمنة الاقتصادية متمثلة في القطاع العام الذي يمثل إقطاع المديراء والذين من هم وراءهم من الحزب الحاكم ، فهؤلاء جميعا مع الوزراء هم الطبقة الحاكمة والمالكة . ويستحيل ان تتحقق في ظل حكم شمولي رقابة سياسية شعبية ، فما بالك إذا اجتمع مع الحكم الشمولي نظام حكم عرفي يغتال القليل من الضمانات الدستورية والقضائية ؟! وليس هناك ما هو انسب من هذا الجو لترعرع الفساد ، وخراب الذمم .. وقد مرت مصر بهذه الاجواء في جميع مراحل حركة الجيش ، وقد وصف نجيب محفوظ إحدى هذه المراحل بقوله : (وبدلا من ان يجد الشرفاء الطريق ممهدا لبناء مصر وان يتولى الاكفاء واصحاب النزاهة والامانة ما يتعلق بشئون الوطن ومؤسساته واجهزته .. وجدنا المجرمين والانتهازيين واصحاب الضمائر الخربة والذمم الفاسدة يملكون كل شيء لمجرد انهم يجيدون التصفيق ويتفوقون في ابتداع الشعارات بينما الاحرار واصحاب الرأى في السجون والمعتقلات) . ولقد تكرر هذا المشهد في جميع العهود .. والدكتور رفعت المحجوب هو النجم الساطع في عهود الرؤساء ناصر والسادات ومبارك . وهو رجل نفس الشعارات الشمولية . وهو إذا كان قد سقط في انتخابات اللجنة المركزية للجامعة في عهد ناصر ، واقصى من الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي في عهد السادات . فإنه رغم انه المتهم الاول في قضية إعادة بناء قصر العيني لا يزال يحتل منصب رئيس مجلس الشعب : المنصب الرفيع الثاني في الدولة .. بل وهو يستعمل نفوذه السياسي لتجميد التحقيق في هذه القضية الخطيرة التي تكبد الدولة خسارة تقدر بالملايين

إن الأمر الذى يؤسف له في ظاهرة إفلات اصحاب السلطة والنفوذ من العقاب عما يرتكبونه من جرائم .. ان ذلك لا يدل على انحطاط اخلاقي فحسب ، وإنما هو يدل كذلك على سقوط حضاري . ولقد كان مبدأ المساواة في العقاب أصلا من اصول الاسلام ، حتى ان الرسول عليه السلام قال قولته الشهيرة : «لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» ، وقال : «ان الأمم السابقة قد هلكت لأن الشريف كان يعفى من العقاب إذا اجرم» ! ولقد التزم الخليفة العادل عمر بهذا الاصل حتى انه ضحى بإسلام ملك الغساسنة لكي لا يخرج على هذا المبدأ . ذلك انه حينما اسلم ملك الغساسنة (جبلة بن الايهم) جاء إلى الكعبة واخذ بالطواف ، فداس احد الاعراب على إزاره ، فلطمه ، فاشتكى الاعرابي إلى عمر بن الخطاب ، فاحضر جبلة ، وحكم بان يضربه الاعرابي ، فقال جبلة : انا امير وهو سوقي .. فقال عمر كلمته الخالدة : «الاسلام ساوى بينكما» ! وإذا كان هذا الحكم العادل لم يرض ملك الغساسنة فارتد عن الاسلام ، فان ذلك لم يغير الاسلام ، ولكنه اكد الأصل العظيم الذى لا يجيز إطلاقا إفلات المجرم من العقاب ، مهما علا شأنه ! ونحن لا نطلب من نظام الحكم إلا ان يطبق ما ينادى به من شعارات عن سيادة القانون ، وانخدع بها الملايين وصدقها «نجيب محفوظ» ، والحّ في تطبيقها ، فعسى ان تطبق اول ما تطبق على رفعت المحجوب !!

القضية الأولى

بقلم : الدكتورة كاميليا شكري

بدون ادنى شك ، ولا تردد .. فإن توفير رغيف الخبز .. هو قضية مصر الاولى .. قضية يتحتم لحلها .. ليس فقط توفير امكانات ، ووسائل .. بل تحتاج لموقف جماعي قومي بدايته قناعة مؤكدة لادراك خطورة ابعاد القضية ، واهميتها المصيرية على مستقبل امن وامان البلاد .. وهناك اكثر من سبيل ، ومجال يمكن النفاذ منه لطريق الحل ، او على الاقل التقليل من خطورة القضية التي ستستفحل اثارها الضارة والمدمرة .. اذا تخاذلنا عن مواجهتها بكل قوة ، وبكل حزم .

فعن طريق استخدام الوسائل المهيأة ، والمتوافرة جميعها .. سواء كبر او قل تأثيرها ففي النهاية محصلتها تحقق - مما لا شك فيه - خطوات على طريق الانقاذ والحل .

فلو اخذ في الحسبان ان اسعار القمح يتضاعف تقريبا ثمنها بالعملة الصعبة سنويا ، فلنا ان نتصور مدى الاختناق الاقتصادي الذي سنواجهه من الاستمرار في الاعتماد على سوق عالمي متغير ومتقلب ، ليس فقط نتيجة لتوازنات اقتصادية للدول المنتجة ، ولكن ايضا لتداخلات غير متوقعة ، مثل فترات الجفاف ، والامطار التي مرت في السنوات الاخيرة وانقصت من انتاج القمح لدول رئيسية منتجة الى حد اصبح انتاجها اقل بكثير من ان يوفي بمتطلبات داخلية لها ، وباحتياجات عالمية عليها .

واذا كانت زيادة مساحات زراعة القمح ورفع انتاجيته امرا متروكا للعلماء والباحثين في مصر ولنتيجة ابحاثهم العلمية .. فمما لاشك فيه ان هناك مجهودا مقدرا ادى الى تحريك الانتاجية الزراعية ، وزيادتها .. والامتداد في زراعة مساحات اضافية اساسها اراض جديدة .. الا ان هناك الكثير الذي يمكن عمله عن طريق التقليل من فداحة المسئوليات التي نواجهها برفع الكفاءة ، ولذلك فاذا كان ترشيد الاستهلاك مطلوبا .. الا ان الاهم توفير الفاقد الذي تتراوح نسبته من ٣٠ - ٥٠٪ فالمؤكد انه ليس كل مايستورد من قمح يستعمل على الوجه الامثل .. ويوجه لصنع رغيف الخبز .. بل جزء كبير يستعمل في اغراض تبعد كثيرا عن اساس توفيره للغذاء .. وعلى سبيل المثال كعلف للحيوان ، او يلقى به ويهدر .. ولذلك اذا امكننا توفير هذا الجزء المهدر والمحسوب على معدل الاستهلاك للمواطن المصري فنكون بذلك خففنا الكثير من المسئوليات ووفرنا مالا يستهان به من الموارد المالية .

واعادة النظر في امر القطاع العام والقطاع الخاص .. مما يستدعي فتح ملفات مؤسسات وشركات عديدة خاسرة فالأولى بتدارك تلك الاوضاع التي ترتبط مباشرة بانتاج رغيف الخبز .

فالمخابز الآلية ، ونوع الخبز المنتج منها ، ومناسبته للنمط الاستهلاكي ، واقبال المستهلك عليه ام بعده عنه ، مما يؤدى الى اهدار الجانب الكبير من انتاجه ، وبالتالي خسارة محسوبة على الموارد ، واعباء وتراكم على الديون فالمخابز الآلية اذا كان الهدف منها تطويرا إنتاجيا كميا ، فان الخسائر المحملة عليها والمشاكل المسببة منها تفوق فائدتها منها تحقق خسائر بالملايين وطالما ان النمط الاستهلاكي للمواطن المصري يفضل الخبز البلدى الجيد الصنع .. فلذا الحاجة الى تطوير انتاج تلك المخابز الآلية بما يتفق والاحتياجات الحقيقية .. واذا لم يتيسر ذلك فلنتوقف ويوجه التطوير الى الافران العادية بحيث تعود الى اتقان المنتج ، مع توفير التطوير الذى يزيد من سرعة وكمية الانتاج .. وإلا فالتساؤل .. ماهو الهدف من انتاج نوعية رغيف خبز غير مرغوب لدى المستهلك .. وفي نفس الوقت الفاقد منه كثير؟؟ والغريب ان هناك قسما خاصا ببحوث الخبز تابعا لوزارة الزراعة وله نتائج عملية ميدانية لو طبقت لوفرت الكثير من المهدر ، ولحسنت من الانتاج ، وشجعت العودة لرغيف الخبز في القرية المصرية والذى لابد وان يصاحب عودته زيادة مساحات زراعة القمح في داخلها لان التقلص في الرغبة لزراعة القمح لدى المزارع كان لاسباب اهمها انه تحول الى استهلاك خبز المدينة وتوقف عن انتاجه في القرية .

ان الموقف المنشود لحل قضية رغيف الخبز المصيرية .. هو موقف وطني سياسي قبل ان يكون اقتصاديا .. وبالنسبة لخطورته واهميته فهو لا يقل عن التحرير من مستعمر ، او صد لغارات هجومية .. فليس بجديد شرح ان الاستعمار في صورته المعدلة الان اصبح مغلفا بكساء ، وغطاء يخفيه . وهو في سعيه تدريجيا يهدف الى فرض سيطرته وتحكمه على موارد البلاد ، وربطها في فلكه عن طريق احتياجات اساسية .. لايمكن الاستغناء عنها .. فالتقاعس او التباطؤ عن ايجاد حل يراكم ديونها ويزيد من قيودها .. وبالتالي ربطها ، ودورانها في فلك الدول المدينة .. كل ذلك يتم بمشرط جراح بارع ، وبدون الحاجة الى جيوش تحتل ارضا ، او اسلحة تدمر موقعا .

واذا كنا لا نرضى التبعية ونرفضها بشدة .. ونضحي بكل مانملك لنحافظ على استقلالنا السياسي فلابد من ان نتدارك استقلالنا الاقتصادي .. واولى بنا التحلل من اى قيود تدفعنا اليها الحاجة الملحة في طلب رغيف الخبز .

مع عمال الحديد والصلب «التضامن» بين الوفد والتجمع

بقلم : د. ميلاد حنا

بقدر ما انزعجت لتفاصيل العنوان الرئيسي لجريدة «الأهالي» (يوم الاربعاء ١٩٨٩/٨/١٦) والذى يسجل وقائع تعذيب عمال الحديد والصلب ، بقدر ما ارتحت للعبارات والمبادىء التي تضمنها المقال الرئيسي الذى كتبه الاستاذ فؤاد سراج الدين في صدر العدد الاسبوعي للوفد (الخميس ١٩٨٩/٨/١٧) ، ورأيت ان كلا من حزب التجمع «الاشتراكي» وحزب الوفد «الليبرالي» يقفان على «ارض مشتركة» فيما يتعلق بحق نقابات العمال في الدعوة للاعتصام ثم بحقهم في الدعوة للاضراب .

ولعل هذا الأمر يعود بي الى اوائل الاربعينات عندما ناضل كثيرون من الطبقة العاملة لتنظيم انفسهم وقد كللت حكومة الوفد عام ١٩٤٢ جهودهم باصدار تشريع يسمح بتكوين النقابات العمالية وتحولت «الجريمة» والمطاردة من البوليس السياسي الى حقوق مكتسبة يقرها قانون ومنذ تلك الحقبة والتي تكاد تصل الان الى نصف قرن، جرت مياه كثيرة في انهار حقوق العمال، ليس فقط عندما اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ الميثاق العالمي لحقوق الانسان، ولكن صدرت مواثيق واعلانات اخرى اكثر تفصيلا تتناول حقوق العمال في التجمع والدفاع عن مصالحهم بطرق شتى .

ان ما يحيرني هو هذه التصرفات «الشاذة» للحكومة المصرية، حتى تبدو لي احيانا وكانها مصابة بانفصام الشخصية وان لها هذه الشخصية المزدوجة المشهورة التي تمثلت في د. جيكل الخير ومستر هايد الشرير. فاحيانا وعلى منابر المحافل الدولية يتحدث الرئيس عن حقوق الانسان بنغمة توحي كما لو كانت حقوق الانسان مرعية ومحترمة في مصر مثلما يتبناها الرئيس ميتران او كما تمارس في السويد، ولكن افعال وتصرفات وزارة الداخلية ورجال مباحث «أمن» الدولة يعبثون «بأمن» وحقوق المواطنين ، وكانهم متاع وملك خاص لاجهزة الدولة ويقيمون من انفسهم خصما وحكما بدون وازع من ضمير او معرفة بالقواعد التي اقرها «الضمير الدولي» ويتوهمون ان ما يفعلونه في الخفاء لايعرف به «الخواجات» الذين يقدمون المنح والقروض لمصر غير مدركين ان العالم الحالي قد اصبح كقرية صغيرة وما يتم في الكواليس يعلن عنه وينشر بشكل او باخر .

ويتصور بعض رجال «الأمن» ان حق الاضراب نوع من «الدلع» او الرفاهية وانه يعطل الانتاج وله اثار اقتصادية ضارة. غير مدركين ان البشرية المتحضرة قد اكتشفت مع الممارسة ضرورة وجود «قنوات شرعية» لفك اى تناقض او خصومة او نزاع. ففي سابق الازمان كانت الخصومات الشخصية تحل عن طريق «المبارزة» او الاقتتال، ثم ابتكرت البشرية «سيادة القانون» وان حل المنازعات بين الافراد يتم في المحاكم وعبر قنوات شرعية يلتزم بها مقدما اطراف الخصومة.

ومنذ فجر التاريخ كانت المنازعات بين الملوك والأمم ليس لها الا لغة واحدة هي الحروب. وها نحن نجد انفسنا على عتبة مرحلة تاريخية جديدة سيسود فيها الحوار على الحرب واعتقد ان القرن القادم سيشاهد نهجا جديدا في حل المشاكل بين الامم والشعوب من خلال اليات جديدة تفرض نفسها على الساحة الدولية .

لقد كان في مصر حركة نقابية عمالية مستقلة تدافع عن مصالح العمال، وعندما اممت الحكومة - منذ فترة الستينات - الحركة النقابية واستوعبتها اى اصبحت النقابات العامة والاتحاد العام جزءا من اجهزة الدولة مثله مثل الاتحاد الاشتراكي والحزب الوطني لم يكن من سبيل امام العمال الا تكوين حركتهم المستقلة وافرزت الحركة العمالية قياداتها في كل موقع وسوف تستمر هذه المصادمات بين الحين والاخر لان الحكومة قد اوجدت السبل الشرعية واعتمدت على «امن الدولة»، وكان في العام الماضي اضراب سائقي القطارات والان اضراب عمال الحديد والصلب ويعلم الله ما هو الاضراب المقبل ..

على ان الامر المثير للاهتمام عالميا هو ان حركة اضراب العمال لم تعد مقصورة على المجتمع الرأسمالي كما كان متصورا وانما امتد الامر ليصل الى عمال المناجم في سيبيريا في الاتحاد السوفيتي وتكونت في بولندا «الشيوعية» حركة نقابية مستقلة خرجت عن طوع الحكومة والحزب ثم مضت السنوات وها هي حركة «التضامن» تؤلف الحكومة في بولندا .

وقد تعجبت من تعليقات بعض كتاب «السلطة»، اذ قدموا حججا تعود بنا الى عهود الظلام والى قرون مضت . غير مدركين ان مقالاتهم تترجم الى لغات اجنبية وسوف تقرؤها قيادات حركة «الاشتراكية الدولية» والذين تكتلوا في استكهولم في ٢١ يونيو الماضي لكي يفوز الحزب الوطني الديمقراطي بعضوية هذه المنظمة الدولية والتي تعتمد - اول ما تعتمد - على حقوق مستقرة للنقابات العمالية في اوروبا

ان تصوري الشخصي، يدعوني لان اطرح للرأى العام كله ، ان مخرج مصر من «ازمتها» الحزب الوطني لن يكون الا عن طريق عمل مشترك لكل القوى الوطنية في مصر، وان النواة الرئيسية لذلك هي تعاون حزب الوفد وحزب التجمع . ولعل فيما تم من ائتلاف في اليونان مؤخرا نموذجا يحتذى ..!

ومن هنا فقد رأيت ان الدعوة للتضامن مع عمال الحديد والصلب يمكن ان يكون نقطة بداية لعمل مشترك بين حزب الوفد «الليبرالية المصرية» وحزب التجمع كممثل «لتجمع الاشتراكيين المصريين» .

واذا كان الرئيس مبارك قد اعلن مؤخرا انه «رئيس لكل المصريين» فقد آن الاوان لان يحول هذا الشعار الى واقع بان يتخلى عن رئاسة الحزب الوطني، اذ هو يعرف مقدما انه لو تخلى عنه، فلن يظل الحزب في الحكم يوما واحدا وعندئذ ستتألف حكومة «انقاذ وطني» ويصبح الرئيس مبارك بالفعل - عندئذ - رئيسا لكل المصريين .

ولا اجد ما اختم به الا كلمات فؤاد سراج الدين : «نعم .. نحن نقف مع عمال الحديد والصلب ومع جميع عمال مصر لانهم جزء من «الجماعة المصرية» ولهم حق التعبير عن مصالحهم، دعنا نتحد حتى يحصل عمال مصر على حقهم الشرعي في الاضراب مثل كل العمال في العالم المتحضر .

"الخراب" .. ليس من مهام النقابات الفنية !

تقوم الحياة الانسانية الطبيعية على توازن المصالح ، فيما لا يخل بين اداء الانسان لواجبه و بين ما يحصل عليه من حقوق . ويتدخل القانون والدولة بما تملك من سلطة في حالة الإخلال بهذه المصالح لاعادة هذا التوازن ، حتى ينصلح حال الجميع . وفي حال مثل احوال نقابات الممثلين والموسيقيين والسينمائيين وغيرها ، يتصور البعض ان دور نقابة الموسيقيين مثلا هو خراب بيوت المنتجين لصالح العازفين . ويتصور البعض ايضا ان دور نقابة الممثلين هو خراب بيوت المنتجين لصالح اعضائها من الممثلين ، دون النظر الى ان مصلحة المنتج من مصلحة الممثل على المدى البعيد . وان اغلاق شركة لانتاج كاسيت ليس لصالح العازف . بل ان صالح العازفين والممثلين يرتبط ارتباطا طرديا مع كثرة شركات الانتاج الفني ، ومع كثرة دور العرض المسرحي ، ومع كثرة المطربين والاستوديوهات ، والمستمعين للاغاني . فهذه كلها تشكل دائرة اقتصادية كاملة . ونجاح كل حلقة فيها هو نجاح للآخرين ، وفشل حلقة منها هو فشل لكل العاملين في هذا الحقل .

والنقابات العاقلة ، هي التي تضم في مجالس اداراتها اعضاء واعين لدورهم في المحافظة على توازن المصالح بين المنتج والعازف ، والملحن والمنتج ، بل وايضا توازن المصالح بين جهاز الضرائب في الدولة وعملية الانتاج ككل .

ان النقابات الواعية لدورها هي النقابات التي لا تتشنج في طلب حق العازف خصوصا اذا ثبت اهماله ، او ضعف مستواه في مواجهة المنتج ، وهي تلك النقابات التي لا تفرح باغلاق شركة لانتاج الكاسيت ، او مسرحا للتمثيل ، او حتى مقهى تقدم فيه الفنون . تلك النقابات دورها الاول هو المصالحة والتحكيم بين الاطراف ، قبل اللجوء الى الشرطة والقضاء ، خصوصا في مهن فنية مثل الموسيقى والتمثيل . واعضاء النقابات هم ادرى كثيرا بشغليها من القضاة ومن الشرطة . ولاحظت في الفترة الاخيرة ان النقابات الفنية تجعل الشرطة طرفا في كل نزاع بين الفنانين وبين المنتجين . وهذا خطأ لا يمكن السكوت عليه ، ان التحكيم ولجان التحكيم العادلة فيها الكفاية . كما ان اغلاق مسرح للحصول على حق ممثل واحد ، يضر بمصالح الممثلين الآخرين ، ويضر بمصالح العمال ، واصحاب الدار ، والجمهور ، وسمعة المسرح المصري . وغلق ابواب شركة انتاج فني ، ليس من صالح الموسيقيين ، ولا من صالح عمالها ، ولا من صالح تجار الخام ، ولا من صالح مطابع الاشرطة ، ولا من صالح مطابع الاغلفة ، ولا من صالح اكشاك التوزيع ، ولا من صالح الضرائب . ان النشاط الاقتصادي دائرة ، يجب رعايتها ومساعدتها على الدوران ، عن طريق التحكيم النقابي القائم على توازن المصالح في عدل ونزاهة لا يتوافران غالبا لعصى الشرطة . وفي الحقيقة ، ان ما ينطبق على نقابة الموسيقيين ينطبق على باقي النقابات ، والتجمعات ، ان اغلاق مصنع ، او حبس منتج ، او خراب بيت مستثمر ...

محمد نوح

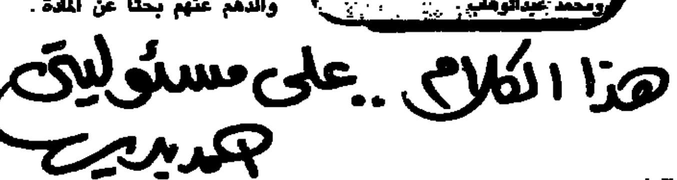
أزمة دور العرض .. فرصة للقضاء على أفلام المقاولات

مازالت ازمة دور العرض تحتل الاهتمام الاول لاهل السينما خوفا على هذه الصناعة التي بدأت تتهاوى دون ان تمتد لها الايدي لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه ! وتصور البعض ان هذه الازمة ، قد تؤدى الى تجمع الفنانين ، وتوحيد كلمتهم ، ودفعهم لاتخاذ موقف ايجابي مثلما حدث مع قانون النقابات الشهير .

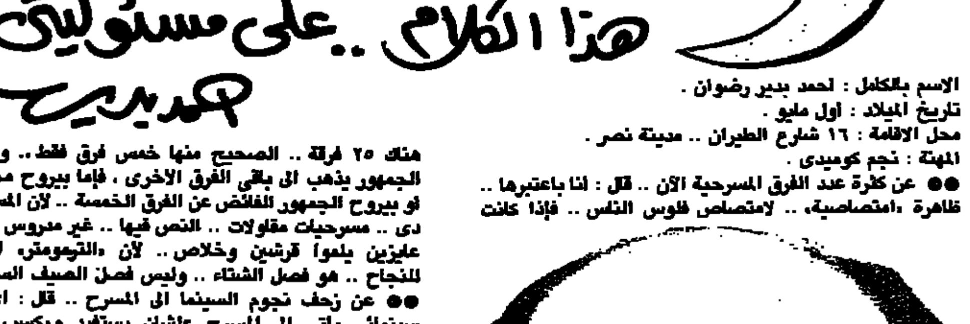
ماجدة خير الله

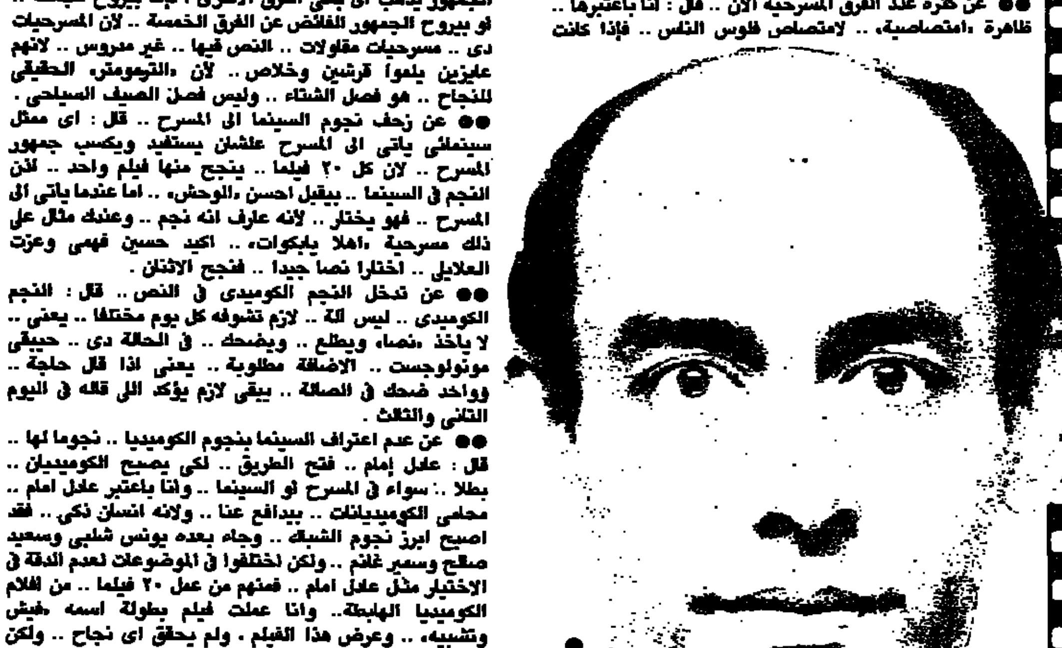
بين السطور

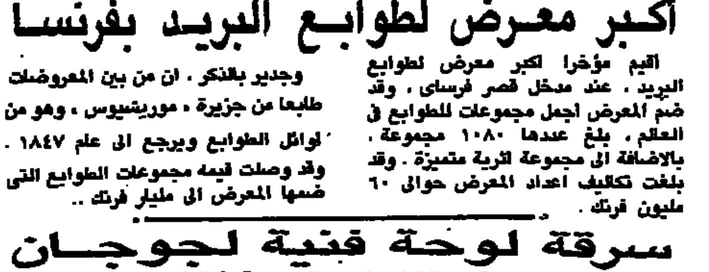
كل الفنون



هذا الكلام .. على مسئوليتى - احمد بدير









مشهد من فيلم «الخيام» احد الافلام التي تنتظر العرض

طربات وافلات .. في احتفالات التليفزيون بذكرى انتصار "أكتوبر"

صلاح سعد

"الثمن غالي" .. دعوة لوقف تزييف الهجرة



ماذا بعد استيلاء عشاق «السير على اليسار» على أجهزة الاعلام ..؟

عدلي المولد

قناة عربية في جنيف



حفل مؤسسة العون الطبى الفلسطيني في لندن

كتب - رءوف السباعي :

اقامت مؤسسة «العون الطبي الفلسطيني» حفل استقبال في مكتبها في لندن للطبيبة الانجليزية ، جين كولدر ، وطفلين فلسطينيين معوقين هما بدر (٩ سنوات) ودلال (١٤ سنة) وقدم الدكتور رياض خريشة ، مدير مكتب العون الطبي الفلسطيني في لندن ، الدكتورة ، كولدر ، للحضور مشيدا بجهودها في خدمة المعوقين الفلسطينيين بمستشفى عين شمس التابع للهلال الاحمر الفلسطيني . وغنت الطفلة الضريرة دلال بعض الاناشيد الفلسطينية بصحبة بدر ، واعقبتها بعزف منفرد على الة ، الفلوت ، نال اعجاب وتصفيق الحضور . وسوف تقوم الدكتورة ، كولدر ، بصحبة الطفلين بزيارة عدة مدن بريطانية .

الناس في أسبوع

أكبر معرض لطوابع البريد بفرنسا

اقيم مؤخرا اكبر معرض لطوابع البريد ، عند مدخل قصر فرساي ، وقد ضم المعرض اجمل مجموعات للطوابع في العالم ، بلغ عددها ١٠٨٠ مجموعة ، بالاضافة الى مجموعة نادرة متميزة ، وقد بلغت تكاليف اعداد المعرض حوالى ٦٠ مليون فرنك .

وجدير بالذكر ، ان من بين المعروضات طابعا من جزيرة ، موريشيوس ، وهو من اوائل الطوابع ويرجع الى عام ١٨٤٧ ، وقد وصلت قيمة مجموعات الطوابع التي ضمها المعرض الى مليار فرنك ..

سرقة لوحة فنية لجوجان

كشفت الشرطة البريطانية عن سرقة لوحة فنية ، تقدر قيمتها بمليون دولار امريكي من احد مستودعات شركة الخطوط الجوية البريطانية في مطار «هيثرو» . وتعتبر اللوحة ، التي يعود تاريخها الى القرن التاسع عشر ، واحدة من اربع لوحات للفنان الفرنسى «بول جوجان» ، وكانت قد شحنت من نيويورك في الشهر الماضي .

مؤتمر !

يعقد في اوائل سبتمبر القادم بالاتحاد البرلماني الدولي في لندن الاجتماع الـ ٨٣ ... بمناسبة العيد (المئوى لانشائه في عام ١٨٨٩) ... الاجتماعات مصر التي انضمت لعضوية الاتحاد عام ١٩٢٣ .

قصة !

صدرت عن دار الحقيقة للاعلام الدولي للزميل ابراهيم عيسى ...

سقط البالون ومات الطيار

فشل الطيار الامريكي روبرت موك ، في علاج الخلل ، الذي اصاب بالونه الهوائي الطائر ، اثناء الاستعراض الكبير لبطولة الطيران بالبالون ، الذي اقيم في ولاية لويزيانا الامريكية ، وقد ادى الخلل المفاجيء ، الذي اصاب البالون ، لتفريغه من الهواء ، وسقوطه على الارض ، وقد تم نقل الطيار موك الى المستشفى .

البالون الفارغ من الهواء وسط البالونات السليمة ، اثناء سقوطه

أول كتاب عن قانون المخدرات الجديد

صدر حديثا اول كتاب عن قانون المخدرات الجديد من اعداد المستشار السيد خلف محمد المستشار بمحكمة النقض . ويتضمن التعليق على نصوص قانون المخدرات المعدل بالقانون الجديد رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩ ، بالمقارنة لاحكام الشريعة الاسلامية وقواعد الضبط والتفتيش وتسبب الاحكام في جرائم المخدرات في ضوء الفقه واحكام النقض حتى نهاية ، مايو ، ١٩٨٩ .

أسبوع إعلامي .

تقيم سفارة الكويت بالقاهرة ، بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية اسبوعا ثقافيا كويتيا بالقاهرة يبدأ من ٢٣ اغسطس الحالي بمناسبة زيارة الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت للقاهرة .. يقام الاسبوع في قاعة النيل بالمركز القومي للفنون التشكيلية بارض المركز الثقافي القومي بالجزيرة .

مصر في المهرجان الدولى لفنانى العرائس

الى فرنسا يطير صلاح السقا رئيس قطاع المسرح ، ليمثل مصر في المهرجان الدولى لفنانى العرائس الذي يعقد بمدينة «شارل فيل» بمقاطعة «اللورين» في الفترة من ٢٣ الى ٣٠ سبتمبر القادم .

حفل نادى سيدات القاهرة

● اقام نادى سيدات القاهرة ، التي ترأسه بثينة فريد حفل تكريم لعضواته ممن اشرفن على الانشطة المختلفة للنادى في موسم ٨٨ - ١٩٨٩ . حضر الحفل حوالى ٣٠٠ ...

تكريم

عرض أزياء

يقام يوم الاثنين القادم بفندق سميراميس انتركونتيننتال اول عرض ازياء شتوى لموسم ٩٠/٨٩ في حديقة الشاى ، من الساعة الخامسة الى الساعة ...

بطولة

احتفال



زفاف : منال سكر وحسين فوزى

خطبة : رقية مصطفى محرم واحمد سامى حجازى

زفاف : وردة ابراهيم وجمال عبدالعليم

عقد قران : الهام محمد عبدالمنعم ورمضان محمد حسنين

دعوة

تلوث

لماذا نؤمن بها.. وتنساها..؟

... اول اية في سورة القمر هي قوله تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» ولقد صدر الله سورة الانبياء هي الاخرى بقوله : «اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون» وقال عز وجل في الاية ٩٧ من نفس السورة «واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ـ ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا ـ بل كنا ظالمين» .

... فلماذا ننتظر حتى نندم ؟ وقد قال البشير النذير ﷺ «ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم . ويظهر الجهل . ويفشو الزنا . ويشرب الخمر . ويذهب الرجال . وتبقى النساء .. الخ» . الم نر ان كل ذلك من علامات الساعة .. وانها قد حدثت »

وجاء في صحيح مسلم والبخارى .. عن عمر وعن ابى هريرة «كان الصحابة جالسين عند رسول الله ﷺ اذ طلع عليهم رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، ليس عليه اثر من سفر .. ولا يعرفه احد . فجلس الرجل الى رسول الله صلوات الله عليه وآله وساله عن الاسلام فاجاب ثم عن الايمان فاجاب ـ ثم عن : الاحسان فاجاب ـ واخيرا قال اخبرنى عن الساعة ؟ فقال ﷺ «ما المسئول عنها . باعلم من السائل» فقال الرجل «فاخبرنى عن اماراتها» . فقال النبى «ان تلد الام ربتها ـ وان ترى الحفاة العراة العالة ـ رعاء الشاة ـ يتطاولون في البنيان .. الخ» ..

.... وعلم الصحابة فيما بعد ان السائل كان جبريل عليه السلام ـ جاء ليعلم الصحابة دينهم بسؤاله للرسول ﷺ واجابة الرسول عليه تفهمهم وتفقههم . ولقد سمعنا ورأينا وتيقنا من كل الامارات والعلامات .. فماذا ننتظر ؟

.. يا من تخشى اذا مست الشمس جبينك . فاذهبت نضارة وجهك . على مافيه من جمال وبهاء وانوثة منه الحسن والرواء ، قريبا .. يخلق هذا الجمال .. ويصبح ترابا .. فانما نعيش في دهر يخلق فيه كل جديد . ويذهب بذهاب اليوم رونق الانسان . وتزول جدة الابدان . وتتحدد الامال . وتقترب الاجال . وكل يوم يمضي يقتطعه الدهر من اعمارنا اقتطاعا .. ويقربنا من الساعة .. ولو دامت لغيرنا .. ماوصلت الينا .. وان ابر الاصحاب الآن .. العمل الصالح واضرهم .. الهوى والنفس .. ولا مخرج الا السلوك المنهج .. الامل بلغت .. اللهم فاشهد ..

عادل الضبع

صحافة زمان

فداء النحاس

تحدد يوم الثامن من يوليو ١٩٣٠ لزيارة يقوم بها الزعيم مصطفى النحاس الى المنصورة .

وحتى لا يتحول موكب الزعيم الى مظاهرة شعبية تهتف بسقوط الملك ودستور ١٩٣٠ الذى اقرته حكومة اسماعيل صدقى والغت بمقتضاه دستور ١٩٢٣ ، وعطلت الحياة النيابية وفرغت الديمقراطية من مضمونها . فقد استخدمت حكومة صدقى كافة الوسائل العقيمة لتفسد استقبال الامة التى خرجت بكامل طوائفها تهتف للنحاس ورفاقه . فامرت بفتح جميع الكبارى المحيطة بالمنصورة حتى تمنع تدفق الاهالى اليها ، وغمرت شوارع المدينة بالزفت والقطران لتعوق المرور فيها . وقطعت التيار الكهربائى عن سرادقات الاحتفال . وسار الجنود المدججون بالاسلحة والبنادق المزودة بالحراب لارهاب الجماهير . التى اقبلت من كل حدب وصوب لاستقبال موكب الزعيم وكان سينوت بك حنا يجلس بجانب الزعيم بالسيارة .

وقد لاحظ ان الموكب لن يمر بسلام . وان هناك خطة مبيتة لاغتيال النحاس . واتفق مع صديقه محمد حامد جودة بك على حماية الزعيم اذا ماظهرت بوادر المؤامرة .

وقد صدق حدسه . فبينما سيارة النحاس تخترق شارع البحر وسط الجماهير . اذ بفرقة من الجنود حاملى الحراب يهجمون عليها . وفي اللحظة التى امتدت فيها حربة احد الجنود الى صدر الزعيم . كان صدر سينوت حنا بك ينغرس فيها فانكسر نصلها في لحم كتفه . وهاجت الجماهير تدافع عن زعيمها وحدثت مجزرة رهيبة . اذ اندفع الاهالى يستقبلون بصدورهم طعنات الحراب . وانكشفت ابعاد المؤامرة التى دبرتها حكومة صدقى ضد الزعيم . والوفد ورجاله .

وفي الصورة سينوت حنا بك وقد اسلم يده للطبيب بينما يقف الزعيم مصطفى النحاس هلعا على من فداه بجسده .

إلى روح مصطفى النحاس

يا الف رحمة عليك يا مصطفى النحاس
ياللى مبادئك مازالت في قلوب الناس
رمز لطهارة اليد وعظمة الاحساس
وللدفاع العتيد عن حقوق الشعب
وللكفاح المرير . والامانة اساس

● ● ●

كنت الزعيم المرتجى لكل موقف صعب
والحكم كان تضحية مش منجهة او لعب
ديمقراطية ومشورة والراى راى الشعب
صحافة حرة بتصحح ومعارضة ماموتة
كان البلد في امان مافيهش خوف ولا رعب

● ● ●

الفرعنة طولت وظلم واستبداد
والاختناق في السلع وانعدام الزاد
الشعب بعدك يادوب عايش كده بالكاد
والهبش والتهليب في كل يوم بيزداد

فينك وفين صيحتك في وجه الاستعباد ؟

● ● ●

احنا يارب النهاردة في عذاب وهلاك
صدقى اللى حاربناه ده كان ولى وملاك
عرفنا قيمته النهاردة كان من النساك
بالنسبة للفرعون اللى حكمنا سنين
احنا في غمة ولا يكشفها حد سواك

● ● ●

احنا املنا النهاردة فؤاد سراج الدين
هوه زعيم البلد على حقوقها امين
واحنا بقلوبنا معاه وروحنا متحدين
ولو سألنا الاجنة في بطون الغيب
حايقولوا بالاجماع : ولدنا وفديين

(زجال «الوفد»)

في المواجهة

مع .. مفيدة عبدالرحمن

قتل الأزواج مسئولية الزوجات والمجتمع

اجرى الحوار : سليمان جودة



مفيدة عبد الرحمن

لا وجه للمقارنة بين مجلس الشعب.. وبرلمانات العالم المتقدم !

فتاة اليوم.. أساءت إلى الجامعة

مفيدة عبدالرحمن، اشهر محامية في مصر، تعرفها قاعات المحاكم، ومقاعد البرلمان، ومدرجات الجامعة، هى امراة رائدة، شقت طريقها بيديها، وابت الا ان تكون شيئا عظيما، يوم كانت المراة المصرية لا تبرح بيتها، كانت الطالبة الوحيدة في كلية الحقوق عام ١٩٣٥، وكانت اول فتاة تمارس المحاماة، واول سيدة تنال عضوا بالبرلمان ١٧ عاما متصلة، واول محامية تترافع امام المحاكم العسكرية.. ترى ان المراة قادرة على انجاز اى عمل كبير، والتحام كل مجال شريف، بشرط ان تزدان بالاحتشام والاتزان والقرب من الله، ورغم انها تخطت السبعين من عمرها، الا انها مازالت شعلة من نشاط، تاتى الى مكتبها كل صباح، ويدوى صوتها في قاعات المحاكم، وتستقبل اصحاب القضايا وكانها فتاة في العشرين، ترفض تماما ان تفعل شيئا لا تؤمن به، او ان تقول ما لا تقتنع به، لذلك رفضت في بداية حياتها العملية، ان تدافع عن سيدة قتلت زوجها بمساعدة عشيقها، وترفض الآن لاسباب اخرى. ان تترافع عن قاتلات الازواج.. واليوم وقفت تترافع في قضايانا التى لا تنتهى، فماذا قالت ؟

● مفيدة عبدالرحمن، الجامعية الوحيدة في كلية الحقوق عام ١٩٣٥، كيف ترى ـ على سبيل المقارنة ـ فتاة اليوم؟

ـ فتاة الجامعة، اليوم، تغيرت تغيرا جذريا، فقد كنت، وانا طالبة، اجلس في غرفة خاصة حتى لا اختلط بزملائي، وظل هذا الامر ساريا في الجامعة لسنوات طويلة، لا تخرج الطالبة للجلوس في الكافيتريا، كانت للطالبات غرف مستقلة يقضين فيها اوقات فراغهن، وكانت الطالبة تاتى الجامعة محتشمة، فلا بهرجة ولا مساحيق.. اما الآن فقد كنت في زيارة للجامعة منذ عامين، واحسست انى في فرح من افراح الفنادق الكبرى، فالازياء قصيرة جدا، والاجسام عارية، والمساحيق مقززة، فغادرت الجامعة وكلى اسى واسف لان الفتاة الجامعية، لم تحسن استغلال فرصة خروجها للعلم، كى تتحلى بالصفات الجميلة التى تزيدها جمالا ووقارا، وقد حدث كل هذا لان عقول الفتيات خاوية فارغة، والجوهر لاشك ينعكس على المظهر، ولان الام التى وصفها شوقى بانها «مدرسة» لم تعد كذلك، او قل اصبحت مدرسة فاشلة !

قاتلات الازواج

● انت تفجرين حديثا عن الام والاسرة، نعود اليه بعد قليل، ولكني اسال الآن : هل تقبلين الدفاع كمحامية عن قاتلات ازواجهن، بعد ان رفضت في بداية حياتك العملية، الترافع عن سيدة قتلت زوجها بمساعدة عشيقها؟

ـ من فضل الله علي، انى لا استطيع ان اتكلم، بحماس وبقوة، بقاعا عن موضوع ما، الا اذا كنت مقتنعة تماما به، وهذا اسلوبى في مرافعاتى وفي عملى كمحامية، وبدون هذا الاقتناع من جانبى لا يمكن اقناع المحكمة التى اترافع امامها، ومؤكد اننى لا اقبل ان ابرر جريمة القتل وبشاعتها وقسوتها، مهما كان الدافع اليها.

وقد كان لتلك الزوجة، التى قتلت زوجها بمساعدة عشيقها، بعض المبررات التى قد تخفف عنها امام القضاء، وهى انها ارغمت على الزواج من قزم لا تريده، وكانت جميلة رشيقة القوام !

وماحدث في الايام الاخيرة، لا اقبله ولا ادافع عنه تحت اى مبرر، بل على العكس، ارى بشاعة الجرم، لان الزوجة ام لخمسة اولاد، وكانت بينها وبين زوجها مودة ورحمة، والا لما انجبت هؤلاء الابناء، انه امر يدعو الى الاستغراب والدهشة من شخصية هذه المراة السفاحة !

● ولكن الحوادث من هذا النوع تتابعت، مما كاد يقنع الناس بانها اصبحت ظاهرة شائعة، فالامر ليس مقصورا على امراة واحدة؟

ـ لا يمكن اعتبار هجوم الزوجات على الازواج بالساطور والتمثيل بالجثث ظاهرة عامة، انما هى امور فردية، تسال عنها صاحباتها، ويسال عنها المجتمع، الذى تفشت فيه الموبقات، وابتعد عن اوامر الله سبحانه وتعالى، ففقد الناس الاحساس بالحب والتراحم والمودة.

● اذن فالاسرة المصرية، والام التى هى الاصل، اصيبت في مقتل، فانعكس هذا في صورة افرازات عنف يومية، تحطم ما كنا نراه من المقدسات؟

ـ التفكك والانهيار، اصابا بعض الاسر المصرية في الصميم، ويرجع ذلك الى اسباب كثيرة، اقتصادية وهى الاهم، حيث ان نسبة الفقر المدقع عالية جدا، والشباب يتطلع لكل ما هو فوق مستوى الاسرة الفقيرة الكادحة، والزوج يغادر بلده وبيته سعيا وراء الرزق، والاسرة تبحث عن ربها الذى يرعاها فلا تجده، والزوجة لا حول لها ولا قوة، وهى عرضة للانحراف، وعشرات الآلاف يتخرجون سنويا بلا عمل، وان وجدوا فهو عمل شكلي لا يستنفد جهد وحماس الشباب، الذى وقع فريسة الفراغ والبطالة، فدب الفساد في المجتمع، وجاءت الطامة الكبرى، وهى الادمان الذى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وغشاها، واندفع المدمن للقتل او السرقة، ليحصل على المال المطلوب لشراء المخدر، وسقط المجتمع اسيرا لجرائم لم تكن تحدث من قبل، واختلف اسلوب الجرائم كثيرا عن ذى قبل، واصبحت المراة اكثر تهورا وتهوسا في ارتكاب الجريمة !

المراة السياسية

● .. بعد ان مارست العمل السياسى ١٧ عاما متصلة، عضوا في البرلمان، هل استطاعت المراة المصرية، قياسا الى ما اتيح لها، ان تلعب دورا في السياسة؟

ـ الحقيقة ان عمر المراة المصرية في السياسة قصير، فقد صدر قانون الانتخاب عام ١٩٨٦ يمنحها حق الترشيح والانتخاب، ومن ٥٦ الى ٨٦، بدءا بهيئة التحرير ومرورا بالاتحاد الاشتراكى، وانتهاء بالحزب الوطني، لم تستطع المراة ان تبرز كسيدة سياسية او برلمانية.

ثقوب القانون

● ومن مجلس الامة الى مجلس الشعب الى برلمانات العالم، بالممارسة العملية، والمتابعة، والرؤية المباشرة، كيف تختلف الصورة من حيث الوظيفة والاداء؟

ـ اعتقد ان اجمل واشهى عمل في البرلمان، بالنسبة للاعضاء، هو اليقظة الكاملة ومتابعة وحضور الجلسات، ثم دراسة ما يعرض من تقارير ومشروعات قوانين بدقة وروية، ومناقشة كل ذلك بجدية لا لمجرد الكلام، واذكر مثلا يوضح ذلك، ففي عام ١٩٧٧ صدر قانون خاص بالاسكان، وبعد شهرين من صدوره فوجئنا نحن كمحامين ومواطنين، عند العمل به، انه لابد من اجراء تعديلات كثيرة عليه، لانه لم يدرس دراسة كافية، ولم يناقشه الاعضاء كما يحدث في بلاد العالم المتقدم، فجاء، مثل اى قانون يمر سريعا بالمجلس مليئا بالخروق والثقوب !

● اذن لا محل للمقارنة بين مجلس الشعب عندنا، وبرلمانات العالم؟

ـ يستحيل اجراء مثل هذه المقارنة، ففي مجلس العموم الانجليزى مثلا، لا يمر اى قانون الا بعد مناقشات صريحة جدا، وعادلة الى اقصى الحدود بين كل القوى الممثلة في البرلمان، وقد شهدت هذا بنفسي، اما نحن فلم نصل بعد الى ما وصلت اليه الدول العريقة في الديمقراطية، فلابد من توافر الاحترام المتبادل بين رئيس المجلس واعضائه، ولا يجب رفع الكلفة بين الاعضاء ورئيس المجلس وتحويل الجلسة الى دردشة، عندما تدور المناقشات حول قانون او تقرير هام، ولابد ان تجرى المناقشات في جو من الحرية والعدل، دون التحيز الى اعضاء حزب دون اخر.

قرأت

ماذا يفيد الانسان اذا كسب كل شيء وخسر نفسه ؟ من هذه المقولة تحديدا ينطلق كتاب «الانسان بين المظهر والجوهر» وهى التسمية العربية للكتاب الصادر عن عالم المعرفة . وهو في حقيقته بحث في التملك والكينونة ولهذا اختار له مؤلفه عنوانا يحمل معنى المفاضلة ويوحي بضرورة اتخاذ موقف ايجابي مباشر وهو «نتملك او نكون» . والتملك ليس مناقضا بالضرورة للكينونة او نافيا لها . فليس صحيحا انه لكي تكون لابد ان تعيش مجردا خالي الوفاض . وانما مايثيره الكتاب هو رفض التملك بمعناه المعاصر الذى افرزته الحضارة الصناعية . رفض ان يتحول المجتمع الانساني كله الى مجتمع من المستهلكين والباحثين عن اللذة .

ان بشاعة الصورة تتفتح بالنظر الى اوضاع العالم الثالث والمجتمعات النامية عموما . التى تضاءل اسهامها في الحضارة الانسانية ـ الصناعية اساسا ـ بدرجة كبيرة . واصبحت مضطرة لاسباب تاريخية وموضوعية عديدة ـ ان تدور في فلك المجتمعات الصناعية . ولهذا فان المؤلف فض ـ ونحن معه ـ النظام الاجتماعي القائم الذى يجعل منا كائنات مريضة تسعى لتحقيق المتعة والاشباع . فهو يرى اننا كعالم وكحضارة انسانية مقبلون على كارثة اقتصادية مالم نغير نظامنا الاجتماعي تغيرا جذريا . وان علينا ان نقبل التضحيات البسيطة العاجلة بدلا من انتظار الكارثة . وان نكون واعين بمعاناتنا وبالحالة السيئة التى وصلنا اليها . وان نسعى لكشف سبل جديدة لتحقيق الخلاص . وان نتخلص نهائيا من هذا الشعار الزائف الذى اصبح يسود المجتمعات عموما ـ وحتى النامية منها ـ والذى يقول «انا موجود بقدر ما املك واستهلك» .. ان على الانسان ان يتخلص من بعض غروره . عليه ان يدرك ان سعيه لتحقيق اللذة وجهاده للوصول الى اقصى اشباع ممكن سيصطدم بطبيعة الحال بحجم الموارد الطبيعية المتاحة . وبالنظام البيئي المغلق عليه ان يضع قدراته العقلية وذكاءه واكتشافاته في خدمة الانسانية والعالم الجديد الذى نتطلع اليه خاليا من الشرور والاثام والمجاعات .. وليواجه كل منا نفسه بالسؤال الهام :

«ماذا يفيد الانسان اذا كسب كل شيء وخسر نفسه» ؟

عماد الغزالى

ملاحظة

مصطفى النحاس كان في صفاته . اغنى اعضاء الوفد . فهو طفل كان انكى الاطفال واول اقرانه وهو شاب كان المع زملائه واول الناجحين في ليسانس الحقوق وهو مستقيم الخلق عاطر السيرة في حياته الخاصة ومثال للكفاءة والنزاهة محاميا وقاضيا . امن بالحزب الوطني فكان من رجالاته وامن بسعد زغلول فكان اقرب الناس الى قلبه واحب اعضاء الوفد الى نفسه . اكبر شجاعته حين نفى معه فجعله سره في اخطر امور حزبه ثم اختاره سكرتيرا عاما للوفد وهى في الدرك الحزبى تلى في الاهمية والخطورة رئيس الحزب .

رحم الله رفيع المقام في ذكراه .

صلاح الشاهد

من أوراق إنسان :

حكاية أب يعيش في الزمن الصعب

جلست الاخصائية الاجتماعية تتامل وجهه والتاثر الشديد يعلو قسمات وجهها . فرغم انها عاشت ماسي الكثيرين .. واستمعت إلى قصص تهتز لها القلوب .. تسللت إلى اعماقها .. فلمعت عيناها بدموع حاولت منعها .. ولم تفلح !

جلس امامها الرجل الذى اقبلت اليه احزانه سنوات كثيرة .. لم تسجلها شهادة ميلاده .. فهذه الشهادة تعلن انه ولد في الثالث من فبراير عام ١٩٢٩ .. ولكن ملامح وجهه التى حفرت عليها تجاعيد الزمن وقسوته اضافت الى هذا العمر الرسمى عشرات السنين التى لا يعرف كيف عاشها دون ان يدرى !

رجل في الستين من عمره .. يبدو من شدة وهنه .. وانحناء ظهره .. وارتعاشة تتابا وجهه .. ويديه .. انه جاوز السبعين او الثمانين من عمره !

□□□

قابلته الاخصائية الشابة بالجمعية الخيرية التى توجه اليها بعد ان اغلقت كل ابواب الدنيا في وجهه .. لم يكن يفكر في يوم من الايام ان يقف هذا الموقف .. فهو المحسن الكريم الذى كانت له عادات في الاعياد والمواسم .. ينتهزها ليوزع المال والاقمشة واللحم على فقراء الحى الذى يقطن به .. حى شبرا .. بمنطقة الخلفاوى ..

بدأ يحكى بصوت مخنوق بالدموع .. قال :

ـ حكايتى باختصار .. ان ربنا سبحانه وتعالى .. حرمنى من الاولاد .. خلفت نصف دستة اولاد ـ ولكن للاسف كل اولادى ماتوا !

وانزعجت السيدة .. واعتدلت في مقعدها محاولة ان تعطيه كامل انتباهها وتركيزها .. واعادت السؤال عليه :

ـ هل مات كل اولادك بالفعل ؟ كيف ؟ وهل ذلك في حادث سيارة .. أم ماذا ؟!!

وهز الرجل راسه في استكانة وسخرية من احكام الحياة الغريبة .. وقال :

ـ بل ماتت امهم السيدة الفاضلة منذ ستة عشر عاما لتتركني وحيدا .. ذليلا .. اتجرع قسوة الحياة وحدى !

وزاد فضول الاخصائية الاجتماعية لمعرفة ما حدث لاولاده الستة .. ولاحظ هو علامات الاستفهام والتساؤل تكاد تقفز من عينيها .. فقال :

ـ سافر احد ابنائى الى ايطاليا بعد وفاة امه وشق طريقه هناك .. ونجح والحمد لله .. واصبح الآن واحدا من المليونيرات هناك .

وبعدها ارسل لاخيه الاصغر يقول له انه وجد له عملا جيدا في ايطاليا وطلب منه بعض الاوراق ليجهز له كل شيء قبل مجيئه وبالفعل سافر الابن الثانى ليلحق باخيه الاول بالدموع التى حاولت حبسها .. ولكنى لم انجح . واستجمعت شجاعتى لاتماسك امام هذا الموقف العصيب ودعوت لهما بالنجاح والتوفيق في المكان الذى اختاراه لحياتهما ومستقبلهما .

وبعده بشهور سافر الثالث الى لندن ليعمل بالسفارة المصرية هناك كاحد اعضاء البعثة الدبلوماسية

□□□

وتتوقف الكلمات في حنجرة الرجل .. عندما يتذكر ما حدث .. ويقول :

وتباعدت الخطابات التى يرسلونها لى من غربتهم فبعد ان كان يصلني خطاب كل شهر من احدهم اصبح كل شهرين .. ثم كل ثلاثة اشهر .. ثم كل عيد .. وبعدها .. ويجهش في البكاء .. ليتلاشى صوته !

وتطلب اليه الاخصائية الاجتماعية انه يهدأ قليلا .. وتحاول ان تخفف من درجة انفعاله .. وتقول له :

ـ اهدأ يا «عم محمد» .. ارجوك ..

ويمسح الرجل دموعه في استحياء .. ويقول :

اما البنات .. فبعد ان زوجتهن جميعا .. وحرصت على ان يدخلن باحسن «جهاز» .. فقد سافرن ايضا رغم انهن يقمن بالقاهرة !

ـ كيف ؟

وقال الرجل بتهكم وسخرية .

ـ سافرن الى حياتهن ومشاكلهن مع ازواجهن .. وبيوتهن .. ولم يعد لى انا مكان بين كل هذه المشاكل والمشاغل !

واحست الاخصائية ان احزان الرجل اكبر من طاقة اى قلب على التحمل .. فقالت له :

هل يمكن ان تعتبرنى ابنتك يا «عم محمد» .. كم اتمنى ان يكون لى اب في مثل انسانيتك .. خاصة واننى يتيمة الاب .

ونظر اليها الرجل نظرة قالت الكثير وقال لها بصوت ضعيف واهن .

ـ اشكرك يا ابنتى .. على كرمك .. وعطفك على رجل غلبان مثلى .. ومضى الرجل الى بيته وحيدا كسيرا ..

□□□

وفي اليوم التالى فوجىء «عم محمد» يطرق على الباب .. تهلل وجهه فرحا .. ومضى يردد اسماء اولاده : لابد ان يكون هو «فلان» .. أ انه « ..... » جاء من ايطاليا .. « ..... » جاءت تسأل عنى بعد ان انتهت امتحانات اولادها .

وفتح الرجل الباب ليجد وجها يفيض بالحب والرحمة والتعاطف .. لم يكن وجه ابن من ابنائه .. ولا بنت من بناته .. ولكنها كانت هى .. الانسانة التى تعاطفت مع ماساته .. وقررت ان تقف الى جانبه وتخفف عنه قسوة جحود ابنائه .. كانت «جيهان» .. الاخصائية الاجتماعية .

لم تتخيل «جيهان» انها سترى ما رات . كان المنزل خاويا إلا من حصيرة ووسادة وغطاء مهلهل .. وبعض ادوات المعيشة البسيطة .. باع الرجل عفش بيته حتى ينفق على نفسه بعد ان اصبح وحيدا وبعد ان باع السيارة الاجرة التى كانت مصدر رزقه الوحيد بعد ان تراكمت ديونه .. وتازمت حالته المادية ..

لم تستطع الشابة الحنون ان تمنع دموعها التى انسابت رغما عنها امام الرجل . وفتحت حقيبة يدها لتخرج منها مبلغا من المال . كان هو كل راتبها الشهرى الذى كانت قد قبضته في نفس اليوم . وقالت له . ارجو ان تقبل هذا المبلغ البسيط منى .. فانا ابنتك .. ولا فرق بين البنت وابيها .. اليس كذلك ؟

نوال مصطفى



سمعت

قصة فيلم

برنامج «قصة فيلم» الذى تقدمه اذاعة الشرق الاوسط بعد منتصف كل يوم اثنين . ويخرجه محسني غنيم، يحاول ان يقدم معالجة اذاعية لاحد الافلام العالمية الناجحة وفكرة تحويل الفيلم السينمائى الى عمل اذاعى فكرة غريبة حقا . خاصة وان الاختيار احيانا مايقع على فيلم من الاستحالة تصويره اذاعيا بنوق الصورة التى هى الاساس في العمل السينمائى "! ولا افهم كيف يمكن ان تقدم فيلم «اكشن» يعتمد على الحركة او فيلم «استعراضيا» . او فيلما «فانتازيا» يلعب فيه الخيال والصورة السينمائية دور البطولة !" من خلال ميكروفون الاذاعة . وفي حلقة الاثنين الماضى قدم البرنامج معالجة ركيكة وضعها «عبدالجواد الصافى» لواحد من اهم افلام المخرج الامريكى «الذى يلقبونه بعبقرى «وودى الن» . والفيلم هو «زهرة القاهرة القرمزية» . والفيلم فانتازى يعتمد على فكرة خيالية تمتزج بفلوسوفيا التى هى الطابع الاساسى لافلام «وودى الن» . وموضوع الفيلم عن عاملة فقيرة متزوجة من رجل سكير يستولى دائما على نقودها الضئيلة ، ويقسو في معاملتها لدرجة جعلتها تعيش في عالم خاص بها من الاحلام المستحيلة .. وهربا من واقعها المرير ، تذهب العاملة الى دار السينما القريبة من منزلها ، وتنسى همومها مع ابطال الفيلم .. ويحدث ان تعرض السينما فيلما باسم «زهرة القاهرة القرمزية» ، وتعجب العاملة ببطل الفيلم الرومانسى الذى يجيد فن الحب والعشق ويصبح هذا الممثل فارسا لاحلامها . فتتعمد مشاهدة الفيلم كل يوم تقريبا . ويحدث ان تلفت نظر البطل الذى يلحظ انها تتواجد يوميا في دار العرض . فيقع في حبها هو الآخر . ويترك الشاشة واحداث الفيلم ويخرج الى الحياة وينعم بحب جارف مع تلك المراة التعسة ولا تصدق العاملة نفسها . وتستمتع بعلاقتها الرومانسية الجميلة مع بطل الفيلم . وبالطبع يتوقف عرض الفيلم بعد اختفاء البطل وخروجه من الشاشة . ويبحث الجميع عنه بلا جدوى . حتى تواتيهم فكرة الاستعانة بالممثل الذى لعب شخصية البطل . ويحاول ان يقنع العاملة ان تترك الشخصية الخيالية التى احبتها . وهى بطل الفيلم . وتقنعه بالعودة للشاشة لتكملة دوره في الفيلم .. وتنتظر العاملة ان تكمل قصة حبها مع الممثل الذى لعب دور البطولة . ولكنه يتركها ويعود الى عالمه الخاص .. لتعود العاملة البائسة الى واقعها المرير وتتلقى ضربات زوجها السكير بلا اعتراض ! ومن واقع الحدوتة تكتشف صعوبة الاعداد الاذاعى لمثل هذا الفيلم . ومع ذلك لم يتردد المعد في مسخ قصة الفيلم التى اداها مجموعة من الممثلين يفتقدون الظرف وخفة الدم ' واذا كان لا مانع من استمرار مثل هذا البرنامج فلماذا لا يحرص على اختيار افلام ذات موضوعات تصلح للاعداد الاذاعى ولا يفسدها غياب الصورة وتعتمد على الحوار بدلا من تسخيف وافساد ابداعات الآخرين .

«ماجدة»

.. وشاهدت



في الشهور الماضية تحولت شاشة التليفزيون الى منتدى لاستضافة المدمنين والمهربين والمجرمين لدرجة اصبح معها هؤلاء هم نجوم الشاشة الصغيرة بدلا من نجوم الفن والادب والعلم . وليس عيبا ان يحاول التليفزيون من حين لآخر ان يستضيف في برامجه بعض المنحرفين والمتهمين في قضايا تثير الراى العام . وتفتح مجالات الحوار في الاسرة المصرية . ولكن لابد وان تتم هذه البرامج بوعي واتزان حتى لا تفقد جدواها الاعلامي وتتحول الى وسيلة لترويج الجريمة والتاثير على جيل من الشباب والمراهقين . وخاصة ان بعض هؤلاء المنحرفين اكتسبوا بعض الشهرة من خلال اهتمام وسائل الاعلام الزائد بهم كانهم من الفاتحين والابطال " وبدات القناة الثالثة منذ حوالى شهر تقريبا في تقديم برنامج جديد عن مشاكل المدمنين باسم «لم تعد وحدك نحن معك» من اعداد وتقديم فاطمة مختار وقد تابعت الحلقات الاربع للبرنامج ووجدت ان المذيعة تحاول جاهدة ان تبعد عن جو الاثارة الذى تتعمده مقدمات معظم البرامج اللائى يستضفن المدمنين او المتهمين في جرائم مماثلة . كما يتخذ البرنامج منحى اخر يعتمد على تقديم صور مشرقة لبعض المدمنين الذين نجحوا فعلا في النجاة بانفسهم من مستنقع الادمان . ويحاول البرنامج ان يمد يده لكل من عنده استعداد للعلاج " ومن اهم الحلقات التى كان لها وقع مؤثر وخطير على معظم الاسر المصرية تلك الحلقة التى استضافت اما مصرية منكوبة تحكي كفاحها مع ابنها الشاب الذى وقع في مصيدة الادمان . وكيف استطاعت ان تصل به الى بر الامان . ان البرنامج يقدم رسالة اعلامية خطيرة



المخدرات وحرب طويلة لحماية المجتمع من اخطارها

● صفحات خاصة عن محافظة الاسكندرية | إعداد مصطفى الشرنوبى

القطاع العام ماله وماعليه

ان ما يحدث بالقطاع العام وشركاته وهيئاته يحتاج الى وقفة ومراجعة وتغيير . فانه يمر بمنعطفات خطيرة كانت الاساس الأول لما يحدث الآن علاوة على سياسة الدولة المتغيرة . والمتقلبة القرارات . والقوانين غير المدروسة فى هذا القطاع الهام فى قطاعات الدولة . فمنذ التاميم وكثير من شركات القطاع العام تمثل عبئا على الدولة .

فنظام الدعم الذى فرضته الدولة على بعض شركات القطاع العام بحيث تبيع منتجاتها باقل من سعر التكلفة .

وتعين رؤساء الهيئات والشركات على اساس الولاء للاشخاص . وليس الخبرة والتخصص . وقرارات الادماج لبعض الشركات ثم اعادة الغائها . والدراسات والمشاريع غير المدروسة والتى كلفت الدولة اموالا طائلة وخسائر فادحة . واجهزة الرقابة المتعددة وغيرها من السلبيات . عدم الاحلال والتغير لكثير بل لجميع الاجهزة والالات منذ التاميم وغيرها من العوامل الأخرى . والفوائد الباهظة التى تحصل عليها البنوك من الشركات وتاكل اكثر ارباحها . وعدم توافر العملة اللازمة لشراء المواد والخامات . وبعض الأجهزة والالات الخاصة بالمصانع كان من اسباب الخسائر المتتالية لكثير من القطاعات .

كما كان لعدم احساس رؤساء الهيئات والشركات بالامان والاستقرار فى مواقعهم الاثر الكبير فى سوء الانتاج . لان اكثر المسئولين ابتداء من رؤساء الهيئات والشركات معرضون للعزل فى اى لحظة . واكثرهم لا يملك حق اصدار القرارات التى يراها مناسبة بل تملى عليه من جهات ابعد ما تكون عن التخصص او المعرفة . علاوة على ان الولاء للافراد أصبح احد عوامل الاحتفاظ بالمناصب فى كثير من الاحيان . وان كان المفروض ان يكون هناك احساس بالامان والاستقرار والا يكون بقاء اى فرد فى موقعه مرتبطا بولائه للافراد . بل يجب ان يكون مرتبطا بمدى عطائه ونجاحه فى موقعه . ولان كانت بعض الشركات الخاسرة كشركة مصر للالبان وشركة ايديال والتى وصل حجم خسائرها الى مئات الملايين من الجنيهات . رغم المحاولات لتصحيح مسارها إلا ان المسئولية عن استمرارها تقع على عاتق الدولة التى تخشى تصفية بعض الشركات الخاسرة متمسكة بمبادىء الثورة الاشتراكية والمكاسب الثورية . وكل منهم يخشى ان يتحمل مسئولية اصدار القرار لتصفية القطاعات الخاسرة خشية ان يتهم بالاعتداء على المكاسب الاشتراكية الثورية المزعومة . وليست هناك اشتراكية فى العالم تبقى على الشركات والقطاعات الخاسرة . واصبح كثير من ابناء الوطن المخلصين فى المواقع المختلفة يصرخون فى الميدان وحدهم . وإن كنا نطالب وزير الصناعة بتصحيح مسار بعض الشركات وتصفية البعض الآخر . فليس اقل من ان يكون له حرية الحركة واصدار القرارات ووضع البرامج لوزارته دون تدخل من اى جهة اخرى إلا فى حدود اللوائح والقانون .

ويجب ان يكون الاشراف للدولة على محاسبة المسئولين بهذه الشركات عن النتائج النهائية كما لم يعد السوق المحلى يستوعب الانتاج ولم يبق امامنا إلا التصدير بعد ان اصبح انتاج الشركات مكدسا .

واذا كانت شركات العامرية للغزل والنسيج التى يبلغ راسمالها ١٤٠٠ مليون جنيه والتى حققت كثيرا من الخسائر والتى بلغت فى العام الماضى ١٥٧ مليون جنيه وبذلك اصبح حجم خسائرها منذ الانشاء ٥٣٠ مليون جنيه . وهى تعتبر من اكبر القلاع الصناعية فى مصر إلا انه عندما اسندت الى ادارة شركة ستيا وقستيا مسئولية ادارتها بدات طريقها نحو النجاح .

ومن الخطا ان نترك المنافقين العابثين والمتلاعبين بمقدرات هذا الشعب يفعلون ما يريدون دون رقيب او محاسب وكل مؤهلاتهم الولاء للافراد دون الوطن وشعارات جوفاء لاتنتمى الى الحقيقة والواقع فى شىء . كما ان الفساد الموجود ببعض قطاعات الدولة يعتبر من عوامل الخسارة التى اصبحت تعانى منها شركات القطاع العام واجهزة الدولة المختلفة .

وما حدث فى الحديد والصلب يمكن ان يحدث فى اى قطاع بالدولة . والامر يحتاج الى كثير من الحكمة ومراجعة للقوانين والقرارات المتغيرة او التى تتغير طبقا للظروف التى يراها المسئولون واذا اردنا ان نعيد الى مصر وجهها المضيء وتاريخها العريق فانه لزاما علينا ان نتطور مع الزمن ولا نقف جامدين . وان نوفر امكانات العمل فمثلا وزارة التموين المغلوبة على امرها لعدم توافر العملة التى يتم بها استيراد السلع التموينية ليس اقل من ان نوفر لها احتياجها قبل ان نطالبها بالوفاء بمتطلبات الشعب .

ايها الحكام واجهوا الشعب بالحقائق وابتعدوا عن تزييف الحقائق فكفانا تزييفا وتزويرا للواقع .

مصطفى الشرنوبى

شركة الاسكندرية للزيوت والصابون .. ومسيرة مائة عام فى خدمة الاقتصاد القومى

انجازات ضخمة

مصانع جديدة

التكامل الانتاجى داخل الصرح الاقتصادى الكبير

تعتبر صناعة الزيوت والصابون من الصناعات التى لها تاريخ طويل فى مصر ... وترتبط هذه الصناعة منذ مائة عام باسم شركة الاسكندرية للزيوت والصابون .. والتطور المستمر .. واستمرت مسيرة الشركة على طريق الكفاح وجهد العاملين ليلتقى الحاضر والمستقبل فى ملحمة رائعة . تحت قيادة رئيسها الكيميائى محمد حازم عثمان الرجل الذى يعمل فى صمت من اجل المزيد من التطور والنجاح باذلا كل جهد وطاقة لتذليل الصعاب وتوفير المناخ المناسب .. للخروج بها الى الاسواق لتنافس المنتجات الاجنبية ويقول الكيميائى محمد حازم عثمان رئيس مجلس إدارة الشركة واحد المسئولين المهتمين بهذه الصناعة انه مع التطور السريع والمستمر كان لابد من مواجهة الصعاب .. حتى تغزو منتجاتنا المصرية الاسواق .. وليكون شعارنا «صنع فى مصر» هو الركيزة الاساسية لهذه الصناعة .. لزيادة الدخل القومى .. بالاضافة الى تقليل قيمة الواردات .. وما تدفعه الدولة سنويا من العملات الصعبة لاستيراد مستلزمات انتاج هذه الصناعة .. ومن هذا المنطلق اصبحت الشركة تملك اكبر تجمع صناعى .. وذلك من خلال سبعة مصانع خمسة منها داخل محافظة الاسكندرية ومصنع بمحافظة كفر الشيخ واخر بمدينة كفر الزيات محافظة الغربية ويضيف الكيميائى محمد حازم عثمان بان الشركة تتميز بتنوع خطوط الانتاج .. فهناك خطوط انتاجية تشارك فى تحقيق سياسة الامن الغذائى .. وخطوط انتاجية اخرى تشارك فى صناعة الصابون والمنظفات الصناعية . كما ان الصناعات التى تقوم بها الشركة . تمت وتتم بمبدا التطور الشامل دائما . لانها تؤدى الى زيادة الانتاج والتوسع الراسى والافقى لهذه الصناعة .

واضاف سيادته بان الحاجة اصبحت ملحة وضرورية لتعميق مضمون التصنيع المحلى للمعدات الاستثمارية وقطع الغيار بهدف خلق تكنولوجيا مصرية ذاتية لتقليل الاعتماد على التكنولوجيا والمعدات المستوردة والتى اصبحت تشكل عبئا كبيرا على الاقتصاد القومى وميزان المدفوعات بالاضافة الى خلق خبرات قادرة على تلبية الاحتياجات التكنولوجية لكافة القطاعات الانتاجية .




محمد حازم عثمان

وبالتالى علينا ان نبتعد والى حد كبير عن سيطرة بعض الدول الكبرى وهذا ما فعلته اليابان اى انه ليس مطلبا غريبا او مستحيلا بل اننا وفى داخل وحداتنا الانتاجية نقوم بتنفيذه . فقد بدانا ومنذ فترة ليست بالقصيرة بالسير فى هذا الاتجاه وبحافز ذاتى ومن منطلق حفاظنا على مواردنا من النقد الاجنبى ولخلق الثقة لدى الكوادر الفنية لقدرتها على تصنيع المثيل من المعدات المستوردة وترتب على ذلك ان خطونا خطوات مشجعة . فقد تم تصنيع مصنع كامل لانتاج العلف قدره ٢٠ طن/ساعة وتم تنفيذه بالتعاون مع الشركة المصرية لاصلاح وبناء السفن .

وكذلك تصميم وتصنيع وتركيب انظمة الشفط وحماية البيئة من زيادة معدلات الاتربة وتشمل المراوح بقدراتها المختلفة وفواصل الاتربة وممرات الهواء . وكذلك تم تصميم وتصنيع وتركيب كسارات مكونات الاعلاف .

وفى مجال معالجة الزيوت تم التصميم والتصنيع لوحدة كاملة لهدرجة وتبييض الزيوت وفى مجال انتاج الجلسرين تم تصنيع وتركيب مصانع تركيز الجلسرين بطاقة قدرها ٢,٥ طن و٥ اطنان و٨ طن/يوم .

هذا بالاضافة الى اننا اصبحنا نعتمد الان ذاتيا على تصنيع بعض لوحات التشغيل والتحكم الاتوماتيكى .

واشار السيد الكيميائى رئيس مجلس الإدارة بانه فى نفس الوقت الذى تتم فيه الانجازات يولى المسئولون بالشركة اهمية اعداد الاجيال القادمة وذلك بتدريب كوادر جديدة بالاضافة الى الكوادر الموجودة بالشركة حاليا ..

فقد تحقق ذلك وتم تدريب العديد من العاملين لخدمة هذه الصناعة وقد اقيم المعهد على مساحة ثلاثة افدنة كاملة .

هذا وتمضى مراحل النجاح داخل سبعة مصانع تضم ستة آلاف عامل فى مختلف التخصصات وبفضل جهودهم وخبرتهم تواصل الشركة مسيرتها نحو الرقى والتقدم وتحت قيادة واعية تعمل بروح الفريق الواحد حتى اصبحت شركة الاسكندرية للزيوت والصابون فخرا للصناعة المصرية وفخرا لكل مصرى .

الزمالك يسافر الى الكويت اليوم للاشتراك فى دورة السالمية الكويتى..
ويلعب اولى مبارياته بالدوليين مع المحرق البحرينى الاثنين القادم

كتب على البحراوى :

تغادر القاهرة اليوم (الخميس) بعثة الفريق الاول لكرة القدم بنادى الزمالك فى طريقها الى الكويت، حيث يشارك الفريق فى الدورة التى ينظمها نادى السالمية الكويتى بمناسبة يوبيله الفضى.. وتتكون بعثة نادى الزمالك من ٣٠ فردا بينهم ٢١ لاعبا، ويرأس البعثة شيرين فوزى عضو مجلس ادارة النادى، وزكى عثمان مديرا فنيا، وفاروق جعفر وغانم سلطان مساعدين، وعادل المأمور مدربا لحراس المرمى، وسمير السيد اداريا، ود. ممدوح مصباح طبيبا، ونور القاضى الجمل وحمدى حافظ للعلاج الطبيعى.. واللاعبون هم : طارق عبدالعليم، حسين السيد، بدر حامد، حسين عبدالرسول، هشام ابراهيم، نبيل محمود، محمد حلمى، عماد صلاح، ايمن يونس، طارق يحيى، احمد الشلاش، خالد الغندور.. ومعهم اشرف اصيل، وعاطف عبدالهادى، ومخلوف حامد الذين وقعوا للزمالك مؤخرا.. اما الدوليون الستة ايمن طاهر، هشام يكن، اشرف قاسم، رضا عبدالعال، احمد رمزى، جمال عبدالحميد، فيلحقون بالبعثة يوم ٢٧ اغسطس.

وقد تم تقسيم الفرق الستة المشاركة فى الدورة الى مجموعتين تضم الاولى : السالمية والقادسية الكويتى، والزوراء العراقى.. اما المجموعة الثانية فتضم الزمالك والعربى الكويتى والمحرق البحرينى.

وتبدأ الدورة غدا (الجمعة) ٢٥ اغسطس. ويلعب الزمالك يوم الاثنين القادم مع المحرق البحرينى..


زكى عثمان


عاطف عبدالهادى


سمير السيد

طارق عبدالعليم

ربيع ياسين : وافقت على الاحتراف فى قطر لانه بلد عربى مسلم

اعلن احمد زكى عبدالهادى وكيل النادى الاهلى ان الاهلى وافق على احتراف ربيع ياسين نجم النادى الاهلى ومنتخب مصر لنادى النهضة القطرى لمدة ثمانية شهور مقابل ٥٠ الف دولار، ومرتب شهرى قيمته الفا دولار، بالاضافة الى مسكن خاص وسيارة. جاء ذلك فى المؤتمر الصحفى الذى عقد أمس بمقر النادى الاهلى وحضره كل من احمد زكى وكيل النادى الاهلى، والشيخ خالد آل ثانى رئيس نادى النهضة القطرى وربيع ياسين والعميد سامح مباشر المدير الادارى لفريق الكرة بالاهلى.

وقال ربيع ياسين : عندما سمع مستر فليتسا موضوع احترافى فى قطر عرض على مباشرة اللعب فى أكبر الاندية الالمانية، ولكنى اوضحت له اننى وافقت على انضمامى لنادى النهضة على اعتبار انه ناد عربى فى بلد مسلم وهذا ما احرص عليه.

الرياضة

اليوم.. المران الاساسى لفريقنا القومى استعدادا للقائه الحاسم امام كينيا
بعثة منتخب كينيا فى القاهرة فجر اليوم ومراقب المباراة يصل ظهرا

كتب - عبدالحى الشافعى :

يؤدى فريقنا القومى الاول لكرة القدم تدريبه الاساسى فى الساعة السادسة مساء اليوم بالملعب الرئيسى باستاد القاهرة تحت اشراف الكابتن محمود الجوهرى المدير الفنى للفريق وذلك فى نطاق استعداده الجاد لمباراته الحاسمة والمصيرية امام المنتخب الكينى فى ختام مباريات الدور الاول من تصفيات افريقيا لبطولة كاس العالم والتى تمثل بالنسبة لنا جواز العبور الى المرحلة النهائية من التصفيات التى ستقام خلال شهر اكتوبر القادم.

وسوف يركز محمود الجوهرى خلال المران الاساسى للفريق مساء اليوم على وضع اللمسات النهائية للخطة الهجومية التى سيخوض بها منتخبنا اللقاء الحاسم امام كينيا مع الوضع فى الاعتبار تامين الجوانب الدفاعية تحسبا لاية مفاجآت قد تنتج من الهجمات المرتدة التى من المتوقع ان يعتمد عليها الفريق الكينى لاحراز اية اهداف خاصة والمباراة تمثل بالنسبة للفريقين منعطفا هاما للغاية فى طريق الوصول الى المرحلة النهائية من التصفيات، وذلك بعد ان تمكن منتخب كينيا من الفوز على نظيره الليبيرى فى مباراتهما الماضية وبعد فوز فريقنا القومى على منتخب مالاوى ايضا. كان سيحدد الجوهرى بشكل كبير التشكيل الاساسى الذى سيخوض به منتخبنا هذا اللقاء الهام والحساس.

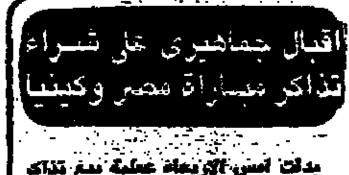
وكان فريقنا القومى قد واصل تدريباته الجدية خلال اليومين الماضيين بعد ان دخل يوم الثلاثاء الماضى فى معسكره المغلق بفندق دار الدفاع الجوى بعد الراحة القصيرة التى حصل عليه اللاعبون فى اعقاب التدريب الصباحى يوم الاثنين الماضى حيث ادى الفريق مرانه يوم الثلاثاء فى بداية معسكره المغلق على الملعب الرئيسى باستاد القاهرة فى الساعة السادسة عصرا، بعد ان التقى اللاعبون مع الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة. واجرى الفريق امس تدريباته على فترتين صباحية من التاسعة الى الحادية عشرة بجمنازيوم الدفاع الجوى والتى ركز فيها على التمرينات التنشيطية لتنمية عنصر اللياقة البدنية لدى اللاعبين كما ادى مرانا مسائيا من السادسة حتى الثامنة باستاد القاهرة وركز فيها على تدعيم الجوانب المهارية والتسديد على المرمى من مختلف الجوانب والجهات وكذلك تسديد الضربات الثابتة.

لقطة من تدريبات الفريق القومى الجديدة استعدادا لكينيا

من جانب آخر تصل فجر اليوم الخميس الى القاهرة قادمة من العاصمة الكينية نيروبى بعثة منتخب كينيا لكرة القدم حيث تقيم فى احد الفنادق الهادئة بمنطقة المقطم بناء على طلب الاتحاد الكينى لكرة القدم حتى يتمكن اللاعبون من التركيز فى هدوء فى المباراة المصيرية.

وكان الغموض قد احاط خلال الايام القليلة الماضية بموعد وصول البعثة الكينية الى القاهرة وتضاربت المواعيد المقررة لوصولهم حيث ابلغوا ان الفوج الاول من البعثة وبسبب ظروف الطيران الصعبة كان من المقرر وصوله الى القاهرة يوم الاثنين الماضى لكنه لم يصل ولم تجر اية اتصالات من جانبهم باتحاد الكرة المصرى لتحديد موعد الوصول مما دفع بصادق عبدالمنعم مدير العلاقات العامة بالاتحاد لاجراء اتصالات مكثفة للوقوف على موعد وصول البعثة وذلك بجميع شركات الطيران التى لها طائرات قادمة من نيروبى لكنه لم يجد اية حجوزات للبعثة الكينية على متن طائرات هذه الشركات، كما اجرى اتصالات مستمرة بالسفارة الكينية بالقاهرة حيث ابلغه المسئولون عن السفارة بانهم ليس لديهم اية معلومات عن موعد وصول البعثة الكينية الى القاهرة وبمتابعته للاتصالات مع شركة الخطوط الكينية افادت بان تلكسا وصلها من مقرها فى كينيا يفيد وصول البعثة على الطائرة الكينية التى تصل الى القاهرة فجر اليوم الخميس.

هذا .. ويصل الى القاهرة ايضا ظهر اليوم قادما من اثيوبيا جبريل جورجيس كاسا سكرتير الاتحاد الاثيوبى لكرة القدم والمكلف بمهمة مراقبة المباراة، والذى سبق حضوره الى القاهرة قبل ذلك عدة مرات كمراقب لمباريات مصر وسوف يقيم فى احد فنادق وسط القاهرة. كما كان طاقم حكام المباراة بقيادة التنزانى حفيظ على طاهر ومعاونيه تاشى ياكارى ومكليمى ماسافيرى قد وصلوا الى القاهرة على الطائرات الاثيوبية القادمة من تنزانيا فى الساعة الرابعة عصر امس الاول الثلاثاء حيث كان فى استقبالهم لدى وصولهم الى مطار القاهرة كل من صادق عبدالمنعم مدير العلاقات العامة باتحاد الكرة وسمير عدلى المدير الادارى للفريق القومى.


اقبال جماهيرى على شراء تذاكر مباراة مصر وكينيا

بدأت امس الاربعاء عملية بيع تذاكر مباراة منتخبنا القومى الاول لكرة القدم امام نظيره الكينى والتى تقام مساء السبت القادم باستاد القاهرة فى اطار ختام الدور الاول من تصفيات افريقيا لبطولة كاس العالم.

وصرح سيد تهيمى مدير الادارة المالية باتحاد الكرة بانه تم طبع عدد ٨٥ الف تذكرة للمباراة تمثل السعة القانونية لاستاد القاهرة الدولى، وان اسعار التذاكر تتراوح مابين ٣٠ جنيها للمقصورة الامامية و١٥ جنيهات للدرجة الاولى الممتازة وخمسة جنيهات للدرجة الاولى وجنيه واحد فقط لتذاكر الدرجة الثالثة

توقيع بروتوكول رياضى بين الاهلى ونادى الشعب الاماراتى

وقع الكابتن عبده صالح الوحش رئيس النادى الاهلى مساء الثلاثاء الماضى اتفاقية - البروتوكول - الرياضى مع الامير فيصل القاسمى رئيس نادى الشعب الاماراتى، والتى يتم خلالها اقامة تعاون رياضى بين النادى الاهلى ونادى الشعب الامارات والتى يتم خلالها اقامة تعاون رياضى بين النادى الاهل ونادى الشعب الاماراتى خلال المرحلة القادمة، تقام خلالها اللقاءات الودية للفرق الرياضية الجماعية والفردية بين الناديين، مع تبادل الخبرات الرياضية من خبراء ومدربين واداريين.

اصابة الكاس قد تمنعه من الاشتراك فى المباراة

اصيب احمد الكاس نجم فريقنا القومى لكرة القدم ولكن حالته مطمئنة ورغم ذلك فمسالة اشتراكه فى مباراة كينيا بعد غد السبت غير مؤكدة حتى الان حيث يخضع حاليا لعلاج مكثف لكى يتمكن من الاشتراك فى المباراة.

" العطيفى " يشكو من تحيز ادارة نادى الجزيرة

تقدم المستشار عمر العطيفى رئيس محكمة امن الدولة العليا والمرشح لرئاسة نادى الجزيرة بشكوى الى الدكتور عبدالاحد جمال الدين ضد مجلس ادارة نادى الجزيرة الحالى، والذى اصدر قرارا باعطاء المرشحين لعضوية مجلس الادارة من اعضاء المجلس الحالى كشوفا باسماء وعناوين وارقام تليفونات اعضاء النادى الذين لهم حق التصويت فى الانتخابات. واكد فى شكواه ان هذا التصرف لايحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المرشحين وعددهم ٨ لرئاسة النادى و ٧٦ مرشحا للعضوية.

الجمعية العمومية للزمالك ٢٨ سبتمبر

قرر مجلس ادارة نادى الزمالك اقامة الجمعية العمومية للنادى يوم ٢٨ سبتمبر القادم، للتصديق على ميزانية النادى، وتعيين مراقب حسابات جديد، وتقييم المرحلة الماضية، والتصديق على ميزانية العام القادم ..

وفى حالة عدم اكتمال النصاب القانونى لحضور الاعضاء فى العاشرة صباحا، يؤجل الاجتماع الى السادسة مساء، ويعقد بحضور ٤٠٠ عضو.

منتخب الناشئين فى الهوكى يصل القاهرة اليوم

يصل القاهرة اليوم، الخميس، المنتخب القومى للناشئين تحت ٢١ سنة فى الهوكى بعد مشاركته فى بطولة العالم للناشئين التى اقيمت فى ماليزيا فى الفترة من ٨ - ١٩ اغسطس الحالى.

غياب .. أم غيبوبة ؟!

بقلم: فؤاد سراج الدين

(بقية المنشور ص ١)

على الاخرين .. وليس سرا ان هناك مجلس وزراء بزعامة وزير الداخلية، ومجلس وزراء بزعامة وزير التخطيط .. ومجلسا ثالثا بزعامة وزير الصناعة، ودب الشقاق والصراع بين المجالس الثلاثة، حتى أدى الأمر بالرجل الطيب الدكتور عاطف صدقى إلى الامتناع عن دعوة المجلس إلى الانعقاد لفترات طويلة، كى يجنب نفسه مغبة الصراعات والخناقات داخل المجلس.

من يصدق ان بلدا متخما بالمشاكل، غارقا إلى «شوشته» فى الأزمات الاقتصادية الطاحنة .. لم يجتمع مجلس وزرائه منذ شهرين متتاليين !! وان المجلس حاليا فى إجازة مفتوحة إلى أجل غير مسمى، وإلى حين عودة رئيس الوزراء من رحلة العلاج فى الولايات المتحدة ! وبماذا نفسر عدم انعقاد المجلس رغم وجود ثلاثة وزراء كبار بدرجة نائب رئيس الوزراء ؟ فهل هذه الدرجات شرفية صورية ؟ أم انها ذات صلاحيات محددة تحمل صاحبها مسئولية الوكالة الفعلية عن رئيس الوزراء حتى يدور دولاب العمل، ولا يصاب جهاز الدولة بالشلل ؟ .. واذكر عن تقاليد الوزارات الوفدية، عندما كان يسافر رئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس باشا إلى خارج البلاد، يحل محله تلقائيا اكبر الوزراء سنا، وهو المهندس الكبير عثمان محرم باشا .. وكان يصدر بذلك قرار من مجلس الوزراء وينشر فى الجريدة الرسمية فلا يتوقف مجلس الوزراء عن الاجتماع تحت اى ظرف من الظروف، ويظل يمارس سلطاته بشكل طبيعى. أما فى حالة غياب الملك فلم يكن يحل محله أحد من السلطة التنفيذية، لأن الملك - وفقا لاحكام الدستور - يملك ولا يحكم، وهو وضع يختلف عما هو قائم حاليا، حيث تتركز كافة السلطات التنفيذية فى مؤسسة الرئاسة.

نحن نريد مجلس وزراء قويا يمارس سلطاته الفعلية، ويقضى على حالة التشتت والتخبط التى اصابت السياسة العامة للدولة. ولعل اقرب مثل على هذا تلك التصريحات المتضاربة التى تصدر تباعا بشأن الموقف من شركات القطاع العام الخاسرة، التى تستنزف المال العام بلا عائد. لقد سمعنا من السيد رئيس الجمهورية كلاما صريحا حول مستقبل هذه الشركات .. وبعدها سمعنا كلاما مضادا من رؤساء الحكومات الخفية التى تحكم وتتحكم من وراء الستار، وتفرض افكارها المتحجرة على كافة المؤسسات .. وفوجئنا بالتصريحات الصادرة عن مؤسسة الرئاسة تتراجع عما سبق أن صرحت به.

ونحن نسأل : من المسئول عن رسم السياسة العامة للدولة ؟ هل هو رئيس الجمهورية ؟.. ام مجلس الوزراء ؟.. ام وزير الداخلية ؟.. أم وزير الصناعة ؟.. ام وزير التخطيط ؟.. أم مجلس الحكماء، الذى لا يزال متحصنا فى غرف اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى على كورنيش النيل ؟..

نريد سياسة واضحة صريحة، تضع النقاط على الحروف، وتصارح الناس بالحقيقة، ومثل هذه السياسة الواضحة لن تتحقق إلا بتحديد الاختصاصات، واحترام المسئوليات، والفصل بين السلطات، وتطبيق مبدأ المسئولية الوزارية المعمول به فى النظم الديمقراطية، حتى يكون ولاء الوزراء للشعب، وليس للحاكم، وحتى يعرف الشعب معالم السياسة العامة للدولة، ونقضى على حالة الضباب التى تسود حياتنا الاقتصادية .. نريد إنقاذ الدولة من حالة الغيبوبة التى تعيش فيها، ليس فقط بسبب غياب كبار المسئولين عن مواقعهم، وليس فقط بسبب غياب سياسة الصراحة والوضوح. ولكن بسبب غياب الأمة عن ممارسة سلطاتها.

الخطأ التاريخى لثورة يوليو تجاه الزعيمين سعد والنحاس

(بقية المنشور ص ٧)

المعاصر.. كيف اكتفت حركة التحرير الفيتنامية بتحرير الشمال عام ١٩٥٤ لولا ان الامريكيين هم الذين نقضوا اتفاقية جنيف عام ١٩٥٦ وبداوا الحرب مع عملائهم فى الجنوب..

والصين لم تحرر تايوان.. ولاهونج كونج ولاماكاو عام ١٩٤٩. وحتى الآن مازال الامريكيون يحتلون قاعدة «جوانتانامو» فى كوبا الاشتراكية..

وجمال عبدالناصر عندما اتفق مع الانجليز على معاهدة الجلاء عام ١٩٥٤. وافق على ان تكون مصر حليفة للغرب طوال سبع سنوات اذا تهدد تركيا اى خطر.. وسمح بعودة القوات البريطانية لمنطقة القناة.. ووافق على ابقاء مخازن الذخيرة والسلاح يشرف عليها ٣ آلاف عسكرى بريطانى بملابس مدنية.

وبن بيللا وافق فى اتفاقية ايفيان على بقاء قاعدة المرسى الكبير الجزائرية للاسطول الفرنسى وقاعدة جوية أخرى.

وجمال عبدالناصر ايضا بعد عدوان ١٩٥٦ قدم تنازلات بترك حرية الملاحة لاسرائيل فى خليج العقبة واقامة قوات طوارىء دولية فى شرم الشيخ وغزة.

وانور السادات قدم تنازلات متشابهة فى شكل القوات متعددة الجنسيات.. من هنا فإن محاولة التقليل من قيمة ماانجزته ثورة ١٩١٩ بقيادة الوفد الذى كان يتزعمه سعد زغلول.. هو من قبيل التضليل او الجهل بحقائق التاريخ والسياسة.

كانت مصر حتى ثورة ١٩١٩ محمية بريطانية.. اى ليست دولة مستقلة بحال من الاحوال.. انما خرجت من التبعية التركية الى التبعية البريطانية والاحتلال البريطانى..

ثورة ١٩ انتهت بتحقيق جزئى للامانى الوطنية.

اعترفت بريطانيا بمصر دولة مستقلة.. واعلن للبلاد دستور كانت به مكاسب ديمقراطية نسبية.. واجريت انتخابات وتشكلت لاول مرة حكومة مصرية من الحزب الذى قاد الثورة.. وبرزت استقلالية الحركة العمالية..

وهذا الامساك المحدود من جانب المصريين لزمام بلادهم.. هو الذى فتح الباب لتبلور الحركة الوطنية وتشددها اكثر من اجل مكاسب اكبر..

وبالفعل.. حدثت حركة ١٩٣٥ الطلابية والشعبية كتتويج لنضال طويل من اجل الديمقراطية قاده حزب الوفد..

وامكن التوصل الى مكاسب اخرى فى مجال الاستقلال الوطنى.. بمعاهدة ١٩٣٦.. التى كان ابرز بند فيها الغاء الامتيازات الاجنبية اى الوضع الممتاز الذى كان يتمتع به رأس المال الاجنبى. بالنسبة للرأسمال الوطنى.

كما نص فى المعاهدة على انسحاب القوات البريطانية الى منطقة القنال من المدن المصرية..

وترعرعت الحركة الوطنية اكثر.. حتى جاء الوقت الذى امكن فيه لحزب الوفد نفسه ان يلغى المعاهدة ويسلح الشعب ليواجه المحتلين..

ثم جاءت ثورة ٢٣ يوليو فحققت الجلاء مع تنازلات انقصت من الاستقلال بعض الشىء ايضا.. لكن بعد عدوان ١٩٥٦ تحقق الاستقلال الكامل..

انجازات اجتماعية

على انه اذا كان سعد زغلول ومصطفى النحاس قد قادا الحركة الوطنية المصرية حتى يوليو ١٩٥٢.. فانهما ايضا انجزا مكاسب معينة للشعب نفسه لا فى مجال الديمقراطية فحسب بل فى مجال لقمة العيش.

فحزب الوفد هو الذى الغى «سخرة البحر» حيث كان الفلاحون يسخرون للمرابطة على ضفاف النيل لدفع اخطار الفيضان دون اجر. وهو الذى الغى ضريبة «العتبة» عن الفلاحين.. وخفض الايجارات.. وبنى اول مساكن شعبية ونشر المدارس بكثرة.. وعمم مجانية التعليم الابتدائى والثانوى.. بل كاد يقر مجانية التعليم العالى.. وانصف الموظفين.. ورفع من شان المدرسين.. ووضع حدا ادنى للاجور.. والزم الشركات الصناعية بعلاج العمال.

انها مكاسب تبدو لنا بديهية الآن.. ولكنها لم تكن كذلك ايامها.. فقد كان العمال يشتغلون عشر ساعات والحد الادنى للاجر ثلاثة قروش.. والمدرس كان يعمل بثلاثة جنيهات فى الشهر.. لقد حسّن الوفد من تلك الاوضاع كثيرا.

والسؤال الذى سيطرحه خصوم الوفد الآن.. هل لم تكن هناك اخطاء للزعيمين الكبيرين؟

بالطبع كانت لهما اخطاء مثل ما لكل زعماء العالم الكبار من اخطاء.. فمن لايعمل لايخطىء.. فما بالك وهم قادوا الأمة لعشرات السنين.. «اكثر من اربعين عاما».. لكن المشكلة كانت دائما هى.. هل برغم اى اخطاء فان هذا الزعيم او ذاك قد ساهم فى تطوير احوال بلده وانقذها من تحديات خطيرة ولو بشكل غير كامل ام لا..

بلا جدال.. لقد تزعم كل من سعد زغلول ومصطفى النحاس مسيرة الشعب المصرى فى مرحلة تاريخية طويلة وحققا له الكثير من اهدافه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية.. واى تجاهل لهذا او تنكره هو من قبيل الجهل او التضليل..

اليوم فى ختام البطولة العربية لألعاب الماء :
مصر وتونس تتنافسان على اللقب

كتب خالد شلبى :

تقام اليوم مسابقات اليوم السادس والاخير للبطولة العربية الأولى لالعاب الماء، التى ستنتهى نتائجها الصراع على الذهب بين مصر وتونس وتحديد بطل الدورة.

تبدأ المسابقات بتصفيات ٢٠٠ متر متنوع رجال، ويمثل مصر فيها السباحان تامر ابراهيم وعماد الشافعى ومحمد زولوى من تونس وكداش الجزائرى وسلطان العتيبى من الكويت والحواتى نور الدين من المغرب، كما يقام سباق ٢٠٠ متر فراشة للسيدات، وتمثل مصر فيها السباحتان شيرويت حافظ ومنى الطويل، ومن تونس فاتن غطاس وسعاد دبيش ويزيدى من الجزائر وبلقاضى اسماء وفوكه إلهام من المغرب.

وفى سباق ٥٠ متر حرة رجال، يشارك من مصر السباحان محمد يوسف، المصاب فى قدمه وصاحب الرقم القياسى لهذا السباق وقدره ٢٤,٢٥ ثانية، ومحمد فهيم سلامة، وينافس سباحى مصر على ذهبية السباق بين شقور ومحفوظ الجزائريان والحواتى نورالدين من المغرب وعبدالرضا محيسن من العراق وسامى عاشور من تونس، وفى سباق ٢٠٠ متر ظهر سيدات تمثل مصر السباحتان نيفين مرجان ورانيا علوانى. وفى سباق ٤×١٠٠ متر متنوع تتابع رجال .. تشارك ٥ فرق هى مصر والجزائر والعراق وتونس والسعودية.

وفى مسابقات كرة الماء يتقابل المتنافسان العتيدان مصر وتونس، وهما متساويان فى عدد النقاط وتعتبر مباراة اليوم هى الفيصل فى الفوز ببطولة مسابقة كرة الماء.

اليوم ٤ مباريات فى البطولة العربية للسلة

تقام اليوم ٤ مباريات فى اطار البطولة العربية الثامنة للسلة التى تستضيفها سوريا حتى نهاية الشهر الحالى. ويلتقى فى التاسعة مساء منتخبنا القومى للرجال مع منتخب تونس. ويسبق اللقاء ثلاث مباريات يتقابل خلالها منتخبات العراق مع فلسطين فى الحادية عشرة صباحا، الأردن مع الجزائر فى الخامسة مساء، الكويت مع السعودية فى السابعة مساء.

وكانت قد اجريت القرعة يوم الاثنين الماضى وتم تقسيم الفرق إلى مجموعتين تضم الأولى منتخبات مصر (صاحبة اللقب)، السعودية، الكويت، تونس.

هل يفكر الدكتور عبدالأحد فى مصلحة الفريق القومى؟!

.. لااصدق ان الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ارسل خطابا لاتحاد كرة القدم متضمنا زيادة عدد اندية الدورى الممتاز الى ١٤ ناديا بدلا من ١٢ نادٍ التى سبق ان حددها اتحاد الكرة المبعد، وصدق عليها الاتحاد الشرعى العائد..!! ولااتصور ان اتحاد الكرة نظر فى طلب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ولم يتبق على بداية الدورى الا ايام معدودة. الم يفكر الدكتور عبدالاحد جمال الدين فى مصلحة الفريق القومى الذى يعمل الجميع على تهيئة المناخ المناسب المستقر له حتى يستكمل المسيرة؟! واود ان اسأل لمصلحة من هذا المطلب غير المنطقى والكل يعد لبداية الموسم، وبعد وضع الجداول لجميع المسابقات؟!! وإذا كان الامر يعنى الدكتور عبدالأحد منذ البداية، فلماذا لم يطلبه من الاتحاد السابق المستبعد عندما حدد الاندية باثنى عشر وكان امامه الوقت الكافى للمناقشة والبحث واصدار القرار المناسب؟!! هل يريد احراج الاتحاد العائد باى وسيلة، وإذا لم يستجب لطلبه ماذا يكون الموقف؟ هل قرار الحل جاهز؟! ويقولون إننا نريد ان نصل لنهائى كاس العالم..!! انها شعارات يتغنى بها البعض.

.. شاهد مدربو الناشئين بالنادى الاهلى احد الناشئين بنادى الجزيرة يلعب فى الموسم الماضى مع فريق تحت ١٤ سنة ناشىء يشغل مركز راس الحربة يتوقع له الجميع ان يكون نجما من نجوم المستقبل انه معتز يحيى الشريف توسم فيه الكابتن حمادة الشرقاوى مدرب فريق مصر تحت ١٦ سنة النبوغ فاختاره ضمن الفريق. وحاول بعض المسئولين والمدربين بالاهلى الاتصال بمسئولى نادى الجزيرة للحصول على استغنائه عنه. وفعلا تمت موافقة المسئولين عن الكرة. وعند رفع الامر إلى السيد برهان سعيد رئيس النادى للتصديق عليه علق الامر وطلب مبلغ عشرين الف جنيه مقابل انتقال الناشىء معتز يحيى الشريف للاهلى لم يحدث فى تاريخ الكرة المصرية ان يطلب المبلغ فى ناشىء لم يكمل خمسة عشر عاما كما انه يقين ان رئيس نادى الجزيرة لايعرف من امور الكرة شيئا. ولااعرف سببا واحدا لكى يعرض امر التصديق عليه مادامت الاجهزة المسئولة وافقت على الطلب. وانتى لاتساءل هل السيد برهان يدير نادى الجزيرة بنجاح؟ وهل يمكن ان ينجح فى اى انتخابات قادمة لترشيح نفسه..؟! اننى اشك كثيرا..!!

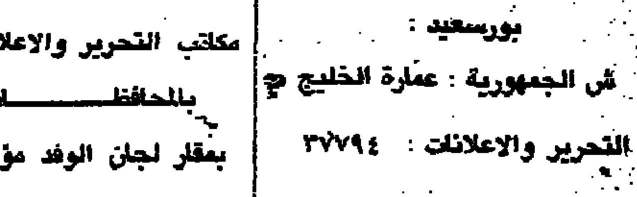
طلبة صقر

الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد

الاسكندرية
التحرير ٥٩٥٠٣٠٥
الاعلانات ت : ٤٨٣٣٦٥٩
١٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد :
ش الجمهورية : عمارة الخليج
التحرير والاعلانات : ٣٧٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات بمقار لجان الوفد مؤقتا



ABC
مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

اسعار الاشتراكات		
العدد اليومى	العدد الاسبوعى	
٧٣,٠٠٠ جنيه لمدة عام	١٠,٥٠٠ لمدة عام	داخل الجمهورية
٣٦,٥٠٠ جنيه لمدة ٦ شهور	٥,٢٥٠ لمدة ٦ شهور	داخل الجمهورية
١١٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٣٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	دول عربية
٢٩٠,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	٥٥,٠٠ دولار امريكى لمدة عام	دول اجنبية

- تقبل القيمة بشيك الاشتراكات - بمؤسسة الاهرام - ش الجلاء القاهرة.

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء

مكتب التنسيق

طول عمري بجيب ٩٩,٩٩٪ .. أظن ده مجموع ابن أكابر بيدخلني مجلس الشعب

مافيش آداب ولا فيه حقوق والأماكن متوفرة في طره وأبو زعبل !!

كتر خيره مكتب التنسيق بيعمل إللي عليه .. عقبال مكتب العمل !!

الله يعمر بيوتهم .. حققولي الرغبة الأولى ودخلوني الحزب الوطني

أنا صحيح ما بعرفش الألف من كوز الدرة .. لكن داخل الجامعة داخلها

التزوير

قانون الطوارئ

إستجواب

بكالوريوس دفعة ١٩٨٣

مكتب تنسيق ابن الأكابر دخلني "لمراجعة" المجلس

الفساد

الأمن المركزي

بريشة صلاح شفيق

صورة من الفكر المصري في عصور التخلف

"أبوشادوف".. في مخالب الظالمين

بقلم **جمال بدوى**

بلغ الريف المصري في عصر «أبوشادوف» درجة موغلة في الفقر والتخلف والانحطاط الثقافي والاجتماعي والاخلاقي، ولك ان تتصور جحافل اهل الريف في صورة جماعات من الاشباح تسترها خرق زرقاء بالية كانت في الاصل نسيجا يدويا من النيل الابيض، ولكن الفلاح لم يكن يجرؤ على استعمال الثياب البيضاء فكان يصبغها بالنيلة الزرقاء الكئيبة لكي تعبر بصدق عن حالته النفسية. وبات هذا اللون القاتم علامة مميزة للفلاح المصري، وكانت جموع الفلاحين تعيش في كهوف من الطين تتسع لعائلاتهم ومواشيهم، وغذاؤهم الدائم هو الشعير والجبن القريش والبصل والكشك والفول المدمس والعدس والبصارة. اما اللحوم والطيور فلا يتذوقها الفلاح إلا في المواسم والأعياد.

وإذا أردت أن تضع يدك على مفتاح المشكلة الاجتماعية في مصر عبر مراحل تاريخها فستجده في نظام الملكية الزراعية الذي اختلف من عصر إلى عصر، ولكنه كان في كل العصور مرتبطا بالتزامات مالية باهظة اثقلت كاهل الفلاح المصري، وجعلت منه رقيقا مسخرا يعمل في الأرض بلا عائد مجز، ولا يحصل بالكاد إلا على ما يقيم اوده ويحفظ عليه حياته ليظل قادرا على مواصلة العمل، اما الجانب الاكبر من خيرات الارض فكان يذهب إلى الدولة الحاكمة عبر سلسلة طويلة من الجباة القساة الذين لا تعرف الرحمة سبيلا إلى قلوبهم.

كان نظام «الالتزام» الذي جاء به العثمانيون من أعقد واقسى النظم التي عرفها تاريخ الملكية الزراعية في مصر، هو نظام لا يخضع لموظفين تابعين للحكومة، وانما يتكفل فيه من يشاء، من الامراء المماليك ورجال العسكرية العثمانية ومشايخ العرب وبعض مشايخ الازهر والتجار وغيرهم.. بتحصيل الضرائب المقررة على اراضي قرية، او اكثر او اقل، عن مدة معينة، وذلك بناء على اتفاق بين هذا الشخص ـ الذي اصبح رسميا يحمل لقب «ملتزم» ـ وبين الحكومة، وكانت الالتزامات تعطى في مزاد علني ومن يرسو عليه المزاد تقوم الدولة باعطائه «تقسيطا» اى سندا بذلك، وامرا «ضيقة» الى مشايخ الحصة التي يقع فيها الالتزام، وإلى الفلاحين، تامرهم فيه بالخضوع لاوامره ودفع الاموال المقررة على ارض الحصة له، حيث انه بمقتضى تقسيط الالتزام يصبح الملتزم ممثلا للحكومة، ويدفع للحكومة مقدما ما يعادل ضريبة سنة من الاموال المقررة على الحصة يسمى «حلوانا».

وكان الهدف من تطبيق نظام الالتزام في مصر ـ إلى جانب تامين جباية الاموال المقررة على الأراضي ـ حماية الفلاحين من عبث موظفي نظام المقاطعات الذي كان سائدا في العصر السابق ـ المملوكي ـ ومنع المغالاة في تقدير الضرائب المقررة على الفلاحين، وكان يشترط على الملتزم في التقسيط (سند الالتزام) الذي يعطى له: «حفظ البلد الذي تحت يده ومراعاة اهله بالرحمة وعدم الظلم».. ولكن... بعد مضي فترة من بدء تطبيق النظام في مصر، بدأت تظهر في دفاتر الالتزام، ضرائب اخرى إلى جانب الميري زاد مقدار بعضها على مقدار المال الميري، وبذلك تحول نظام الالتزام إلى عبء ثقيل يفوق طاقة الفلاح المصري، واهم هذه الضرائب غير الميري: المضاف.. الفائض.. البراني.. الكشوفية.. ولكل منها نظام واساليب تعسفية في جمعه (راجع كتاب الريف المصري في القرن الثامن عشر للدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم).

● فزع:

وقد اعطانا الشيخ يوسف الشربيني في كتابه (هز القحوف) صورة وصفية لحالة الفزع التي كانت تنتاب الفلاح عندما كان يحين موعد سداد المال الميري.. او مال السلطان.. او مال الديوان.. وقد كان موعد سدادها مهولا عنده، نظرا للقسوة التي كان يسلكها الجباة اثناء عملية الجباية، فيقول على لسان ابوشادوف:

ويوم يجي الديوان تبطل مفاصلي
وأهز على روحي من التخويف

ثم يشرح الشيخ الشربيني اسباب حالة الغم والنكد التي كانت تصيب الفلاح عندما يهبط القرية «النصراني» اى الصراف ـ حيث كانت وظيفة الصرافة مقصورة على الاقباط منذ عهد وزارة يعقوب بن كلس الذي كان وزيرا للخليفة الفاطمي العزيز بالله ـ يقول صاحب هز القحوف:

«وهو ان النصراني اذا حضر الى القرية، او الكفر، وفرد المال على الفلاحين حكم الحوالي والقوانين التي جرت بها العادة، وشرع في اخذها فيكثر الخوف والحبس والضرب، لمن لا يقدر على غلاق المال، فمن الفلاحين من يقترض الدراهم بزيادة (الربا) او ياخذ على زرعه إلى اوان طلوعه بناقص عن بيعه في ذلك الزمن، او يبيع بهيمته التي تحلب على عياله، او ياخذ مصاغ زوجته يرهنه او يتصرف فيه بالبيع ولو قهرا عليها، ويدفع الثمن للنصراني، او لمن هو متولي قبض المال، وان لم يجد شيئا، ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم او المشد (مرشد القرية) من خرابه (هروبه) من البلد، اخذ ولده رهينة عنه حتى يغلق المال، او ياخذ اخاه، ان لم يكن له ولد، او احدا من اقاربه او يوضع في الحبس للضرب والعقوبة، حتى تنفذ فيه احكام الله تعالى، ومنهم من ينجو بنفسه فيهرب تحت ليله، فلا يعود الى بلده قط ويترك اهله ووطنه من همّ المال، وضيق المعيشة، فلابد على كل حال من تغليق المال، ولو حصل من ذلك الهم والنكال، كما في المثل الذي اشتهر وعم «مال السلطان يخرج من بين الظفر واللحم» ومادام الفلاح على شيء من المال فهو في هم شديد، ويوم السداد عند الفلاح عيد...»

● هجرة:

وقد كان لهذه الاعباء المالية الباهظة اثرها السيء على الفلاح وعلى الملتزم ـ باعتبارهما عنصري المشاركة في ادارة الارض ـ الامر الذي انعكس على الانتاج القومي وادى إلى خراب الارض وبوارها.. وهبوط الثروة الزراعية.

اما عن اثار هذه الاعباء بالنسبة للفلاحين فقد تمثلت في هجرهم لقراهم، حتى ان كثيرا من القرى اصبحت خاوية على عروشها ولم يبق فيها احد من سكانها، بل وصل الامر بالفلاحين ان اهل عدة قرى كانوا يتجمعون في قرية واحدة ليبتعدوا عن اعين الجند المكلفين بجباية «الفرد» وغيرها من صنوف الضرائب، مما يكاد هؤلاء الزبانية يهبطون الى القرية التي تجمع فيها الفلاحون حتى يلحقها الخراب ويهجرها الفلاحون الى غيرها الى ان يلحقهم الجند. وبلغ من هذا الخواء السكاني ان اقليما من اخصب اقليم مصر وهو المنوفية لم يبق فيه عند اواخر القرن الثامن عشر سوى ٢٥ قرية فيها بعض السكان، اما باقي القرى فقد اصبحت خرابا يبابا.. ليس فيها ديار ولا نافخ نار على حد تعبير الجبرتي.

اما بالنسبة للملتزمين، فان اثار هذه الاعباء تمثلت في ان كثيرا من حصص الالتزامات اصابها البوار، نتيجة لهجر الفلاحين لقراهم، فتاثر بذلك حال الملتزمين، وبخاصة صغارهم، ونتج عن بوار حصصهم عجزهم عن سداد الاموال الاميرية المقررة على حصصهم، وقد حاول بعض الملتزمين انقاذ حصصهم بمنع الفلاحين من الهروب بان اصبحوا يتكفلون بسداد ما على حصصهم من مغارم، باى سبيل، ويكتب الملتزم على نفسه المواثيق التي يتكفل فيها بسداد هذه المغارم باجل معلوم ثم يقوم بجمعها من الفلاحين شيئا فشيئا، حتى ان بعض الملتزمين كان يستدين هذه المبالغ بالربا كي ينقذ حصته، ورغم هذه المحاولات فقد افلس معظم الملتزمين، واصبح الواحد منهم يتكفف الناس، وبات الملتزم ـ في نهاية القرن الثامن عشر ـ مثل فلاحيه ضحية لعملية الابتزاز بل واصبح عرضة للطرد من حصته، وضاعت هيبة الملتزمين في نظر الادارة حتى دخل نظام الالتزام مرحلة الاحتضار قبل ظهور محمد على الذي قضى على هذا النظام بضربة واحدة واحل محله نظام الاحتكار.

● واقعية:

واذا كان لصاحب هز القحوف من فضل، يغفر له رداءة الاسلوب وسوء التعبير وقسوة الوصف، فانما يتمثل في تسجيله تلك الصور الواقعية لحالة القرية المصرية في مرحلة انعدمت فيها المصادر التاريخية، وجف فيها رحيق الثقافة. صحيح ان الرجل كان فقيرا في رؤيته التاريخية.. ضحلا في ثروته اللغوية، مسرفا في سخريته واستخفافه، الا انه حفظ لنا لوحات وصفية لتلك الحياة البشعة التي عاشها الفلاحون المصريون في كنف العسكرية العثمانية، وقدم لنا عديداً من الرسوم الكاريكاتورية التي تحولت الى مادة يستخلص منها المؤرخون حالة الريف المصري في مرحلة حالكة الظلام، والقوى التي كانت تتحكم فيه والاصطلاحات الفنية التي كانت سائدة في ذلك العصر، فانت حين تقرأ كتاب (هز القحوف) سوف تصادفك كلمات: الكاشف والكشوفية والسنجق والمشد والوكيل والقائمقام والمباشر والخولى والصراف، وكلها اسماء لاصحاب الوظائف الذين كانوا على صلة بالقرية.

فالكشوفية هي الضريبة المخصصة لسد نفقات الادارة المحلية في الاقليم، وكانت مصر في العصر العثماني مقسمة الى ١٤ اقليما في الوجهين البحري والقبلي، ويضم كل اقليم حوالي ٢٨٠ قرية، ومعنى ذلك ان عدد القرى او النواحي في ذلك العصر كانت حوالي ٤٠٠٠ قرية. وكان كل اقليم يسمى «كاشفية» ويحكمه «الكاشف» الذي كان يقضي معظم شهور السنة في القاهرة ليكون على مقربة من القلعة مقر الوالي التركي ومركز الدسائس والمؤامرات.

اما مشايخ القرى فيمثلون الجهاز المتنفذ في القرية، وهم من ابناء القرية نفسها، وقد كان في كل قرية شيخ واحد او عدد من المشايخ وصل في بعض الاحيان الى ٢٠ شيخا في القرية الواحدة. وكان في القرية وظيفة اسمها «المشاهد» وشاغلها مسئول عن تسجيل اطيان القرية في دفتر لديه حوضا حوضا وفدانا فدانا ويسجل اسماء الفلاحين الذين يقومون بزراعة ارض القرية وحصة كل منهم والمال المقرر على كل فلاح، وكان الملتزم يقوم بتعيين «مباشر» يعتبر بمثابة الوكيل له في حصة الالتزام ويعاونه عدد من الكتبة النصارى، وكان المباشر يعين كل الصيارفة في حصة الالتزام. وكان الصراف يقوم بجباية الاموال المقررة على الفلاحين طبقا لما هو مدون بسجل شاهد القرية ودفع النفقات الادارية التي تتطلبها مصلحة الالتزام. وتقول المصادر المعاصرة ان بعض هؤلاء الصرافين لم يؤدوا عملهم بامانة واخلاص، ورغم انهم كانوا يتقاضون اجرا على عملهم من اموال الفلاحين ومن اموال الملتزمين، الا انهم استغلوا نفوذهم اسوأ استغلال، وفرضوا سلطانهم على الفلاحين حتى عبر الشيخ الشربيني عن خوف الفلاحين منهم بقوله:

وهم عبيد قابض الاموال
فعندهم كالعم او كالخال
ويجلسون عنده في ادب
لو يقف الواحد منهم كالصبي

اما «المشد» فهو مرشد القرية، وهو تابع لشيخ القرية ومهمته احضار الفلاحين من بيوتهم وقت الحساب واثناء دفع الاموال، وابلاغ اوامر الملتزم إلى اهل القرية وضرب الفلاح اذا تكاسل عن العمل. ويعاون المشد في عمله رهط من الخفراء وهم المسئولون عن الامن في القرية، وهناك الكلاف الذي يتولى مسئولية رعاية بهائم الملتزم التي ترعى في (الوسية) وهو قسم من الارض معفى من الضرائب ويعطى اليه على سبيل

● غرامة الأكل:

هذه المصطلحات وغيرها تصادفك بكثرة وانت تتابع هذه الصور الوصفية في كتاب (هز القحوف).. واليك هذه الصورة التي رسمها الشيخ يوسف الشربيني للمظالم التي وقعت للفلاحين بسبب ارغامهم على تقديم وجبات الطعام لجيش الجباة عندما يهبطون الى القرية كالنسور الجارحة.

يقول الشيخ الشربيني تحت عنوان (غرامة الاكل):

«الوجبة ووقت مجيئها وحضورها بمجرد طلوع المشد او الملتزم او النصراني إلى الكفر او البلد فتوزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم في الارض من القراريط والفدن ونحو ذلك، فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجمعها في كل ثلاثة ايام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقلتهم وحسب زيادة الارض ونقصها فلابد منها في كل يوم مدة الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المشد والنصراني ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم، ويلتزم بأكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون اليه من عليق دوابهم وما يتمنونه عليه من المأكل من اللحم والدجاج، ولو كان فقيرا الزموه بذلك قهرا عليه وإلا حبسه المشد وضربه ضربا موجعا وربما هرب من قلة شيء يضعه فيرسل المشد إلى اولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فربما رهنت المراة شيئا من مصاغها او ملبوسها على دراهم، واخذت بها الدجاج او اللحم واطعمتهم وحرمت اولادها من الاكل منه خوفا على نفسها من انه لا يكفيهم مثلا، وقد يربي الفلاح الدجاج فلا ياكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوفه من الضرب والحبس، ومثل الدجاج السمن فيبقيه لاجل هذه البلية ويطبخ بالسيرج وياكل الخبز الشعير، ويصنع لهم القمح الربيع وياكل الجبن القريش المالح ويتكلف شراء الجبن الطرى الحلو، ويرسله في الوجبة، كل ذلك خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت «وجبة» لكونها صارت على الفلاحين حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلابد من فعلها للمشد بالقرية او النصراني او الملتزم اذا حضر ـ كما تقدم بيانه ـ واذا اسقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واضافه الى المال ويلزمهم بدفعه الى المشد بالقرية تؤخذ منهم كل عام فهي من انواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طيب نفس وانشراح صدر، بحيث ان الملتزم يرضيهم بشيء من الارض او غيرها في مقابلة ذلك.

وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية ولا يجعل عليهم شيئا لا للمشد ولا لغيره الا اذا تبرعوا بشيء من عند انفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها».

● غرامة البطالين:

ومثل الوجبة غرامة البطالين واستخدامهم بغير أجرة ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل السكنى وترك الزرع ونحوه، فكل ما كان فيه اضرار فهو حرام. قال الشاعر:

كن كيف شئت فان الله ذو كرم
وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتان فلا تقربهما ابدا
الشرك بالله والاضرار بالناس

فإن قيل: ان الامير او غيره اذا التزم بقرية وجد في دفاتر من التزم بها قبله الوجبة وغرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك على اهلها حكم الحوادث السابقة، كما جرت به العادة، فهل يكون الاثم عليه او على من احدث هذا قبله او عليهما معا؟

ويناقش الشيخ الشربيني قضية المسئولية مناقشة فقهية دينية، ويخيل اليك انه خلع رداء الفكاهة والسخرية وارتدى الجبة والعمامة واخذ يقول:

«الجواب: ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ، اى من اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة فهو رد اى مردود ومعناه باطل لا يقتدى به وفيه بيان عن انه لا فرق بين ان يكون احدثه بنفسه او سبقه به غيره. فالاثم على كل من فعله او امر بفعله. اذ كل فعل لم يكن على امر الشارع ففاعله اثم لقوله صلى الله عليه وسلم: من احدث حدثا واوى محدثا فعليه لعنة الله. وفيما تناوله الحديث رد على ذوى العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع، فتتضح الجواب ويبان الصواب».

كلمة إلى العقل

كلمة اليوم عن التوقيت والضياع ـ لقد تعلمت من الشارع والبيت في إنجلترا اكثر مما تعلمت في الكلية.. واول درس تعلمته هو ان احافظ على ميعادي. فقد حدد لي مدير الجامعة بعد وصولي موعدا لمقابلته قبل ان يوافق على قبولي بها. إذ كنت اول اجنبي يدرس التسويق والاعلان فيها.

وركبت المترو قبل الموعد المحدد بساعة كاملة ولكنني اخطأت القطار فركبت المتجه الى Kings cross بدلا من Charing cross وهي التي يقع فيها مكتب المدير. واتجهت لرجل الشرطة اساله عن العنوان فاطلعني على خطئي ووجهني إلى القطار الصحيح ولكنني وصلت متاخرا نحو ربع ساعة.. وحاولت ان اعتذر للسكرتيرة ولكن زائرا كان قد دخل قبلي والمدير على سفر فتاجل موعدي معه خمسة عشر يوما!

وصرت اقتل الوقت بالتجول في شوارع لندن والتردد على النادي المصري اسبوعين كاملين بدل ان ابدا الدراسة حتى جاء الموعد الجديد المحدد فوصلت قبله بساعة ونصف. وانفقت هذا الوقت في التفرج على واجهات المحال القريبة حتى حل الموعد وتمت المقابلة.

وتاخرت يوما بضع دقائق عن التاسعة صباحا وهو موعد عملي في شركة كنت اتدرب فيها، فرمتني الرئيسة بنظرة شذراء وقالت: «بدل ان تتاخر يحسن ان تتغيب».. ثم تاخرت عن موعدي في السابعة مساء للعشاء مع الاسرة التي كنت اسكنها فقالت لي ربة البيت.. ان الخادمة عندنا لاتنتظر احدا فاذا تاخرت لظرف طارئ فتعلم كيف تستخدم التليفون لتعليني من انتظارك في المطبخ.

ويا عدتشمبرلن الى لندن من زيارته لهتلر في ميونيخ مبشرا بالسلام قبل ان تقوم الحرب العالمية الثانية، طلبت الحكومة البريطانية استرداد ماسبق ان صرفته للاهالى من كمامات، وحددت لكل مواطن موعده بالدقيقة فلم يتخلف احد ولم يتاخر موظف. وتقدمت في الطابور مع زوجتي وطفلي في الموعد بالضبط وسلمنا الكمامات الثلاث. وهكذا تلقيت درسا جديدا في اهمية المواعيد.

ثم تواعدت مع زميل صديق على ان نلتقي في النادي المصري في الساعة الخامسة مساء ولكنه جاء في السادسة الا ربعا.. واستقبلته لائما ولكنه نظر الى اخواننا الجالسين معنا فسألهم ضاحكا.. بالله عليكم: واحد مصري اعطى موعدا في الخامسة لمصري اخر ثم حضر في السادسة الا ربعا فهل يستحق هذا اللوم؟ فعلقوا جميعا «لايسيد انك تبالغ!» وصرت بعد ذلك كلما اتفقت مع زميل على موعد استفسر منه «بالانجليزى او بالعربي؟»

واستبدت بي عادة للمواعيد في عملي بعد عودتي حتى ان الاستاذ انيس منصور كتب يوما في عموده اليومي «مواقف» انني حين استقبل زائرا في مكتبي ادعوه للجلوس على مقعد غير مريح في مواجهة الضوء حتى لايبقى طويلا!

وزارني ريفي من الريبائي في مكتبي بالاهرام فلما سمعني اتحدث تليفونيا الى احد المتعاملين معي واحدد له موعدا في العاشرة والربع، تساءل مستغربا «هل تحدد الموعد بالربع ساعة؟ قلت وماذا تفعل انت؟» قال «احدده باليوم فاقول غدا او بعد غد» قلت.. فاذا سالك متى؟ قال اقول له الصبح او بعد الظهر.. قلت فإذا سالك عن الساعة؟ قال «اعتبر هذا تجاوزا يستحق التاديب فالامر دائر بين المصطبة والحقل. اذا لم يجدني هنا فسيجدني هناك».

وقد كنت بعد الانفتاح في سنة ١٩٧٨ رئيسا لمؤتمر في بروكسل لرجال الاعمال الاجانب موضوعه «كيف تؤدي عملك في مصر» How to do business in Egypt فقال لي احد رؤساء مجلس الادارة انه طلب من نيويورك بالتلكس موعدا من احد الوزراء بالقاهرة فجاءه الرد بالموعد. وحضر الرجل بالطائرة بعد ان حجز غرفته في الفندق ثم ذهب الى الوزارة في الموعد المحدد فوجد الوزير قد سافر الى الاسكندرية ولم يجد احدا في الوزارة يعرف عن الموعد شيئا!

وقال اخر انه قابل احد وكلاء الوزارة في مكتبه فاستدعاه الوزير اثناء المقابلة واستاذن مني قائلا «دقيقة واحدة» ثم غاب اكثر من ساعة وانا في انتظاره.

ان موظفي الدولة لايدركون انهم حلقات في سلسلة. فاذا كانوا موجودين الا واحدا فقد يتعطل العمل لان السلسلة غير مكتملة.

والقطار او الاوتوبيس اذا تاخر عن موعده فانه يتسبب في تاخر عشرات من ركابه عن اعمالهم. ولقد مررت بهذه التجربة حين كنت منذ سنوات اسكن مع بعض زملائي في مصر الجديدة وكنا نحضر الى مدرسة التجارة بالظاهر في سيارة واحدة. وفي يوم من ايام الامتحان في اخر السنة تعطلت السيارة في الطريق فتاخرنا جميعا وتاجل الامتحان.

إن من اسباب تاخرنا اننا لانعرف قيمة الوقت، والوقت من ذهب.

د. السيد أبوالنجا

كلمة أخيرة

«ياعزيز .. ياعزيز»

دقت طبول الحرب. وقرر «ابولهب» وتابعه الراجل البركة، اخراج الفئران من الجحور. واحتمت الفئران بالعصي الكهربائية، وتستروا بـ «النجوم» في الظلام. واعلنت الحرب على بورسعيد. المدينة الباسلة واهلها الطيبين. واصطدم رجال «الأمن» بشعب بورسعيد، واعتدوا عليهم. وتجرأ هؤلاء جميعا على ان تمتد ايديهم الى الرفاعي حمادة النائب الوفدي عن بورسعيد. وامتدت ايديهم الى الجماهير تضربهم.

لقد فقد الراجل البركة صوابه، وفقد رجاله «الاذكياء» الحكمة، وتجراوا على جريمة لا يعرف احدهم عاقبتها. لقد اثاروا شعب بورسعيد، وبداوا المواجهة، واندلعت الشرارة التي حذرنا منها في الفترة الماضية. لقد بلغ الخوف على خسارة المعركة الانتخابية اشده بين صفوف الحزب الوطني والحكومة. فقرروا منع اى اتصال بين رجال الوفد واهالي بورسعيد. وكان قرارهم خاطئا. إن رجال الوفد هم اهالي بورسعيد، وبورسعيد قلعة الوفد الصامدة.

إن قيام رجال «البركة»، بالاعتداء على فرد واحد من شعبها، اظهر مدى ضعف الحكومة، ومدى خوف الحزب الوطني. ان كل شعار وهتاف يطلقه ابن من ابناء بلدي لحزب الوفد، يتحول الى خنجر في طريق هؤلاء جميعا. وكالعادة يفقدون الصواب، ويتصرفون «بذكائهم» المعهود الذي يزيدهم غرقا في المياه الضحلة التي تحيط بهم.

واقول لمن تسول له نفسه، ان يعتدي على مصري مثله وابن بلده، نحن لا نخافكم، ولا نخشاكم اطلاقا.. فانتم الى زوال. ويكفي انكم حشدتم قوتكم لمحاربة الحب الذي يحمله الشعب البورسعيدي الراحل مصطفى شردي. بدأتم في محاربة رجل في العالم الآخر، بعيدا عن مكائدكم ودسائسكم، فوجدتم يده تمتد لتصفعكم على وجوهكم الممقوتة. إن شعب بورسعيد الذي اعتدى عليه افراد «الأمن» الاذكياء، هو نفسه شعب بورسعيد الذي دافع عن مصر ضد الاحتلال من قبل. وهو نفس الشعب الذي وقف امام ثلاث دول بدون سلاح، وبدون امل.. وحقق انتصارات مصر.

ولو اجتمع جميع رجال الحزب الوطني والحكومة وجحافل الأمن المركزي في مواجهة شعب بورسعيد، لما استطاعوا ذلك. فاحذروا.. احذروا الشعب الذي يهتف حتى الآن بداخله: «يا عزيز.. يا عزيز». احذروا الشعب الذي تحولتم بالنسبة له، الى عدو ينازعه قوته، بل ويحاول انتزاع الحب والحقد من قلبه. فنحن لا نخافكم. وما زال صوتنا يعلو ويعلو: «يا عزيز.. يا عزيز...».

محمد مصطفى شردي

سريعا الى ..

●● سعد سرحان مرشح الحزب الوطني في بورسعيد .. هل تستطيع ان تنزل الى شوارع بورسعيد بدون حماية ؟!. لقد صبرنا طويلا، حفاظا على بقية باقية من المودة والحب .. ولكن كل شيء إلى حين، وموعدنا الاسبوع القادم.

عالماشي!

كلما شاهدت فيلما او مسلسلا، اجنبيا مبتورا، بشكل مؤسف، ادرك كيف يستخف التليفزيون بالمشاهدين، ويحتقر ذكاءهم. ونحن لسنا ضد حذف كل ما يخدش الحياء، ويحث على الانحراف، ويهدد القيم. ولكننا نطمع ان يتم ذلك بشكل منطقي، بحيث نفهم المضمون بعد الحذف. لان ما يجري حاليا، يجعلنا ندرك عن يقين، ان مقص الرقابة في التليفزيون، تم وضعه بطريق الخطأ في يد .. ترزي !

عبدالنبى عبدالبارى